هذا کتاب عین العلم

بو کتاب‌نڭ باصمه سنه رحصت بیرلدی
پیتربورخده ۲ نچی دیکابر ده ۱۸۸۲ نچی یلده

اوشبو کتاب اوّل کره باصمه اولنمشدر قزانده
ویچیسلاوی‌نڭ طبع خانه سنده قزان کوپیسی
فتح الله بیکباواوغلی‌نڭ خراجتی ایلان ۱۸۸۳ نچی یلده

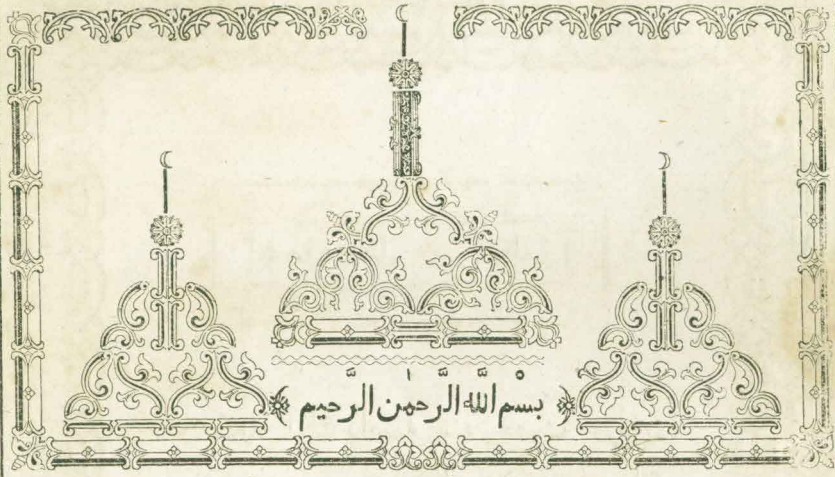

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتى يارب ياربا ه * باسمك ابتدىء * وبك اقتدىء * وبنور قدسك اهتدى * الله الله الام تمد الى زهرة الحيوة الدنيا عينيك * وحتام تنكس بعد ايناس نار على عقبيك * ايجبهك الشهوات الخسيسة للاحجام * ام يعوقك الزخارف المهوهة عن الاقدام * مالك فى مالك فى اقبالك واستقبالك تسعى فى المباهات والمجارات وجمع الحطام * لنشر الصيت ورفع القدر وصرف وجوه الانام * وتنسى نعيم جنات ونهر * فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) وماشانك ترغب عن علم سماه ربك الاعلى * بالفقه والحكمة والنور والهدى * وترغب فيما احدثه قرون فشافيها الكذب والبدعة والهوى * قفا نبك على رسوم علوم الدين * واطلال اعمال اليقين * ودمن كمالات الاحوال * وواردات مشاهدات الجمال *

غدت

غدت الديار عافية * وظلت الآثار باقية * واصبح الاصحاب راحلين *
* واضحى الاعراب نازلين * فيا اسفى على منام القلوب وقيام الالسنة *
ومضاء العلوم وبقاء الاوعية * ويالهفى على صيرورة الحال كتباور سائل *
وانقلاب العمل اجوبة ومسايل * وياحسرتى على انطماس المعنى عن
الاسم * واندراس الحقيقة عن الرسم * وياسوءتى على خلو القشر عن
اللباب * واغترار القوم بلامع السراب * اما الخيام فانها كخيامهم *
وارى نشاء الحى غير نسائها * خطر ببالى ان اريح بلبالى * بتصفح تلك
العلوم واسرارها * وتتبع سير الرجال وآثارها * رجاء ان احث على
اتباعهم وان ابعث فى اشياعهم * فامتريت اطباء الطاقة * واحتملت اعباء
المشقة وبالغت فى جمعها وتهذيبها * واستقصيت فى ضبطها وترتيبها *
مع انى سكنت نادى البيان * وسكنت حلية الرهان * واتحفت به الفرع العلى
من الاصل العلوى * والغصن السنى عن الشجر الحسينى * ارفع السراة
عمادا * واطول الكماة نجادا * واكثر الكرام رمادا واكبر العظام وسادا
وهو ابن نبى بنى عدنان وسمى جده خليل الرحمن ركن الدنيا المشار اليه
قطب الشرع المدار عليه طاهر الزيل عن دنس الهوى عارف القلب
عن لذة الدنيا راسخ القدم فى شريعة المصطفى صارف العنان الى طريقة
المرتضى بلغه الله الى الكمال الاعلى واوصله الى السعادة القصوى وادام
المجد بين ثوبيه واقام الكرم بين يرديه فحصل بحسن لطف رحمانى وعميم
فضل ربانى كتاب حجمه عندى صغير يسهل الحفظ والاستصحاب وعلمه

على ظنى عزيز يغنى عماعداه فى الباب وابوابه عشرون قد صدرت بمقدمة هى احرى بالتقديم وزيلت بخاتمة احق ان يقع بها التتميم واسمه المطابق للمسمى عين العلم * واساسه الكتاب والسنة وشيم الصحابة الشم مقرى عما حدث من وضع غير مشروع لايسمن ولايغنى من جوع ليس التكحل فى العينين كالكحل فالحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله اعطاه الله تعالى الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وبعثه مقاما محمودا الذى وعده وصلى الله عليه وعلى اهله وآله وسلم تسليما ❀

﴿ المقدمة فى العلم ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) العلم علمان علم المكاشفة وهو نور يظهر فى القلب فيشاهد به الغيب وهو متحقق فورد اذا دخل النور فى القلب انشرح اى عاين الغيب وانفسح اى احتمل البلاء وحفظ السر ولايصرح به لفقد الرواية وورد ان من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الا اهل المعرفة بالله وهو افضل لانه المقصود وعلم المعاملة وهو العلم بما يقرب اليه تعالى وما يبعد منه وهو مقدم لانه الشرط فورد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اصبت فالزم حين اخبر حارثة رض بانكشاف الغيب بعد عزوفه عن الدنيا الا ان جذبته العناية كما فى سحرة فرعون ولاينفك عنه فورد التجافى عن دار الغرور حين سئل عن علامة ذلك النور هذا ماورد بفضله الشرع فالمراد المكاشفة

مطلب العلم

فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلى على امتى اذ غيره تبع للعمل لثبوته
شرط اله والمعاملة القلبية الواجبة فيها ورد طلب العلم فريضة على كل
مسلم لامتناع ارادة غيرها اما التوحيد فللحصول واما الصلوة فلجواز ان
يتأهلها شخص وقت الضحى ومات قبل الظهر واما غيرهما فاظهر وعلم
الآخرة مطلقا فيما ورد قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
لئلا يفضل علماء الزمان على الصحابة فمجادلة الكلام والتعمق فى فتاوى
نادر وقوعها محدث وما ورد ليتفقهوا فى الدين لاختصاص الانذار والحذر به
فالمحدث مهما سبق ذكره يقسى القلب وايضا وصف الشارع الفقيه بانه يمقت
الناس فى ذات الله ولم يقنطهم من رحمته ولم يؤمنهم من مكره ولم يرغب
عن القرآن الى غيره ويرى له وجوها كثيرة ثم حقه العمل فورد كبر مقتا
عند الله الآية اشد الناس عذ ابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه
والاحتراز عن الفتوى لعدم قيامهم الا بضعة عشرة وورد لا يفتى الا امير
او مأمور او متكلف والاستبصار فورد استفت قلبك وان افتاك المفتون
ولان المقلد وعاء العلم والشفقة فى التعليم فورد انا لكم مثل الوالد لولده
فلا يضن فورد من كتم علما الجم بلجام من نار الا عن غير اهله فورد لا تطرحوا
الدر فى افواه الكلاب والتعريض ابقاء للهيبة وهو المأمور والاقتصار على
قدر الفهم فورد امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقطع الطمع فورد
قل لا اسألكم عليه اجرا ونية العمل والتعليم لغيره فى التعلم فورد من تعلم
للمباهاة او المهارات او لصرف وجوه الناس فهو فى النار والانقطاع لشغل

العلائق والتملق فورد ليس من اخلاق المؤمن التملق الا فى طلب العلم والتسليم لهلاك مريض لا يسلم الى الطبيب والحضور للانتفاع فورد ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وترك الاستكانى لانه تكبر والقياس بالمنتهى لاستبداله الحضور بالنوافل واحالة البحر النجاسة ماء دون الكوز وتقديم الاهم فيبدأ بفرض العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وفعل وترك ظاهرا وباطنا ثم علم الآخرة فهو المقرب اليه تعالى فاذا فرغ علما وعملا ساغ ان يشرع فى فروض الكفاية كالتفسير والاخبار والفتاوى غير متجاوز الى النوادر ولا مستغرق مشتغل عن المقصود والاقتصار على الواقع والقريب منه فى المناظرة فهو المأثور واختيار الخلوة لقربها الى جمع الهمة وصفاء الفكرة والبعد عن الرياء والعجب وسبيل التشاور والتعاون فهو المأثور فيجيز الانتقال عن دليل واشكال ولا يدعى علم مجهول ولا يسكت عن معلوم زاعما بعد لزوم الذكر فهى قواعد محدثة جاذبة الى المهلكات بحرم التمسك بها ويشكر للمصيب ويعترف للمخطأ ولا يهتم به فهو المؤثور ولانه منشد ضالة فلا فرق بين ظهورها منه او من غيره ويقدم افحام النفس والشيطان لشدة معاداتهما والتمسك فى الاصول بالكتاب والسنة والاجماع والاعراض عن اعتراض خاطر او ناظر لاعتصامها عن الهوى والوسوسة دون غيرها وتأييد الاعتقاد بالمعاملة فهو طريق المكاشفة وادلة القرآن فيها كانوا يحاجون ويقاتلون من لم يقنعه فلا بيان بعد بيانه وصحبة الصالحين واصغاء الوعظ اللين وترك مجادلة الكلام فهو صنعة جدل لتعجيز العامى الذى يضر ضرره لتشويشه

الحق

الحق ببعث الشبهة وتحريك العقيدة وازالة الجزم وتوكيده الباطل بتأييد
الاصرار للمتعنت الجدلى وحمل الافحام على قصور الطبع ومن ثمه تزعزع
عقيدة المتكلم المشتغل بالنظر دون العامى المتقى الاقى عامى اعتقد بدعة
مسموعة والف الجدل حتى لايفيده سواه فمن ثمه صار مباحا بل من فروض
الكفاية فى زمان البدع صونا للعقائد على الزكى الفصيح المتدين المجرد
له ليقدر على الفهم والتقرير والثبات على الحق والاستكمال لازالة الشبهة
دون العامة لانه دواء بخلاف ما قد سبق فهو غذاء بكلام واضح سديد
قريب من الشرع ليقرب من الفهم ويبعد عن ورود الشبهة والهوى والوسوسة
دون التعمق المشوش والتجاوز الى هذيانات اخترعها المبتدعة وفى
الفروع بالمجمع عليه ثم الاحوط ثم الاوثق دليلا ثم قول من ظن انه افضل
كابى حنيفة رحمه الله عندنا فورد ابو حنيفة سراج امتى وسمع فى المنام انا عند
علم ابى حنيفة وسلم المخالفون سبقه فى الفقه وكان يقوم كل الليل وسمع هاتفا
فى الكعبة ان يا اباحنيفة اخلصت خدمتى واحسنت معرفتى فقد غفرت لك
ولمن تبعك الى قيام الساعة وتلمذ له كبار من المشايخ وتحمل لتقلد القضا
ماتحمل وماخالط الظلمة وماقبل منهم شيئا وما اشتغل بالدعوة الا بالاشارة
النبوية فى المنام بعد ما قصد الانزواء وما استظل بحائط المديون حين
اتاه متقاضيا وتصدق بجميع مال اتى به وكيله لما خلط به ثمن ثوب معيب
خفيا وترك لحم الغنم لما فقدت شاة فى الكوفة وهذه بعض مناقبه الى مناقب
يعسر تعدادها *

﴿ الباب الاول فى الورد ﴾

مطلب فى الورد

(بسم الله الرحمن الرحيم) ورد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهى انواع منها الصلوة فورد ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر اى قارب الكفر يقال دخل البلدة لمن قاربها وحقها ان يطهر الظاهر عن الحدث والنجس والجوارح عن الجريمة والقلب عن الذميمة والسر عما سوى الله تعالى هذا نصف والآخر هو العماره بالطاعة ظاهرا وباطنا فورد الطهور نصف الايمان والاصل طهارة الباطن فهم كانوا يبالغون فيها ويساهلون فى الظاهر حتى كانوا يمشون حفاة فى الطين ويصلون معه وصلى عليه السلام متنعلا فاخبر بتاطخ فنزع واتم ولكن للظاهر ايضا اثر فى تنوير الباطن كما يصادق عند اسباغ الوضوء وسائر الاعمال الظاهرة لارتباط الملك بالملكوت ومن ثمه تصدق رءويا من اعتاد الصدق فيداوم على الوضوء ويتوضأ بعد نحو الغيبة والقهقهة وان لم تكن فى الصلوة ولكل صلوة قبل الوقت ويملاء الاناء للآتية ويطيل الغرة والتحجيل ويستقبل القبلة ولا يستعين غيره ولا يتكلم بكلام الدنيا والبشر ويفتح العين ويسمى فى كل عضو ويتشهد فيه وبعد الفراغ ويشرب بقية الماء قائما مستقبلا ويسرح اللحية بعده ويجتنب اناء ينفر ريحه الملائكة كالصفر والماء المشمس والاسراف فى الماء والضرب به وتشفه على وجه فهو يورث دون وجه فهو مروى ونفض اليد ويواظب على السواك من الاراك طولا وعرضا فى كل صلوة ووضوء وعند قرأة القرآن وتغير الفم بنحو الجوع والنوم ويحافظ

الجماعة

الجماعة فى اقرب المساجد الاان يكون فى الابعد نية ساعيا اليه بنية اجابة النداء خاشعا غير متخطى رقبة ولا مار بين يدى مصلى ولا متكلم فيه بكلام الدنيا ويوعدى فى الصف الاول بازاء الامام ثم عن يمينه ويتم الاركان ويراعى السنن والآداب فورد فى الكل فضائل ولا يدافع الامامة وكان مدافعتهم لايثار الاولى اوخوف السهو اوالتشويش وهى افضل من الاذان فهو عليه السلام وخلفاءوه اختاروها وماورد كن موءذنا فان لم تستطع فكن اماما محمول على ان القوم كانوا لايرضون امامته فورد فيه لاتجاوز الصلوة الرأس ويراعى الاعمال الباطنة وهى الحضور وهواستغراق القلب بما هوفيه والافراغ عن غيره وهوبصرف الهمة اليه فهى تستتبع القلب وهوبذكر منافعها كقربته تعالى ورضاه والمكاشفة عاجلا والفوز بالسعادة الابدية والنظر الى وجهه الكريم آجلا وحساسة الدنيا ومهماتها والفهم وهواشتماله على المعنى وهو بتوجيه الذهن الى الذكر ومداومة الفكر ودفع الخواطر والتعظيم وهو بذكر عظمته تعالى وحقارة النفس والهيبة وهى خوف ينشأ عن التعظيم وهوبذكر نفاذ قدرته تعالى وقهره مع عدم المبالات والرجاء وهو بذكر عموم رحمته تعالى وسبقها غضبه وصدق مواعيده والحياء وهوبذكر العجز والتقصير عن شكره تعالى فان تعسر المراعاة يجتهد فى قطع العوائق فظاهرا بضم العين والاداء فى بيت مظلم قريب الجدار والاحتراز عن البيت المنقش والفراش المصبوغ وكونه حاقنا وحاقبا وحاذقا وجايعا وغضوبا ونحوها وباطنا بذكر الآخرة وموقف المناجات وخطر المقام ودفع الخواطر وصرف

النفس الى الفهم ويبالغ فيه فكانوا يبالغون حتى لوكان يشغلهم ذكر ما ل
يتصدقون به تكفيرا وان كان خطيرا فالاصل عمل الباطن فورد اقم الصلوة
لذكرى لاتقربوا الصلوة وانتم سكارى اى من حب الدنيا اوكثرة الهموم
لاينظر الله الى صلوة لايحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه ان العبد ليصلى الصلوة
وانما يكتب ماعقل منها هذا وانما يكون القول والفعل عبادة للمعنى والتعظيم
دون اللفظ والحركة فان قلت فعلى هذا تبطل الصلاة دون الحضور وهو خلاف
الاجماع قلت انه ممنوع لبطلانها عند سفيان رحمه الله تعالى فى رواية من
لم يخشع قلبه فسدت صلاته وعن حسن رحمه الله تعالى انها توجب العقوبة وان
كلامنا فى المنفعة الاخروية وعن عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى وقوع
الاجماع على عدم النفع وان اشتراط الشرع اياه ظاهر غير ان مقام الفتوى
فى تكليف الظاهر على حسب قصور الخلق فلو اشترط للجواز لوقعوا فى حرج
وادى الى تركها رأسا وهو التحقيق ثم من امعن فيها ورد ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر انها الصلاة تهسكن وتواضع علم انها هو الحضور هذا والاولياء
انهايكاشفون فيها لاسيما فى السجود على حسب الصفا ومنها قراءة القرآن
فورد خيركم من تعلم القرآن وعلمه وحقها ان ينوى ايناس وحشة الدنيا
وقضاء حق الشوق الى المولى وضبط احكام العبودية ويتوضاء ويتطيب
ويتأدب ويجوز الاضطجاع فورد الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم والافضل فى الليل فالقلب فيه افرغ وفى المصحف فهو يضعف الاجر
لاعمال الجوارح ويستظهره فورد فيه تخفيف العذاب عن الوالدين وان كانا

مشركين ولاينساه فورد انه بذنب ولايختم فى اقل من ثلاثة ايام فورد انه يمنع النفقة وجاء فى اربعين وفى اسبوع والاحزاب المروية سبعة ثلاث سور ثم خمس ثم سبع ثم تسع ثم احدى عشرة ثم ثلاث عشرة ثم الباقى وكان عثمان رضى الله عنه يبتدىء ليلة الجمعة ويتم المائدة ثم هود ثم مريم ثم طس ثم ص ثم الرحمن ثم الباقى وهذا للعامل ظاهر واما صاحب الباطن فعلى حسب حاله ويرتل لتوقف التدبر عليه وكونه اقرب الى التعظيم والتأثير وهو المروى ويبكى فورد اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فاذا قرأتموه فتحازنوا وهو بالتأمل فى مواعيده ومواثيقه والتقصير والا فيبكى على فقدان بكائه فهو اعظم المصائب ويتعوذ فى الافتتاح فورد فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ويفتتح عند الختم رغما للشيطان فهو مأثور ويسأل امرا مرجوا مر عليه ويتعوذ عن خوف ويوافق ذكرا اودعاء فالكل مأثور ويسر ان خاف الرياء او تشويش مصل فورد يفضل عمل السر على العلانية سبعين ضعفا والا فيجهر فهو ينبه القلب ويجمع الهمة ويصرف السمع اليه وينفى النوم والكسل ويزيد فى النشاط ويوقظ الراقد ويرغب فى العبادة وورد ان الملائكة وعمار الدار يستمعون قراءته ويصلون بصلاته والمتعدى افضل وتضاعف النية يضعف الاجر والاحب النظر الى صلاح القلب فصوب عليه الصلاة والسلام ابابكر فى الاسرار وعمر فى الجهر رضى الله تعالى عنهما بعد الفحص عن النية ويحسن الصوت به فورد ما اذن الله لشىء اذنه بحسن الصوت بالقرآن مكتفيا على الترغيب والتأثير غير مغير نظمه ولامراع قواعد الموسقى المذموم المنسوب

الى المبتدعة ولامشتغل عن التدبر ويعظمه فورد لوانزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله من قرأ القرآن فرأى ان احدا اوتى افضل مما اوتى فقد استصغر ماعظمه الله تعالى ويحضر القلب لماسبق انه الاصل وبه فسر ماورد يايحى خذ الكتاب بقوة ويتدبر فورد ليدبروا آياته وكان اهتمامهم بالتفقه دون اللقلقة حتى لم يستظهره الابضعة عشر بل الكثير لم يحفظ الاسورة اوسورتين ويردد له مرارا فقد قام عليه الصلاة والسلام ليلة بآية ويتفهم وهو يتفاوت بحسب صفاء الباطن وظهور المكاشفة فورد ان للقران ظهرا وبطنا لايفقه العبد حتى يرى للقران وجوها كثيرة اقرأوا القرآن والتمسوا غرائبه اما ماورد من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار فمحمول على القطع على مراده تعالى والاحتجاج لاثبات الهوى دون الاستنباط لفقد السماع الافى بعض آيات واختلافهم على اقوال يمتنع التوفيق بينها وورد لعلمه الذين يستنبطونه اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل ويتخلى عن الموانع كتحقيق المخارج واداء اللفظ وقواعد الهوسقى والاصرار على الذنب والاتصاف بالذميمة فورد تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ويقدر انه المراد فى كل خطاب فورد واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ اقرأ القرآن مانهاك وقصة فهى للتنبيه فورد وكلا نقص عليك من انباء الرسل مانثبت به فوءادك ويتأثر باختلاف حال القلب بحسب المعنى فيفرح ويشتاق ويخاف عند آية رحمة وجنة وعذاب ونحوها ويترقى فيه فالادنى تقدير انه يقرأ بين يديه تعالى ثم

مطلب الصلوة

مطلب الدعاء

انه تعالى يخاطبه ثم رؤية المتكلم وصفاته وافعاله فى الكلام وهو للصديقين والاولان لاصحاب اليمين وغيرها للغافلين ويرى دخوله فيها ورد فى العاصين والمقصرين دون المقربين وذوى اليقين (ومنها الصلاة) عليه الصلاة والسلام ففيه وعد صحبته وشفاعته وورد انها صدقة وحقها ان تقرن بالسلام فورد صلوا عليه وسلموا تسليما والصلاة على سائر الانبياء واهل البيت والصحابة فهو المأثور ولا تذكر عند العطسة والذبح والتعجب (ومنها الاذكار) المروية الوارد فيها الفضائل (ومنها الدعاء) فورد الدعاء مخ العبادة وحقه ان يترصد شرايف الاوقات مما ورد فيه فضيلة من يوم وليلة وسحر وجوف الليل وعند الزوال وصعود الامام يوم الجمعة وفى جلسة الخطبة وغروب الشمس فيها وبين الاذان والاقامة وعندهما وبين الظهر والعصر يوم الاربعاء والاحوال كالغزو ونزول المطر واداء الفرض وختم القرآن والمشى الى المسجد والصوم والافطار والسجدة والرقة والتيقظ لجلاله تعالى والمرض والغربة وقراءة الاخلاص والكون فى الجماعة تبلغ مائة والوقوف بعرفات والملتزم وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام فالكل مأثور ويستقبل القبلة ويرفع يديه حتى يرى ماتحت ابطيه ضاما كفيه جاعلا بطنهما نحو السماء فهو مروى وورد انه تعالى يستحيى ان يردهما صفرا دون العين فهو منهى عنه ويفتتح بالتحميد والصلاة ويختتم بهما لانهما مقبولان فلا يرد حاجته فى البين ويقدم ربنا خمسا فورد فيه فاستجاب لهم ربهم وحاجة الآخرة لتسارع النجاح ويجتنب الجهر

والمخافة فورد ولاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها ولايتكلف بالسجع فورد
اياكم والسجع فى الدعاء والاولى ان يقتصر على المأثور لئلا يسأل مالا
صلاح فيه ويتضرع فورد ادعوا ربكم تضرعا وخفية ويحقق الرجاء
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة ويلح (فورد) ان الله يحب الملحين
فى الدعاء ولايستعجل فورد يستجاب لاحدكم مالم يعجل ولايذكر
الطاعة فهو يورث العجب ولا المعصية فهو ينفى الايقان وجاء النذر
لقصة مريم رضى الله عنها والاضطرار فورد امن يجيب المضطر اذا
دعاه والاصل التوبة ورد المظالم وتوجيه الهمة اليه تعالى فالنافع هو
الحضور اذا المقصود الانس به تعالى وبه يرجى خير الخاتمة ويلازمه فى
الرخاء اينفع البلاء ويرغب فى دعاء ذى فضيلة دينية ويتقى دعاء
المظلوم ولايدعو على احد والكل مأثور (ومنها التفكر) فورد ويتفكرون
فى خلق السموات والارض تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وهو
طلب المعرفة اوله التذكر وهو احضار القلب المعارف وجدواه العلم
وهو حصول المعرفة المثمرة للحال وهو تأثر القلب المثمر للعمل وهو
خدمة الجوارح ومجراه اما المعاملة وحقه ان يبدء فى معاصيه الظاهرة هل
هذا محظور ثم هل يوجد فيه ثم ما التدبير فى دفعه ثم فى طاعته هل هذا
مندوب ثم هل هذا مقدور ثم ما التدبير فى تحصيله ثم فى الباطن كذلك
واما المكاشفة فهو فى اسمائه الحسنى وصفاته العلى وملكوت السموات
والارض اما الذات المقدس فلاسبيل اليه الا بالذكر فورد لاتفكروا

مطلب التفكر

فى ذات الله والعقل يعجز عنه عجز الخفاش عن ضوء النهار وحقائق الصفات
كذلك فلا يطيقه الا الخواص احيانا ولا يذكرون للعوام الا على قدر
افهامهم فعلى العبد ان يديم العبادة ظاهرا وباطنا لتحصل محبته تعالى
اذ هى اهم ففى النهار يشتغل بعد الفجر الى الاشراق لازما مكانه الا ان
يخاف الرياء والتشويش فيرجع ويلزم زاوية فكانوا يبالغون فى رعايته
ويعيبون المتكلم فيه وورد انه احب من عتق اربع رقاب من ولد اسمعيل
وبعد العصر الى المغرب كذلك وكان تعظيمهم اياه اكثر وورد واذكر
اسم ربك بكرة واصيلا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
يا ابن آدم اذكرنى بعد الفجر ساعة وبعد العصر ساعة اكفك موءنة
مابينهما ويقراء المسبعات العشر فى الوقتين ففيه فضل كثير وكذلك ما
مابين الاشراق والضحى ان كان متجردا لها يشتغل بما سبق من العبادات
ينتقل من نوع عبادة الى آخر على حسب قابه صلاح قطعا حسب صلاح قلبه
للملالة والافضل قراة القرآن فى قيام الصلاة متدبرا ففيه الصلاة والتلاوة
والمتعلم والحضور والذكر وبغيره كعبادة المريض وتشييع الجنازة
واعانة المسلم وحضور مجلس العلم فهى عبادات وكانوا يفعلونها مابين
الاشراق والضحى وان لم يكن فالعالم والمتعلم بالعلم فورد انه افضل من
صلاة الف ركعة وشهود الف جنازة وعيادة الف مريض وقراءة القرآن
غير ان المراد علم الآخرة اما سبق فيتفكر فى حل المشكل بعد الاشراق
فالقلب فيه اصفى لكونه بعد الذكر قبل عمل الدنيا والمشتغل بامور

الناس كالقاضى والوالى اوامورہ كالكاسب بتلك الامور مراعيا شروطها ذاكرا فى اثنائها محضرا قلبه قاصرا كسبه على الحاجة الاللصدقة فقيل هواحب لانه متعد وقيل الذكر والاولى النظر الى صلاح القلب ويديم الورد فورد احب الاعمال ادومها وأن قل بل يزيد فورد لابورك فى يوم لاازداد فيه خيرا ويجمع بين الصوم والصدقة والعبادة والتشييع (فورد) من جمعها فى يوم غفر له اوادخل الجنة اما فى الليل فالاحوط ان يوتر قبل النوم فيحتمل ان لايستيقظ اويكره القيام ولوادركه الموت لذهب به وفيه قصر الامل والاقوى ان يؤخر لمن يألف بالقيام ويقرء يسن وسجدة ولقمان والدخان والملك والزمر والواقعة والمسبحات الست وينام عند الغلبة فهوالمأثور فورد كانوا قليلامن الليل مايهجعون ولايصلى بعدها فورد ليصل احدكم من الليل ماتيسر فاذاغلبه النوم فليرقد لاتكابدوا الليل وفيه التعبد على ملال وجاء اثمه اكبر من نفعه وتحمل مالايطاق وورد تكلفوا من الدين ما تطيقون وتبغيض العبادة الى النفس وورد لاتبغض اليك عبادة الله ويجتهد فى القيام فورد والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما صل من الليل ولو قدر حلبة شاة فالاولى ان يقوم كل الليل وهو لمن تجرد له وقوى يقينه فيلتذ به ويتغذى وهو محكى عن اربعين منهم ثم النصف وواظب عليه من لايحصى ثم الثلث ثم السدس والاحب ان يجعل فى الجوف فورد ركعتان فى جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتى لفرضتهما ثم ركعتان اواربع ثم احياء مابين العشائين والقيام

قبل

قبل الصبح وروى المنام كلما غلب والقيام كلما استيقظ وهوا فضل لانه اشق والمعين عليه ان لا يكثر الاكل فهو سبب كثرة الشرب القائد الى كثرة النوم ولا يتكلف فى امور تعنى الاعضاء وتضعف الاعصاب ويقيل ولا يذنب فهو سبب الحرمان ويفرغ القلب عن هموم الدنيا ويلازم الخوف منه تعالى واليم عقابه ويقصر الامل ويذكر ما ورد فى فضله وما وعد عليه والاصل محبته تعالى واستحكام الايمان ليكون متفقدا بابه ويراعى فواضل الليالى كالاوتار من العشر الاواخر من رمضان والسابعة عشر منه والاولى من المحرم والعاشرة منه والاولى من رجب والخامسة عشر والسابعة عشر والعشرين منه والخامسة عشر من شعبان وليلة عرفة والعيد والايام كالعيد والتشريق وما يجئ ان شاء الله تعالى والافضل يوم الجمعة وليلته فلا يعطل عصر الخميس فهو متبرك ويستعد لصلاة الجمعة بغسل الثياب والاغتسال والتطيب وتفريغ القلب عن الشواغل ومن ثمه جاء ان يأتى اهله ويقلم الاظفار ويتعهم ولا يركب ويبالغ فى التكبير فهو المأثور ويصلى قبل الجلوس فى الجامع اربعا بالاخلاص خمسين مرة فى كل ركعة ففى الكل فضائل ويشتغل بعد الاقامة بصلوة جنازة اوتعلم اوزيارة اخ فيه تعالى فبها فسر ماورد وابتغوا من فضل الله لا باستماع القصص فهو بدعة وكانوا يخرجون القصاص من المسجد ويراقب الساعة المرجوة الموعود فيها الاجابة واختلف فيها على طلوع الشمس والزوال وصعود الامام والقيام للصلاة ومنتهى الاستحباب فى العصر والغروب وروى فيه رعاية فاطمة رضى الله عنها وروايتها توئيد ما روى لا يوافقها عبد يصلى الا استجيب

له والمبهمة كليلة القدر فيستغرق اليوم لرعايته وهو اصوب ويكثر الصلاة عليه عليه السلام وقرأة القرآن ويتصدق بشيئين مختلفين ويصلي صلاة التسبيح ففي الكل فضائل وجاء قراءة يس والسجدة والملك والمسبحات الست والاكثار بالاخلاص فقراءتها الف مرة في عشر ركعات او عشرين افضل من الختم ولا يخصه بالصوم وقيام الليل فهو منهي عنه ويحافظ الرواتب وسائر السنن كالتهجد والضحى واحياء مابين العشائين والعيد ويستعد له كما للجمعة ويرجع عن المصلى في غير طريق الذهاب فهو مروي والتراويح ويختم فيه فهو مأثور ويختار الانفراد ان خاف الرياء والجماعة ان خاف الكسل ويخير ان امنهما لتضمن الجماعة البركة والانفراد قوة الحضور والكسوف وكل ماورد فيه فضيلة كصلاة الرغائب وليلة النصف من شعبان وهي مائة ركعة بالاخلاص الف مرة وكانوا يواظبون عليها والاستخارة وكان عليه الصلاة والسلام يعلمها تعليم سورة من القرآن وركعتي الدخول في المنزل والخروج منه وركعتي دفع النفاق في السر وتحيتي الوضوء والمسجد ولا يتعين لهما التطوع لحصول المقصود في غيره وهو صون الوضوء والدخول عن التعطل بل الفرض افضل ولا ينوى الصلاة للوضوء بل اطلق لان الوضوء للصلاة دون العكس ويحترز في الاوقات المكروهة فيها تعبد الاوثان وينتشر الشيطان وفي الكف يتجدد الشوق الى العبادة اما العارف المستغرق همه فيه تعالى فورده الحضور بعد الفرائض والرواتب ويعرف بان لا يهم بمعصيته ولا يفتر بطاعة ولا ينزعج بمصيبة ولا ينقلب بامر عظيم

الباب

الباب الثانى فى الانفاق والقناعة

بسم الله الرحمن الرحيم ورد فى التنزيل ومن يوق شح نفسه الآية الذين يكنزون الذهب والفضة الآية السخى قريب من الله تعالى والبخيل بعيد من الله تعالى تعس عبد الدينار وعبد الدراهم والفقه الابتلاء فى دعوى حبه تعالى وترك الدنيا وظهور المراتب فيها فالسابق كالصديق رضى الله عنه حيث ما ابقى شيأ والمقتصد كالفاروق رضى الله عنه حيث ابقى النصف والقاصر هو المقتصر على الواجب وتنقية الباطن عن البخل وتخليته بالشكر وهو يقلع اسباب الحرص كحب عين المال وهو مرض مزمن والشهوات وطول الامل وخوف الفقر وقلة الوثوق بمجيء الرزق وهم الولد فورد مبخلة وطريقه التوسط فى النفقات فالقصد فى الفقر والغناء عد من المنجيات وتقليل الشهوات والوثوق باصابة الرزق المقدر ومعرفة عن القناعة وذل الطمع والتأمل فى ذم البخيل ومدح السخى وماورد فيهما واحوال الانبياء والاولياء واختيار التشبه بهم لا بالمتنعمين من الكفار والحمقى والسخى وخداع النفس بالصت والمكافات اثم الة الرياء بعد الاعتياد وكثرة ذكر الموت والاعتبار بالسالفين وزيارة القبور والاصل فيه الصبر وقصر الامل والعلم يافات المال وهى الافضاء الى المهلكات كالكبر او الكذب والعداوة وحب الدنيا واقتحام الشبهة والحاجة الى الناس والشغل عن الطاعة بالكسب والحفظ ودفع الحساد مع احتمال المشاق وفوائده وهو الانفاق على النفس للقيام بالطاعة فيما لابد منه كالمطعم والملبس ومايحتاج اليه كالحج والغزو وعلى الغير

وهو صدقة للفقير ومروّة للغنى فى الضيافة والهدية والاعانة فهى تحصل
الاخوة والسخاء والفتوة وورد فيها الاخبار ووقاية لدفع الشر فهو ينفى الغيبة
والعداوة وورد انها صدقة واستخدام لتدبير المعاش فهو يفرغ للعباداة
وفى نحو المسجد والجسر والرباط والحوض والبئر فهو يبقى الذكر ويحصل
بركة الدعاء وكل منها عبادة ثم السخى من لا يمنع ما يجب شرعا ومروّة ومانع
الشرع البخل والسخاوة تفاروق الايثار بانه بذل مع الاحتياج وهو الافضل
فهو من ثلاث خصال يستكمل به الايمان وورد ويوثرون على انفسهم والتبذير
بانه حيث يجب الامساك وهو حرام فورد ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
لكن البخل افحش والتسخى بانه مع الكراهة والمروّة بترك المضايقة بالمحقرات
فتختلف باختلاف الاشخاص كالغنى والفقير والقريب والاجنبى والجار والاهل
والضيف والهيت فما يستقبح فى احدها لا يستقبح فى الآخر والاولى التوسط
فورد ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وحق العطاان
يعجل قبل الوجوب مبادرة فى الايثار واسرارا للموءمن وتحاميا عن طروق
الآفات ويعين له وقتا فاضلا كشهر رمضان وذى الحجة ويسر ان خاف الرياء
فورد ان العبد ليعمل سرا فيكتب سرا وان اظهر نقل الى العلانية فان تحدث
به نقل الى الرياء وكانوا يبالغون فيه بحيث لا يعرفهم القابض ويظهر ان سئل
فى ملاء معتصما عنه اوامنه وقصد الترغيب فورد ان تبدو الصدقات فنعما هى
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ولم يستر القابض تحاميا عن الهتك
ويجتنب المن والاذى فورد لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وهما الذكر

بالقلب

بالقلب والاظهار باللسان اوالاستخدام والتقريع بالفقر اوالتكبر بالعطاء والتشديد بالقول والاقرب الهن ان يراه محسنا ويفرق بقوة استعباد جناية القابض بعد العطاء والمحسن هو القابض لايصاله الى الثواب والانجاء عن العقاب وكونه نائبا عنه تعالى فيه فورد انها تقع اولا بيده تعالى وكونها حقاله تعالى احال عليه الفقير انجاز الما وعده من الرزق والاذى التعبير والتوبيخ والقول السيء والقطوب وهتك الستر والاستخفاف والسبب استكثار العطاء والتكبر على القابض الناشئين الحادثان من الجهل باستثقال رضائه تعالى على خسيس فان ونسيان فضل الفقير والمراد عدم كون ذلك الاعطاء صدقة لا الابطال فهو ممتنع ويصتصغر الاعطاء ليعظم عنده تعالى وهو بذكر التوفيق والثواب ويوعدى مستحييا منه تعالى للبخل الحامل على الحفظ اجود المال وابعده من الشهبة فورد انفقوا من طيبات ماكسبتم * حتى تنفقوا مما تحبون ولانه تعالى يأخذ ما فورد يأخذ الصدقات فلا يدخل فيما ورد ويجعلون لله مايكرهون لمن يكثر اعطاءه الاجر بكونه متقيا وعالما فورد وتعاونوا على البر والتقوى وصادفا يرى النعمة منه تعالى وساتر الحاجته فورد يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف ومعيلا ومريضا فورد للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله وذا رحم فجاء ان الصلة بدرهم احب من التصدق بعشرين الى الاجنبى والاولى طلب الجامع اياها او اكثرها ويتصدق كل يوم ولا يرد سائلا فيسكت ان لم يقدر وهو المأثور الابلطف فورد قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ولا ينهر فاوعد فيه العذاب فى النار الف عام وتعتنم السوءال ويسيء الظن بنفسه عند فقده

ولا يتوقع جزاء ودعاء وشكرا وثناء ويكافئ عبثل ان دعا واثنى ويجعلها الوالديه الماضيين فالكل مأثور ويقدم نفقة النفس والعيال فهو فرض ويبا كر ليبادر بها البلاء ويغتنم على من رق له القلب فهو علامة صدق فى السائل ولا يحتقر ماعنده ويحصل انواعها كارشاد الضال وقربان المرءة للتعفف والعدل والحمل على الدابة وطيب الكلام والخطوة الى الصلاة والانفاق على العيال والتبسم فى وجه اخيه واطراق الغحل واعارة الدلو والنفع بعلم وغرس وزرع ونهر وبئر ومصحف ومسجد وتخليف ولى يستغفر له وافضلها فى الصحة والمحتاج قدرهم منه مثل سبعين والقرض افضل منها فهو بثمانية عشر لوقوعه فى كف المحتاج ولا ينذر فلعله لا يفى ونهى عنه

﴿ الباب الثالث فى الصوم وكسر الشهوة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ورد الصوم لى وانا اجزى به) اى جزاءه لقائى اومعرفتى وانما خص بالاضافة لانه خلق صمدى اوعمل سرى اوقهر النفس والشيطان الذى هو اصل المعاملة وادنى رتبته الكف عن الشهوتين وهو مناط الجواز ثم كف الجوارح عن الاثم وهو مناط القبول فورد خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة كم من صائم ليس له الا الجوع والعطش وهو الفطر بالحرام وقيل المرتكب الاثم ثم كف القلب عما سواه تعالى وهو للانبياء والاولياء وحقه ان يخاف الرد ويرجوا القبول ويقول لمن قاتل او شاتم انى صائم فهو مأثور ولا يسأل عنه لان المسئول ان اقر اظهر وان انكر كذب وان سكت استحقر وان احتال للمدافعة ولا يكثر الاكل

(فالصوم لى وانا اجزى به)

كل تحاميا عن الكسل فى التهجد وبطلان سره وهو قهر النفس وطريقة معرفة فوائد الجوع وهى صفاء القلب فورد من اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه ورقته فورد من اشبع ونام قساقلبه والاستلذاذ بالطاعة والانكسار فالبطر سبب المعصية والغفلة وذكر عطش العرصات وجوع الجحيم وكسر شهوة الفرج فاستيلاؤها بالشبع ودفع النوم فهو يكل الطبع ويضيع العمر ويفوت القيام والتهجد ويسر المواظبة على الطاعة لخفة البدن والفراغ عن الاهتمام بالتحصيل والاعداد والاكل والفراغ ودفع الامراض الشاغلة عنها فورد المعدة بيت كل داء وخفة المؤنة والاكتفاء بالقليل فطلب الزيادة يورث المذلة ويحصل الحرام والشبهة وامكان الايثار بالفاضل ليكون فى ظله يوم القيامه ثم التقليل بالتدريج الى ما يحصل به القوام وان لم يطق فالاكل بعد صدق الشهوة ويعرف بان لا ينتظر الادام اولا يقع الذباب على البذاق والترك مع بقائه والاصوب الاكتفاء بما يقوى على العبادة فهو المأثور وهو يختلف بحسب الاحوال اما الوقت فكانوا يطوون يومين فصاعدا الى خمسين والاقتصاد هو الاكلة فى اليوم والليلة وهو الوسط المروى عنه عليه السلام فوردان اكلتين فى يوم من السرف والاحب التسحر بها ليتهجد على فراغ المعدة ويتقوى على الصوم وهو المروى وان منع الحضور يفطر بنصف ويتسحر بآخر استعانة على الطاعتين فالجوع الشاغل عنه تعالى مذموم واما الجنس فالاعلى من خبز البر المنخول ثم الشعير المنخول والبر الغير المنخول ثم الشعير الغير المنخول ومن الادام اللحم طعام والحلواء ثم الدهن ثم الملح والخل والمحمود الوسط فالطرفان شاغلان وورد الذين اذا

انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما خير الامور اوساطها والاولى
ان لا يواظب عليه ويترك المشتهى قطعا للانس بالدنيا وورد اذهبتم طيباتكم
فى حيوتكم الدنيا شرار امتى الذين عذوا بالنعيم ونبت عليه اجسامهم وانما
همتهم انواع الطعام واللباس ولا يجمع بين الشهوتين قضاء ولا بين الشبع
والنوم فهما غفلتان فورد اذيبوا طعامكم بالصلاة والذكر ولا تناموا عليه فتسقوا
قلوبكم ويكتفى بالتمر تحرزا عن التفكه ويولم النفس فى ابتداء الرياضة
فكان عليه الصلاة والسلام يحب العسل وعمر رضى الله عنه يجتنبه ويأمر ابنه
باكل الخبز يوما مع اللحم ثم اللبن ثم الدهن ثم الزيت ثم الملح ثم وحده
ولا يأكل فى الخلاء ما يترك فى الماء فهو شرك خفى ولا يريد ان يعرف بالتقليل
فهو افحش من الاكثار ويؤخر السحور ويعجل الافطار ويتدىء بالتمر
او الماء ويفطر صائما فالكل مأثور ويستعد فى الشعبان بالتوبه ورد المظالم
وترك الشواغل ويخص رمضان بالصدقة والتلاوة والاعتكاف لاسيما العشر
الاواخر فهو عليه الصلاة والسلام واظب عليه وامرنا بالتماس ليله القدر فيها
ويراعى سائر الايام الفاضلة كالاشهر الحرم لاسيما عرفة وعاشورا والعشرين
وشعبان والايام البيض والجمعة والخميس والاثنين ويفطر فى آخر شعبان استعانة
على صوم رمضان وورد اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى رمضان ثم السر
فيها ورد افضل الصيام صوم اخى داود شدة انكسار النفس بنقض العادة بخلاف
الدهر قيل يجتهد ان يصوم نصف السنة او ثلثها مع رعاية الايام الفاضلة وقيل
لا يفطر الا اربعة ايام متواليات اعتبارا بايام النحر والتشريق والاصل العمل

بحسب صلاح الباطن فكان عليه الصلاة والسلام يصوم حتى يقال لايفطر وكذا يفطر حتى يقال لايصوم ويقوم حتى يقال لاينام وينام حتى يقال لايقوم

﴿ الباب الرابع فى السفر والحج والغزو ﴾

(مطلب السفر)

(بسم الله الرحمن الرحيم) السفر اما دينى وهو على قصد التعلم فورد من خرج من بيته فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع والتجارب لاصلاح الاخلاق فهو مهم والسفر يسفر عنها للعبد عن المألوفات والتفكر فى لطائف افعاله تعالى وعظيم صفاته والحج فورد ولله على الناس حج البيت الآية من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والجهاد فورد لغدوة فى سبيل الله اورو حة خير من الدنيا ومافيها وزيارة المدينة وبيت المقدس فورد لاتشد للرجال الا الى مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وملاقاة الكبرى للاستفادة من مشاهدة الاحوال فلسان الحال افصح وزيارة قبورهم والفرار عما يشوش العبادة كالجاه والمال واما دنيوى كالفرار من الفتنة والقحط ولاحرج فيه الا عن الطاعون فهو منهى عنه او طلب المال ونحوه فينوى فيه نحو التعفف عن السوءال والتعطف على العيال ليصير عبادة ثم ان كان واجبا كالحج وطلب العلم فيتعين والا فالاستفتاء من القلب بحسب صلاح الحال فالفوائد والآفات متعارضة والمقصود هو المعرفة والانس به تعالى والمعين فى البداية السفر للتعلم وفى النهاية الاقامة ففيه شواغل من النظر الى المألوفات وحفظ النفس والمتاع واحتمال الشدائد والهموم وحقه ان يتوب ويرد المظالم ويؤدى النفقات ويأخذ الزاد ويطلب الرفيق الصالح المعين على الخير

ويتصدق قبل الخروج ويصلي ركعتين ويستخير في غير الواجب ويودع الاخوان ويرغب في دعائهم ويعرض الاشياء على المكرى ويرضيه ويخرج في بكور الخميس والسبت فورد دعاؤه عليه الصلاة والسلام فيهما والاثنين فهو ايضا مأثور ويكثر السير في الليل فورد عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل مالا تطوى بالنهار ولا ينزل مالم يصر اليوم حارا ويصلي عند الركوب من المنزل والنزول فيه ويكبر في كل صعود ويسبح في كل هبوط وحدوث وحشة ويؤمر احدا لانتظام الرأى وليكن الامير احسنهم خلقا ومواساة وورد اذا كنتم ثلاثة فامروا احدكم ويعين الرفقة ويواسي عليهم ويرافق الرحلة وينزل احيانا ففيه اقامة للسنة وترفيه للدابة واسرار للمكارى ورياضة للنفس وتحرز عن ضعف الاعصاب ولا ينام عليها الانومة خفيفة ولا يتوقف عليها فورد لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسي ولا ينفرد عن الرفقة ويحرس بالنوبة وينام في اول الليل جاعلا رأسه على العضد وفي آخره على الكف ويقيم العضد لئلا يشتد النوم فهو مأثور ولا يصحب جرسا ولا شاعرا ولا ساحرا ولا كاهنا ولا منجما ولا جلالة ولا كلبا ويؤذن ان ضل الطريق وورد اذا اختلف عليكم الطريق فعليكم بذات اليمين فان عليها ملكا يسمى هاديا ولا يدخل بلدا ليس فيه سلطان ولا سائس وما فيها طاعون ويصاحب المرآة والمكحلة والسواك والمشط والمقلم والموسى والركوة والحبل والابرة وخيطها ويجتنب الغرة فهو يذهب البركة ويتبرك بزيارة الاحياء والاموات ويعجل الاوبة بعد قضاء الحاجة ويأتي بالتحفة لاهل البيت

والاقارب

والاقارب ولايقدم بغتة ولا ليلا والاحب وقت الضحى ويدخل المسجد
اولا ويصلى ركعتين فالكل مأثور ويقدم له الضحى فكان عليه الصلاة والسلام
اذا قدم نحر جزورا اوبقرة وحق الحج ان يخلص فى النية ويحتال فى دفع تسليم
الضريبة لقطاع الطريق ويرجع ان لم يقدر فى النفل فالاعانة على العدوان
افحش ويمشى راجلا ان قدر والافالركوب وقيل هو الافضل ففيه مؤنته
الانفاق والبعد عن تشويش الهموم والقرب من السلامة والاتمام ويمشى
اشعث اغبر غير متزين ولامائل الى التكاثر فهو عليه الصلاة والسلام فعل
كذلك واخبر عن مباهاته تعالى به ويتقرب باراقة دم وان لم تجب فورد
ومن يعظم شعائر الله الآية ولايماكس فى شراء الهدى والاضحية فالمقصود
تزكية النفس عن رزيلة البخل وتحليتها بتعظيمه تعالى فورد لن ينال الله لحومها
ولادماؤها الآية وينوى فى الذبح فداء نفسه اقتداء بالذبيح عليه السلام
وينفق فى الطريق ومكة ما استطاع فمن علامات القبول طيب الكلام والانفاق
وعدم الاغتمام به وبما أصيب فى المال فدرهم منه يعدل سبعمائة فى سبيله
تعالى وترك معاص كان يرتكبها وتبديل اخاء الفساق بالصلحاء ومجالس اللهو
بالذكر ويلازم الخشوع فى اداء المناسك فهو الاصل لاسيما فى الطواف والوقوف
فهما ركناه ويشرب ماء زمزم مستشفيا ويصبه على رأسه وجسده متبركا به
ومستنجحا اوطاره ويغتنم الموت فى طريقه فيكتب له اجره الى قيام الساعة
ويلتقى الحاج بالترحيب ويضافحهم متبركا ويروح الى المدينة مكثرا الصلاة
عليه عليه الصلاة والسلام ويزور قبره عليه السلام وقبور الصحابة واهل

البيت وسائر مشاهدها ويصلى فى مساجدها ويتبرك باثارها ويتصدق ويستحب الاقامة بمكة مراعيا حقوقها فورد ينزل على هذا البيت فى كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وانك لخير ارض الله واحب بلاده الى ولولا انى اخرجت منك لما خرجت وبالمدينة (فورد) فى الصبر على لاوائها وفى الموت بها شفاعته عليه الصلاة والسلام وشهادته يوم القيمة ونقل من ارجاع عمر رضى الله عنه الحجيج بعد الفراغ الى المساكن تحاميا عن السأمة وارتكاب الذنب فالاثم فيه متضاعف تضاعف الثواب حيث علق العذاب بمجرد القصد فيها ورد ومن يرد فيه بالحاد الآية حتى قيل منه الاحتكار وقيل الكذب ايضا وتجديدا للاشتياق والاولى الاستغناء من القلب والتوطن فى موضع اقرب من الخمول وسلامة الدين وفراغ القلب ونسر العبادة فورد البلاد بلاد الله والخلق عباده فاى موضع رأيت فيه رفقا فاقم واحمد الله تعالى وحق الجهاد ان ينوى نصرة الدين وبذل النفس فى رضائه تعالى فورد افضل الجهاد أن يعقر جوادك ويهراق دمك ويخرج له يوم الخميس ولا يفتم بما يصيب ففى الكل اجر عظيم حتى يكون علف دابته وروثها وبولها ونومه ويقظته فى ميزان حسناته ويجتنب فرسا يخالف احد قوائمه الثلاثة ولا يتمناه ويسأله تعالى الثبات عنده فورد لا تمنوا لقاء العدو فان لقيتموهم فاثبتوا ويكثر ذكره تعالى ويكف عن النساء والاولاد والاموال والاوطان فهو يفتره ويغتنم الشهادة فى سبيل الله تعالى فورد ولا تحسبين الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الآية ان ارواح الشهداء فى حواصل طير خضر تسرح

من

من الجنة حيث تشاء وتأوى الى قناديل معلقة من العرش ويودون الرجوع الى الدنيا للاستشهاد ويتمناها فهو سبب نيل منزلتهم وأن مات على الفراش ولا يخرج المشتغل بتعهد الاهل وخدمة الابوين فهو مقدم ويخدم الغزاة ولو كلبهم ويجهزهم ويعظم افراسهم ويعدها ليوم اللقاء ففي الكل فضائل ويتعلم الفروسية والمسابقة لامتحان الكرم والرمي فهو سنة ولا يترك فورد من ترك الرمي بعدما علمه فانها هي نعمة كفرها

﴿ الباب الخامس في التزوج والتخلي ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) في النكاح فوائد حفظ النفس من الشيطان فورد من تزوج فقد احرز شطر دينه ويزيد الى الاربع ان لم يعتصم بواحدة ويبدل باخرى ان تنفر الطبع وزيادة الرغبة في لذات الجنة فلذة الدنيا أنموذج وقطع الملالة الخاصة مي دوام العبادة فورد لكل شره فترة فمن كان فترته الى سنتي فقد اهتدى وهو لا يعم لانقطاعها للبعض بالماء والبستان وفراغ القلب من تدبير البيت للعبادة فورد زوجاتي اعواني على الطاعة وهو يخص لمن لا يدبر فيه ولا يشوشه حق الزوجية وكثرة العشيرة ليدفع بهم الشر فيسلم والرياضة بالقيام بحقوقهن واحتمال جفائهن فورد فيمن احتملها كان معي في الجنة وهو يخص بالمبتدي لاحتياجه الى الرياضة وبظاهر العمل فالانفاق اولى لانه متعد بخلاف صاحب الباطن فعمله أشرف والولد وهو المقصود الاصلي ففيه محبته تعالى بتحصيل حكمته وهي بقاء جنس الانس والتحرز عن تعليل الاعضاء عن المقاصد ومحبته عليه الصلاة والسلام بالاستنان فورد النكاح

من سنتي وتكثير الامة فوردتنا كحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط وبركة الدعاء ان بقي بعده فعده عليه الصلاة والسلام من العمل الباقي بعد الموت والشفاعة ان فات قبله فورد ان الطفل يجر بابويه الى الجنة وآفات وهي كسب الحرام فالمعيل يضطر اليه للتوسع وورد فيه أنه هو الذي اكل عياله حسناته وفوات الحقوق فورد كفى بالمرء اثما ان يضع من يعول والشغل عنه تعالى بتدبير المعيشة وجمع المال والادخار والتفاخر والاستغراق بالتمتع والمؤانسة فان تحققت الفائدة وانتفت الآفة يتعين النكاح وان انعكس يتعين التجرد وان تقابلا يأخذ بالراجح ففوات الشغل به تعالى وطيب اللقمة افحش من فوات الولد لانه لا يجبرهما ولانه موهوم وهما اجزان وكذا الزنا افحش من كسب الحرام لانه قتل حكمي بتحصيل ولد ليس من يقوم بحقه ولانه حرام لعينه والكسب لغيره بخلاف النظر والهم لدوام الكسب وسراية شره الى الغير وعند الامن فالاولى الجمع بينه وبين العبادة وهو عند عظم القوة كما كان لرسولنا عليه الصلاة والسلام وان لم يقدر فالنكاح لصاحب الظاهر والغزوبة لصاحب الباطن كالمسيح عليه الصلاة والسلام ثم الاصل ترك الشاغل عنه تعالى فينظر ويختار بحسب الباطن وصلاح القلب ويجتهد المتخلي في ترك اغرية تحرك الشهوة وقطعها بالصوم الدائم والاقتصاد عند الافطار وغض البصر وهو بالاعتزال وورد قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وجعل عليه الصلاة والسلام لكل عضو زناه ذا والنظر يهيج الوساوس وربما يتعلق القلب ويتعذر الوصول فيفضي الى التعب الشديد بما يستوفي القلب وايضا كل عضو يصلح لنعمة اخروية

فالعين

فالعين للقائه تعالى فحقيق ان تصان ثم الصواب فى الكف ان قدر والافالنجاة
ولااثم ان فقد القصد فورد لك الاولى وعليك الثانية والضرر فى الامرد اشد
لامتناع الوصول فى الشرع ويراعى المتزوج الاعتدال فى الوقاع فالافراط يقهر
العقل بصرف الهمة الى التمتع ويحرم عن المقصود ويفضى الى تناول الاشياء
المقوية للشهوة وهو كتنبيه السبع الضارى والعشق وهو يجعله اضل من الانعام
ويبلغ الخطبة وان كان تزويجها للولى وينظرها قبله تقريبا للالفة ويعقد فى المسجد
فورد اجعلوه فى المساجد وفى شوّال ففيه كان نكاح عائشة رضى الله عنها وزفافها
ويقدم الخطبة والتحميد والصلاة فى كل من الايجاب والقبول ولايتزوج لعزها
ومالها وجمالها ففيه وعيد ويختار المتدينة لئلا تفسد الدين فورد عليك بذات
الدين والحسنة الخلق ليحصل الفراغ والجميلة فالصيانة فيه اكثر والممنوع
هو الاكتفاء بالجمال الا ان يكون زاهدا فيعرض عنه لانه من الدنيا وقليلة المهر
فورد خير النساء ارخصهن مهورا يمن المرأة خفة مهرها ويسر نكاحها وحسن خلقها
والولود لان المقصود ورد عليكم بالولود والبكر فورد هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك
وفيها شدة المحبة والالفة هذا والثيب تبغض صفات تخالف مألوفاتها ويميل
طبعها الى الاوّل ويتنفر الزوج الثانى لوذكرته والنسيبة من اهل الدين
ليسرى الصلاح الى الولد فورد ايا كم وخضراء الدمن اى الحسناء من منبت
السوء وغير القرابة القريبة فهى تنقص الشهوة ونهى عنه معللا بان الولد خلق
مهزولا وجاء الاجتناب عن الطويلة المهزولة والقصيرة الذميمة والمكثارة وذات
ولد ثم رعاية تلك الاوصاف فى الزوج اولى وبهادى فورد تهادوا تحابوا ويولم

فهو مروى عنه عليه الصلاة والسلام قولا وفعلا ويعجل بها فهى فى اليوم الاول
سنة وفى الثانى متعارف وفى الثالث رياء ولا يخطب على خطبة اخيه فهو ابتداء
ويعلن فورد اعلنوا النكاح وينثر السكر واللوز على رأسهما وينتهب القوم فهو
سنة ويغسل الزوج رجليها ويرمى الماء فى زوايا البيت ليدخل البركة وينوى
فى المباشرة تحصين الفرج وتفريغ القلب ويسمى فى ابتداء الوقاع ويقرأ
الاخلاص ويسأله تعالى الذرية الطيبة ومجانبة الشيطان فهو مأمور ويجتنب
لليل الاول من الشهر والآخر والوسط فهو اوقات حضور الشيطان واول الليلة
ليكون النوم على الطهارة ويلبث بعد الفراغ لتفرغ ويباشر كل اربع ليال
فهو الاعتدال استدلالا باباحة الاربع ويزيد لحاجتها فتحصينها واجب ويتخذ
كل منهما حرفة لازالة الاذى ويضاجع الحائض ويواكلها ويشاربها بخلافة للمجوس
ولا يأتيها جانب الدبر فهو لواطة صغرى ولا يدوم على ترك الوطء فهو
يضعف القوة ولا يباشر بعد مباشرة واحتلام الا ان يغسل نفسه او يبول والا يعزل
فهو كالجلوس فى المسجد بلا عبادة والاقامة بمكة بلا حج ولا يأتم به ان نوى استبقاء
الملك فى الجارية والحسن والسمانة لتمتع الحياة بالتحرز عن المخاض والخوف
من الافضاء الى كسب الحرام وكانوا يعزلون ومانهوا عنه وان كان فيه ترك الفضيلة
فيه ترك الفضيلة وهو التوكل فورد من ترك النكاح مخافة العيلة فليس منا اى
من اخلاقنا ويأثم أن خاف ولادة البنت فهو عادة الجاهلية اواراد المبالغة
فى النظافة فهو بدعة ويفرح بالمولود فورد انه نور فى الدنيا وسرور فى الآخرة
ولا يغتم بالبنت لان الصلاح مستور ويزداد فرحا مخالفة للجاهلية وورد بركة

المرأة

المرأة تبكيرها بالبنات من ابتلى منهن بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من سترا النار ويؤذن فى اذنه اليمنى ويقيم فى اليسرى (فورد) فيه دفعت عنه ام الصبيان ويقطع سرته ويميط الاذى وترضعه الام فهو سنة ولا تسأم ببكائه فهو ذكر وجاء الختان فى اليوم السابع وقيل يؤخر عنه مخالفة لليهود وتحاميا عن الخطر ووقته سبع سنين وتختن الانثى فورد انه مكرمة وهو ينظر الوجه وتفتر الشهوة ويلذ الوقاع ويحبب الى الزوج ولا يبالغ فيه ويحسن الاسم فورد حسنوا اسماءاولادكم والتعبيد احب (فورد) اذا سميتم فعبدوا احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ولا يجمع بين اسمه عليه الصلاة والسلام وكنيته فهو منهى عنه وقيل كان ذلك فى عهده عليه السلام ويبدل الاسم السيء فبدل عليه الصلاة والسلام اسم العاص بعبد الله وبرة بزينب وقال تزكى نفسها ونهى عن افلح ونافع وبركة تحاميا عما قيل ليس فى الدار بركة ويسمى السقط وان جهل صفته فيها يصلح للذكر والانثى كحمزة وطلحة ولا يكنى بابى عيسى اذ لا اب له ونهى عنه ويعق عن الابن بشاتين وعن البنت بشاة فى اليوم السابع فهو مأمور به وعق عن الحسن رضى الله عنه بشاة واحدة ويحلق رأسه ويتصدق على وزن شعره ذهبا او فضة فامرت به فاطمة رضى الله عنها فى الحسين رضى الله عنه فى اليوم السابع ويطلى السكر او التمر المضوغ فى لهانه ففعله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن الزبير حين جاءت به امه اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهم

﴿ الباب السادس فى الكسب والورع ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ورد من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسألة وسعيا

على عياله وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مفاخرا مكاثرا لقى الله وهو عليه غضبان فالكسب سنة الانبياء والاولياء وفيه ستر الحال وهو اولى لظاهر العمل من الاخذ بالسؤال وبغيره فالفارغ سائل بلسان الحال واما صاحب الباطن والعالم النافع للناس والمشتغل بمصالحهم كالقاضى فان اعطوا الكفاية من بيت المال والا يقابل فضائل الكسب بما فيه مهنا ويعمل بحسب الصلاح وحقه ان ينوى التعفف والتعطف واقامة فرض الكفاية فى صناعات يتوقف عليها العيش ويباكر فورد ان فى الغدو بركة ونجاحا ويجتنب ما يضر الناس كالاحتكار ويلوث الباطن كالجرر فهو يقسى القلب والصباغة فهو بين الدنيا والظاهر كالحجامة والدباغة وما يعسر فيه رعاية الاحتياط كالصرف والدلالة وما يكره فيه قضاء وه تعالى كشراء الحيوان وسلامة الناس كبيع الكفن وما يحرم استعماله كقباء الابرسيم وآنية الذهب والفضة والمزمار ورفع البناء وتزيينه بالجص ويعامل متدينا لا يستر حاله اعانة على البر لا فاسقا لئلا يعين على الاثم ولا يبالغ فى مدح المبيع وذم المشترى وان صدق ولا يحلف فهو جعله تعالى عرضة للايمان لترويج الدنيا الحسيسة وورد لا ينظر الله الى منفق سلعته بيمينه ويظهر عيب المبيع وقدره وسعر الوقت وما سومح به فى الصفقة الاولى فالاخفاء خيانة وورد من غشنا فليس منا وويل للمطففين الاية ولا بروج الزيف بل يلقيه فى البئر ولا يخلط التراب بالطعام وما لا يعتاد باللحم فهو وامثاله حرام ولا يقدم على شىء لا يرده بما فوق ثمنه ترغيبا للمشترى والاصل ان لا يريد لغيره ما لا يريد لنفسه وهو باعتقاد ان الخيانة لا تزيد

فى الرزق والديانة لاتنقص وان الآخرة اولى من الدنيا فورد لايزال لااله
الا الله تدفع عن الخلق سخط الله مالم يوثروا صفقة دنياهم على آخرتهم ويحسن
بأن لايغبن غير معتاد وان اعطى المشترى لرغبة او حاجة ويحتمله من ضعيف
اوفقير فورد رحم الله امرأ سهل البيع وسهل الشراء لامن غنى لانه تضييع
اذلا اجر ولا حمد ويسامح فى قبض الثمن والدين بنقص بعض وترك طلب نقد
احسن وامهال وقبول حوالة فورد رحم الله امرأ سهل القضاء وسهل الاقتضاء من
انظر معسرا اوتركه له حاسبه الله يسيرا ويبادر فى اعطاء الاجرة وقضاء الدين
قبل الاجل باحسن ماشرط وينوى القضاء كذلك ان عجز فورد ان الملائكة
يدعون له حتى يقضيه ويستدين فى ضعف قوة فى سبيل الله تعالى وتكفين ميت
مقل ونكاح يتعفف به على الله تعالى فهو يقضيها ويقيل ان ندم البايع فوعد عليه
اقالته تعالى يوم القيمة عثرته ويعامل الفقير نسئة على عزم الترك ان لم يظهر
غناه ويكيل الطعام اخذا واعطاء ففيه البركة ويختار حرف السلف كالحرث والحمل
والنجر والخياطة والقصر والخصف والرعى والكتابة فورد خير تجاراتكم البر
وخير صناعاتكم الحرز ويلزم مارزق فيه ويترك ما اتجر فيه ثلاثا فلم يرزق
ويتخذ الغنم والدجاج ونحوها للدر والنسل ففيها عشر الرزق فكان له عليه
الصلاة والسلام بعران وغنم من لبنها قوت اهله ويختار صنفا فيه السود والبيض
ولايحرص فورد شر البقاع السوق وشر اهلها اولهم دخولا وآخرهم خروجا
ولا يركب البحر الا لحج او عمرة او غزو ويتورع فورد اما الورعون فانى استحى
أن احاسبهم او ادنى رتبه الاحيراز عن الحرام وهو الورع ثم عن الشبهة وهو

التقوى فورددع مايريبك الى مالايريبك وهوكل ماختلف والاخذ من علم ان فى ماله حراما اوعليه علامة عدم المبالات وصلة السلطان ان اشتبه بيت المال اواستحقاق الاخذ اوقدره والاولى فى مثله السوءال عن الغير والتعلل كيلا يتأذى فاسرار المؤمن اهم من الورع اما الوهم الغير الناشى عن دليل كالاحتراز عن الصيد لاحتمال كونه ملكا للغير ولاأثر عليه فوسوسة ويبنى فيه على ظاهر الحال تحسينا للظن فورد ان بعض الظن اثم ثم لابأس به مخافة مابه بأس وهو الصدق فى التقوى كترك العرب الشبع والعطر لتحريكهما الشهوة ثم عما ليس له تعالى وهو الصدق المطلق كترك خطوة اولقمة ليس فيهما نية عبادة فهم كانوا يقتصرون على لقيمات يقوين على العبادة والتحقيق انه كلما يشدد فى الاحتياط يكون سببا للتحقيق والاصل الاستفتاء من القلب

﴿ الباب السابع فى الاتباع فى المعيشة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ورد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى وما آتاكم الرسول فخذوه فالاصل اتباعه عليه الصلاة والسلام فى جميع الامور لانه يصير العادة عبادة وينور الباطن ويذكر العبودية ويقرب الى الارتياض فالمسترسل فى اتباع الهوى يشبه البهايم هذا وانما عدل عليه السلام من مباح الى آخر لاطلاعه بنور النبوة على فائدة فيه فتركه للتكذيب كفر ودونه دمق وحقه ان يغسل اليدين قبل الاكل وبعده تنظيفا وتعظيما وورد الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللمم ويفتتح بالملح ويختم به ففيه مغفرة الذنوب ودفع سبعين بلاء ويأكل على السفرة الموضوعة على الارض فالخوان والمنخل والاشنان والشبع

من

من البدع وان لم تكن مذمومات غير الشبع متأديا فورد لا آكل متكئا انا عبد آكل كما يأكل العبيد الا الفاكهة على سبيل التفكه فيجوز متكئا ومضطجعا ويجلس على الرجل اليسرى وينصب اليمنى فهو مسنون وينوى به القوة على الطاعة دون التلذذ ويقدمه على الصلاة ان امن فوتها والا يبرد ولا يلتفت القلب اليه وورد اذا حضر العشاء والعشاء فابدأوا بالعشاء ونكثر الايدى فورد اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه وكان عليه الصلاة والسلام لا يأكل وحده وفيه تقليل الاكل والانفاق والجمع في القصعة الواحدة احب الى الله تعالى ويجتنب القصعة الصغيرة فلا بركة فيه ونحو الصفر والنحاس فالمسنون الخشب والخزف ويسمى في الابتداء والاحب في كل لقمة ويجهر تذكيرا للغير ولا يعيب مأكولا هو المأثور ولا يتجاوز عما يليه فورد كل مما يليك الا في الثمار فهو مروى معللا بانه ليس نوعا واحدا ولا يأكل من ذروة القصعة ولا من وسطها ووسط الخبز ولا باصبعين فهو تكبر ولا باربع فهو شره والسنة بثلاث ولا بالشمال فالشيطان يأكل به ولا يقطع الخبز واللحم بالسكين فهو منهي عنه للتشبه بالعجم في الترفع ويحضر البقل فهو يحضر الملائكة ويطرد الشيطان والخل فهو ينفي الفقر ويغطى الجار حتى يبرد فهو اعظم بركة وهو السنة ويكرم الخبز فورد اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء فلا يمسح به اليد ولا يضع عليه القصعة ولا ينتظر الادام ويكسر باليد بين ويقدم المكسور على الصحيح ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ويصغر اللقمة ويجود المضغ ويستعين باليسرى عند الحاجة ولا يجمع بين الادامين فالكل مأثور ويلعق الاصابع فلا يدرى في اى جزء منه البركة والقصعة فهو كعتق رقبة ويأكل

السواقط فهو مأثور وورد فهو مهور الحور وسبب سعة العيش والعافية فى الولد
ويخلل الاسنان ويخرج مابقى منه ويمضمض فالكل مأثور ويحمد الله تعالى ان
عرى عن الشبهة والا يستغفر ويفتم ويبكى ويقرأ الاخلاص والقريش ولا يقوم
قبل الرفع ويدعو لصاحبه ان اكل طعام الغير ويقدم الافضل فى الغسل والاكل
والشرب ويقبل الاكرام كتقديم الطست فالكرامة لاترد ولا يطيل انتظار الجمع
فورد فهالبث ان جاء بعجل حنيذ ولا يسكت فهو سيرة العجم ويرافق الرفيق
ويتعهده غير ملح فلا يزيد على ثلاث فهو مروى ولا يحلف فجاء الطعام اهون
من ان يحلف عليه ولا يحوجه الى التعهد ويجمع ماء الكل فى طست ما امكن فورد
اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم ويحترز عما يكره الرفيق قولا وفعلا كالنفخ
والنظر الى اكله ونفض اليد وتقريب الرأس واخراج شىء من الفم متوجها
واخذه باليمين وجعل اللقمة المهضوعة فى القصعة والدهين فى الخل والعكس
والتكلم بالقاذورات والاهوال والاستيذان فى التقديم والامتناع قبل امتناعه
والرفع قبل استيفائه والتكلف كالاستقراض وتقديم شىء يحتاج اليه العيال اولا
تسامح النفس به فهو يورث الانقطاع ويقدم مايشتهى فورد من صادنى من
اخيه شهوة فقضاها غفر له ويضيق فورد لاخير فيمن لا يضيف ويقصد به الاتقياء
اعانة على البر دون الاغنياء فورد انه شر الطعام ولا يهمل الاقرباء والاخوان
ولا يخص بعضهم تحاميا عن الوحشة وقطع الرحم وينوى استمالة القلوب واقامة
السنة دون المباهاة ولا يدعو من يستثقل الحضور ولا من يتأذى به الحاضرون
ولا الفاسق فانه أعانة على الاثم ويجيب ناويا اكرام المؤمن فورد من اكرم

اخاه المؤمن فانما يكرم الله واسراره فورد من سر مؤمنا فقد سر الله والحذر عن
المعصية فورد من لم يجب الداعي فقد عصى واقامة السنة فهي مؤكدة ويتعلل
الاستثقال الداعي الاطعام وقصده المباهاة والتحامي عن ارتكاب معصية كمكون
الشبهة في الطعام والمنكر في المجلس فالنية انما تؤثر في المباح لا لنقصان الجاه
ولا لفقر الداعي فهو تكبر وكان عليه الصلاة والسلام يجيب دعوة العبد والفقير
ولا لبعد المسافة ان اعتيدت فورد لو دعيت الى كراع الغميم لاجبت ولا للصوم
فيفطر ان الح فاسرار المؤمن يعدل الصوم وفيه حسن الخلق وورد تكلف لك اخوك
وتقول اني صائم والافضيافته بالعطر وطيب الكلام والاكتحال والادهان ونحوها
ويجلس حيث يجلس فهو تواضع ولا ينظر الى جانب يأتي منه الطعام فهو شره ولا
يطيل انتظار المضيف ولا يعجل قبل الاستعداد ويغير منكرا رأى ان قدر والا ينكر
باللسان ويرجع ويبتدئ المضيف بالغسل قبل الاكل لانه داع ويتأخر بعده بعد
انتظار الداخل وتعظيما للضيف ويقدم ما يكفي فالنقص ترك المروة والزيادة
رياء الا ان يجبر الذهاب به ويميز او لانصيب العيال تحاميا عن اهتمامهم ولا يرفعه
الضيف الا ان يعلم بسروره واذا بات يريه القبلة والمتوضأ ويكرمه فورد من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وهو باظهار الانبساط والسرور وصب
الماء على اليد والتشييع الى الباب واخذ الركاب للركوب فالكل مأثور ويرجع
فرحا وأن قصر في حقه برضا المضيف فهو حسن الخلق ولا يكون اكثر من ثلاثة ايام
تحرزا عن السأمة وورد الضيافة ثلاثة ايام وما زاد فصدقة الا ان يلح ويعد فراش
الضيف ويستأذن كل صاحبه في صوم النفل فهو مأثور ويرسل للطعام لاصحاب

المصائب فامر به عليه الصلاة والسلام لآل حمزة وجعفر رضى الله عنهما الا ان يكون منكرا تحرزا عن الاعانة على الاثم ويجتنب طعام السلطان ويقبل لو اكره ولا يقصد الاجود ونحو الثوم والبصل والكراث لاسيما يوم الجمعة فهو منهى عنه لتنفر الملائكة والناس عن ريحه والاكل فى السوق فهو دناءة الابنية التواضع وهضم النفس والاحتماء فى الصحة فهو يضر كتركه فى المرض ويمقل الذباب الواقع ثم ينقل ففى احد جناحيه داء والآخر دواء ويذكر الجايع وحساب يوم القيمة ولا يوءاكل الاشرار ولا يشار بهم بل الاتقياء والعلماء فهو يورث الحكمة ولا يواظب على البر ثلاثة ايام فهو المروى ويأكل الشعير فهو اكثر طعام الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويخلط البر به فهو سبب البركة ويأكل من التمر الاوتار فورد من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ولا يجمع بين التمر والنوى فى الطبق وكف بل يجعله من الفم فى ظهر اليد فيلقى وكذلك نحوه ويقدم الثمار فورد وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ويأكل ما اصاب فهو المروى ويجوع النفس لوليمة الفردوس فكان عليه الصلاة والسلام يعقد الحجر على البطن من الجوع ويجتنب الشراب فى اثناء الاكل الا لتعلق لقمة او صدق عطش ولا يكثر فهو يقلل الهضم ويأخذ الكوز باليمين ويشرب فى ثلثة انفاس مفتتحا بالتسمية ومختتما بالتحميد فى كل وهو السنة وورد مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فان الكباد من العب من آنية الخذف او الخشب ثم بيده فهو افضل من الكرع وغيره لا قائما ولا مضطجعا وينظر فيه قبل الشرب ولا يتنفس فيه ويحفظ اسفله عن الترشح عليه فالكل ماثور ويتبرك

بسوء المسلمين لاسيما الكبار فورد سوء الموءمن شفاء ولا يرد الماء ولا يعرض
ويدار الكوز والطست بالايمن ويختار الثوب الابيض فهو احب الالوان اليه عليه
الصلاة والسلام وكان يلبس الاخضر والصوف وينوى فيه ستر العورة والتزين لتودد
المسلمين ويبدأ بالايمن فى لبس كل شيء وبالايسر فى النزع ويفتتح بالتسمية
ويختتم بالتحميد ويلبس السراويل قاعدا كيلا تصيبه آفة ولا يسيله الى ماتحت
الكعب ففيه الوعيد بالنار بل يرفع الى نصف الساق ويبدأ بلبس القميص
ويلبس الخشن فهو السنة فورد من رق ثوبه رق دينه ولا ينزع حتى يرقعه
فهو السنة ويكسو المنزوع فقيرا ليكون فى حرزه تعالى ولا يتخذ ثوبين
ويتصدق باحدهما ان اجتمعا ويتعمم فالعمايم تيجان العرب وفيه الوقار
ويرسل الزيل بين الكتفين الى قدر الشبر اوموضع القعود اونصف الظهر
وهووسط مرضى والكل مروى ويستجد ليلة الجمعة اويومها ويلبس ماأصاب
وينفض الخف قبل اللبس ويقعد فى لبسه ونزعه ويحتفى احيانا تواضعا فهو مأثور
ويلبس النعل الاصفر فهو يوجب السرور ويتطيب ولا يرد الطيب فهو المروى
والاحب للرجل ماخفى لونه وظهر ريحه وللمرأة ماينعكس ويجتنب الحنا فهو
تشبه بالنساء والنهض والانتهاض فهو منهى عنهما ولا يبنى اكثر من سبعة اذرع
فورد فيه نودى الى اين يافاسق وبنوى فيه التعبد ودفع الحر والبرد ولا يبالغ
فيه فلم يضع عليه الصلاة والسلام لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ويبدأ يوم
الاحد ويتخذ موضعا للوضوء والغسل وموضعا للبول والغائط وموضعا للضيافة
فورد أنه زكاة البيت ولا يتوطن فى دار الحرب فورد انا برىء من كل مسلم

مقيم بين ظهر انى المشركين ترا آى نارا هما وينظف ولا يكسوا ولا يزخرف ويقرأ
عند الدخول آية الكرسى والاخلاص فانه يورث الغنى ويغلق الباب ليلا مسميا
ميامنا ويرخى الستر ويطفى النار ويتوضأ للنوم لتكون رؤياه صادقة ويستاك
ويعد الطهور والسواك وينوى القيام فلكل أمرىء مانوى ويستاك كلما استيقظ
فكانوا يفعلونه ويضع وصيته مكتوبة تحت الرأس تحاميا عن هجوم الموت
دونها ويتوب عن الذنوب وينوى الخير للمسلمين ليغفر له ولا يبسط
الفراش النعيم قطعا لغلبة النوم والانس بالترفه ولا يواظب عليه فهو المروى
وينفضه قبل الاتيان ويستقبل القبلة ووجهه واخمصاه اليها او يكون كالملحود ويقرأ
آية الكرسى وآيتين من آخر البقرة وشهد الله الى الاسلام والهكم آله واحد
الى يعقلون وان ربكم الله الذى خلق السموات وقل ادعوا الله الآية وعشرا
من اوّل الكهف وعشرا من آخرها والمعوّذتين يقرأهما فينفث على اليدين
ويمسح الوجه والبدن ففى الكل فضائل ويذكر الموت والنشور وينام على حبه
تعالى وذكره وهكذا كلما يستيقظ وينام فهو علامة حبه تعالى وخير العاقبة ولا ينام
وحده الا لتقوى الحضور فى القيام ولا على سطح غير محوط ولا فيها الا باب له ولا بعد
الصبح فالارض تشتكى منه اليه تعالى ولا بعد العصر وكان عليه الصلاة والسلام
اذا طال القيام ينام نومة خفيفة قبيل الصبح وفيه تجدد الشوق الى اداء الفرائض
وذهاب اثر القيام عن الوجه ويقيل فهى سنة معينة على القيام كالسحور على
الصوم متضمنة للسلامة وليكن النوم ثلث الليلة واليوم ولا يقص الرؤيا الا على عالم
ناصح ولا بكل ما يرى فان رأى مكروها يبزق عن يساره ويتعوذ ويتحول عن

جنبه

جنبه ويقوم ويصلى ركعتين ويتصدق بشيء ويرد المعبر الى احسن تأويل
ولا يقتنى كلبا فانه تتنفر عنه الملائكة تتنفر عنه الا الماشية او صيد او زرع ولا يستقبل الشمس
فهو داء ويستدبرها فهو دواء ويخرج مسهيا متعوذا قارئا آية الكرسى ويسرع
فى المشى الى البيت ولا يمشى بين المرأتين ويترك الطريق للنساء ويميط الاذى
ففيه اجر جزيل ولا يختال فورد ولا تمش فى الارض مرحا من تعظم فى نفسه
واختال فى مشيه لقى الله وهو عليه غضبان ويأخذ العصا فى الكبر فهو سنة ويبعد
فى قضاء الحاجة عن الاعين فى الصحراء ولا يكشف العورة قبل الانتهاء الى موضعه
ولا يستقبل النيرين ولا القبلة ولا يستدبرها ولا يبول فى الماء الراكد ولا تحت
الشجرة المثمرة ولا فى الجحر ولا فى موضع صلب ولا مهب الريح ولا المغتسل
ويتكىء على الرجل اليسرى ويقدمها داخلا ويؤخرها خارجا ولا يستصحب
شيأ عليه اسمه تعالى او اسمه عليه الصلاة والسلام ولا يدخل خاسر الرأس ويتعوذ
قبل الدخول ويحمد بعد الخروج ويعد النعل الجلوس ولا يستنجى بالماء
فى موضعه فالكل مأثور ويزيل وسخ الشعر ودوده بالادهان والتسريح فورد ادهنوا
غبا من كان له شعرة فليكرمها وما فى الانف لئلا يصم وتحت الاظفار ويدخل الحمام
فهم دخلوه ويصون عورته عن نظر الغير ونظره عن عورة الغير ولا يكشفها
وينوى التنظيف للصلاة ويعطى الاجرة قبل اسرار الحمامى واعلاما بالعوض
ويتعوذ ولا يسلم ويدعو بالمعافاة لمن سلم ولا بأس بالبداءة به ولا بالمصافحة
ولا يكثر التكلم ولا يقرأ القرآن لا فى النفس ولا بأس باظهار التعوذ ويجتنبه وقت
الغروب وبين العشائين فهو وقت انتشار الشياطين وعلى الريق فهو يورث الموت

ولا يسرف فى الماء ولا بأس بالدلك فهو مروى ويذكر ظلمة اللحد وحرارة جهنم
ويجهد بعد الخروج فالماء الحار فى الشتاء من نعيم يسئل عنه ولا يدخل المرأة فورد
لا يحل للرجل ان يدخل حليلته الحمام ويحلق الرأس ان اراد التنظيف والاحتياط فى
الغسل ولا يرسل بحيث يشتبه بالشريف ويقص الشارب فورد قصوا الشوارب
ولا بأس بابقاء السبال ولا يوءخر خلق العانة ونتف الابط وتقليم الظفر اكثر من
اربعين يوما فهو المأثور ويحلق الابط ويزيل العانة بالطلاء ان اعتاد لحصول المقصود
والتحامى عن الايلام ويبتدى بتقليم مسبحة اليمنى وخنصر اليسرى وخنصر الرجلين
ولا مسبحة فيهما ويختم بالابهام فى الكل وهو المروى ويكتحل ثلاثا فى كل عين
فهو مروى وروى ثنتان فى اليسرى وورد عليكم بالاثمد عند مضجعكم فانه مما
يزيد فى البصر وينبت الشعر ولا يكثر النزين والاكتحال والادهان ويقطع
اللحية الطويلة فالمفرط يرى سمجا ويفتح باب الغيبة ويبقى قدر القبضة فهو
الوسط المسنون وقيل تبقى بخالها فورد اعفوا اللحى ولا يجوز تصفيرها وتحميرها
لاخفاء الشيب الا فى الغزو فورد هما خضاب المسلمين والمؤمنين ويكره
تسويدها فورد هو خضاب اهل النار وتبييضها اظهارا للكبر ترفعا ونتفها عبثا
وتشبها بالمرد فهو منكر وتزيينها للناس بالتدوير والتسريح والزيادة
فى العارضين بارسال الصدغ المتجاوزة عن عظمها ولا يأكل الجنب ولا ينام دون
وضوء ولا ينقص من البدن شعرا ولا ظفرا ولا دما فاجزاء البدن تعاد فى الآخرة
والهزال جنبا يكون كذلك ويكنس المسجد وينوره ويفرشه ففيها فضائل
ولا يزخرفه ولا ينقشه ولا يصوره فهى من البدع ويتعهد النعل عند بابه ويمسح

(مطلب الطيب)

مابه

مابه من اذى ويقدم الرجل اليمنى داخلا واليسرى خارجا ويجهر بالدعاء على
من يتجرفيه او ينشد ضالة وينظفه عن النخامة والبراق ولا يتخذه بيتا ولا معبرا
فالكل مروى وان غلب النعاس فيه يتحول عن موضعه ويضرب باطراف اصابعه
جانب رأسه الايمن ثلاثا ثم يجلس ويستقبل القبلة فى الجلوس فهو عبادة وفيه
قوة البصر ويجلس موضعا اقرب الى التواضع لا بين الظل والشمس فهو مقعد
الشيطان ولا يفرق بين اثنين ولا يقيم احدا وان قام لا يجلس ثم ويجلس حيث
اصاب وخلف الصف ان لم يجد مكانا فيه ولا يعود ولا يتجاوز من سبق ويحيى
من يقربه ولا يمد الرجل وكان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم ان ينصب
الساقين ويجعل اليدين عليهما ويلازم الوقار والتواضع ويجتنب الجلوس
على القدمين والركبة واكثار النظر الى الكاهل والعقب والالتفات واللعب
مع اللحية والاصابع وتخليل الاسنان وادخال الاصابع فى الانف واخراج البزاق
والنخامة والتثاؤب على الوجوه والجساء والاشارة باليد والعين ونحوها مما يكره
الناس ويستغفره تعالى عند القيام ولا يقعد فى السوق بلا حاجة ولا فى الطريق
ويؤدى الحقوق ان جلس ويفتح الكلام بالتسمية والتحميد والاستعاذة والصلاة
عليه عليه الصلاة والسلام ويختار العربية ويخفض الصوت ولا يكثر ويهذب
اللفظ ويبين الكلام ويتفكر فى الحجة ويسكت عند الغضب ويذكره تعالى عند
النسيان ويستثنى ولا يحلف عليه تعالى فهو اجتراء ويحترز عن القصص والحلف
ما امكن وان حلف ورأى غيرها خيرا فليأت به وليكفر ويرعى الادب ويتكلم
بالقصير الجامع ويتوقف بين كلامين ليحفظ السامع ولا يبحث قبل تمام الكلام

ويستأذن للسوء الفالكل مأثور ويكثر البكاء فورد حرمة النار على ثلاث اعين
عين سهرت فى سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين بكت من خشية الله
دون الضحك فانه يميت القلب ويذهب النور فورد فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا ويخفض صوت العطاس فالتصريح به حمق ويستر بثوبه اويده ويستر
الفم باليد فى التثاؤب ويلقى البزاق فى اليسار او تحت القدم دون القبلة واليمين
ويتفأل بكلمة صالحة فالكل مأثور مأمور به ولا يطير فهو منهى عنه ويفتتح الكتاب
بالتحميد والصلاة ويذكر اولا نفسه ثم المكتوب اليه فهو السنة ويتربه فهو
سبب النجاح ويتعفف عن طلب الحاجة ما امكن وحقه ان يتوضأ ويصلى ركعتين
ويرفعها اليه تعالى ويخرج بكرة الخميس بعد التحميد والصلاة وقراءة الفاتحة وآية
الكرسى وآخر آل عمران والقدر ويقصد الاتقى والاكرم والاسمح والاحسن والارحم
ولا يركب معصية فيه ولا يلح ويشاور العاقل العالم الصالح الملائم ذلك الامر
كالسخى فى المال والشجاع فى الحرب فورد وشاورهم فى الامر ثم مرأته ويخالف فورد
فيه البركة ويقدم الاستخارة ويختار اهون الامرين وايسرهما ولا يحب المال
اكثر من العرض ولا يبدل الدين بالدنيا ولا يركب بقرة ولا يحرث على حمار
فكل خلق لعمل ويركب ما اصاب ويردف الخادم فالكل مأثور وكان عليه الصلاة
والسلام لا يدخل البيت حتى يتصدق بفاضل النفقة ويسعى فى الحاجات ويخصف
النعل ويخيط الثوب ويقطع اللحم ويشتغل بامور البيت مع امهات المؤمنين
ولا يتكلف ولا يحبه ولا يصيد ويحبه ويقبل الهدية ويكافى عليها ويرد المقرونة
بالمنة وان قلت ويغتنم العبد ايام الرق فحسنة بعشرين وتلزم المرأة قعر

البيت

البيت فلا ترفع عليه ولا تنظر الى الخارج فنظر هن الى الرجال فتنة وامرت ام سلمة رضى الله عنها بالاحتجاب عن الاعمى ولا بأس بالخروج فى المهم فى اسوء هيئة واخلى طريق متنكرة لمن يعرف غير مسمعة صوتها ويتصدق بما بقى من طعام يستحيل اذا ترك ويفتم الصحيح بطول السلامة فورد لا يخلو المؤمن من علة وذلة وقلة فلا بد وان يبتلى فى كل اربعين يوما بشى عمنها ويسترجع فى المصيبة فهو مأثور وممدوح فى القرآن ويجتنب عن الشق والضرب والحلق والنوح فهى منهى عنها اذ هى رسوم الجاهلية ويأن المريض اينيا يخفف بعض ما به ذاكرا لا متأوها ويعصب الرأس وينام على الفراش استعانة على الصبر وتوقيا عن التشدد للبلاء ويستشفى بالذكر والدعاء والصلوة والقرآن لا سيما الفاتحة فورد انه شفاء من كل داء ويجتهى فهم امر وابه ويداوى فورد تداووا عباد الله ما من داء الا وله دواء الا السام ويستوهب مهر امراته واستوهب على رضى الله عنه امراته او استقرض فى العارضة فاشترى به العسل ومزجه بماء السماء وشربه فصار به سبب الشفاء هذا وازالة السكنجبين الصفراء لا يفارق ارواء الماء الا بالتعلق بالنظر والتوقف على الشروط ويحتجم فورد ما مررت بملاء من الملائكة الا قالوا بشر امتك بالحجامة والاحب فى سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين ففو مأثور لا سيما يوم الثلاثا سبع عشرة فورد هو دواء من داء سنة الا فى القفاء فهو يورث النسيان ويجتنب الكى ففيه خوف السراية والرقية ونهى عنهما ويوصى بثلث المال وارضاء الخصوم وقضاء الدين وفدية الصلاة والصوم فمن مات دونها لا يوذن له التكلم فى القبر الى يوم القيمة ويغتنم

الموت ولا يشتغل عنده بغيره تعالى ظاهرا وباطنا ويقر أيس ويحضر الصلحاء ولا يكره السكرات ويطيب ما حول البيت فهو محضر الملائكة ويجتهد فى هدو الجوارح وورد ارقبوا عند ثلاث اذا رشح جبينه وذرفت عيناه ويبست شفتاه فهو من رحمة الله قد نزلت به واذا غط عطيط المتخنق واحمر لونه وازبدت شفتاه فهو من عذاب الله قد نزل به وكلمة التوحيد فورد من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وحسن الظن فورد انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء والخوف والرجاء فورد لا يجتمعان فى قلب عبد الا عطاه الله الذى يرجوه وآمنه الذى يخاف عن قال مجتضر ارجو الله واخاف ذنوبى ويكره المخلط الفجاءة دون الطاعون فورد من صبر فى ارض طاعون كان له مثل اجر شهيد ۞

﴿ الباب الثامن فى الصحبة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ورد ان المتحابين فى الله على منابر من نور حول العرش لباسهم نور ووجوههم نور يغبطهم النبيون والشهداء فالحب فيه تعالى كحب عالم يستفاد من قوله وحاله وصالح يتبرك به وامرة تفرغ للعبادة بتدبير امر البيت وغنى يعطى ما لا يصون الوقت عن الضايع فى الطلب ومتعبد له تعالى فالمحب للشىء محب لمحبه ومحبوبه وكذا البغض ويزدادان بقوة الطاعة والمعصية وينتقصان لضعفهما فالادنى الاخوة ثم المحبة وهى ما تمكن فى حبة القلب ثم الخلة وهى ما تخلل فى سره ولا شركة فيها فورد لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن بخلاف ما سواها فورد على منى بمنزلة هارون من موسى فيصاحب العاقل والحسن الخلق فاشتراطهما مأثور والقانع

فصحبة الحريص سم قاتل والصالح فالفاسق يستحق المقت ويقدم حاجته
فى المال والنفس وهو الاولى ثم التسوية ثم التأخير وان عدم هذا فلا اخاء
والاولان مأثوران وورد مامن صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار
الا سئل عن صحبته هل اقام فيه حق الله تعالى او اضاعه حين اعطى عليه
السلام اقوم المساكين الى الصاحب وقال انت احق يارسول الله وامرهم
شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون وكانوا لايميزون ويظهر البشاشة فيه
والسرور ويقبل المنة ولا يحوج الى السؤال فهو تقصير ويتودد باللسان
ويتفقد الاحوال ويظهر المشاركة فى السراء والضراء ويدعوه باحب الاسماء
وورد اذا احببت احدا فسله عن اسمه واسم ابيه وعن منزله وكان عليه
الصلاة والسلام يدعوهم بالكنى ويثنى عليه وعلى اهله صادقا مقتصدا
بحيث يبلغ اليه فهو يؤكد المحبة وينبه على العيوب متلطفا فى الخلاء
ففى الملاء افضاح وفيه اوعد بعقابه تعالى يوم القيمة ويسكت ان علم علمه
به اوعدم انتفاع النصح لكونه مأسور الطبع والقطع حينئذ اسلم والابقاء
اقرب لرجاء تأثير الصحبة فيه فورد مثل الجليس الصالح مثل صاحب
المسك ولان القطع منهى عنه بخلاف الابتداء فتركه مأمور به ويتجاهل
عن تقصيره الا اذا ادى الاستمرار الى القطع فالاولى الاحتمال ثم العتاب
فى السر والكناية بالكتابة ثم التصريح ثم المشافهة اذ المقصود اصلاح النفس
برعاية الحق وتحمل الاذى ويقبل المعذرة فعلى من لم يقبلها مثل اثم صاحب
المكس ويدعوله فيستجاب فيه ما لا يستجاب لنفسه وله مثل ذلك

ويحفظ الوفاء بالثبات على المحبة معه ومع اهله واخوانه فكانوا يبالغون
فيه فيحبون كلب الحبيب وورداتها كانت تأتينا ايام خديجة وان كرم
العهد من الايمان حين اكرم عليه الصلاة والسلام عجوزا والاصل تسوية
الظاهر والباطن والغيبة والحضور ولا يغير الحال عند ارتفاع القدر فهو من
اللؤم ولا ينفرد عنه في اكل اللذيذ وحضور السرور ويستوحش عند فراقه
ويساعده الا فيما يخالف الحق فالوفاء فيه الخلاف ويشاوره ولا يحفظ السر
عنه ولا يحب عدوه لئلا يكون شريكا في العداوة ويخفف بترك التكلف
والتكليف في اداء الحقوق وغيرها كنوافل العبادات تركا واتيانا فوردانا واتقياء
امتى برآء من التكلف ويرفع الآدب عند تمام الاتحاد فالمقصود صفاء القلب
والادب عنوانه ويزور غبا فورد زرغبا تزدد حبا الا ان يأمن من الملال
وينوى فيه الاستيناس باللقاء والاستعانة على الدين والتقرب اليه تعالى
باقامة الحق وتحمل المؤنة ويسلم على المسلم وان لقيه مرارا اوحالت شجرة
اوجدار ناويا تجديد عهد الاسلام ان لا يوذى في عرضه وماله قبل الكلام
فورد من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجبه حتى يبدأ بالسلام وعند الدخول
في بيته وبيت غيره لئلا يدخل الشيطان معه وهو مأمور به وان كان خاليا
فتحيته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فالملائكة ترده والدخول في
قوم والخروج عنهم ليكون مشاركا لهم في كل خير ويبدأ به فهو المروى
ولا يسلم على جمع النساء ويرد عليهن ولا عند تلاوة القرآن والاذان وقضاء
الحاجة ونحوها فلا تكلم فيها ولا اللعب بالشطرنج ونحوه اهانة ولا يرد فيها

ويزيد فى الجواب فورد واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
والاولى بالبداءة الداخل والماشى والراكب والصغير والقليل وورد اذا
سلم واحد من القوم اجزأ عنهم ولا يشير بالاصبع والاكف فهو عادة الكفار
منهى عنه ولا يحص المعارف فهو من اشراط الساعة ولا يبدأ بعليك السلام فهو
تحية الميت ويصافح لاسيما الكبراء فى الدين فهو من تمام التحية وورد
فيها قسمة مائة مغفرة تسعة وتسعون لاحسنهما بشرا ويجعل الاصابع
بالاصابع ولا يدع حتى يدع صاحبه فهو السنة لا من وراء الثوب فهو جفاء
من عادة الكفار ويعانق القادم ويأخذ ركاب العلماء للتوقير ويوسع المجلس
ويكرم الداخل فيبسط له الثوب ويخفف الصلاة ويشتغل به ثم يعاود فيها
فالكل مروى ولا ينحنى ولا يقوم فهو منهى عنه من عادة الاعاجم ويوقر
الكبراء كالعلماء والصلحاء والشرفاء والشيوخ ويقدمهم فى المشى والكلام
والجلوس فورد ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا واوعد فى
التقديم على الكبير بالفقر ويراعى قلب الصغار فكان عليه الصلاة والسلام
يبالغ فيه ويتكفل اليتيم فوردانا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة واشار
الى المسبحة والوسطى ويظهر البشاشة فورد ان الله يحب السهل الطلق
ويشمت العاطس المحمد بدعاء الرحمة والمغفرة ويجيب بدعاء الهداية
والصلاح ففيه فضل كثير الا اذا زاد على الثلاث فورد فيه انه زكام ويصلح
ذات البين فهو افضل الصدقة ويستر العيوب فورد من ستر على مسلم
ستره الله فى الدنيا والآخرة ويتقى مواضع التهم تحرزا عن سوء ظنهم

ووقوعهم فى الغيبة ويشفع فورد اشفعوا تؤجروا ويرشد الضال وينشد الضالة
ويفرج المكروب وينصر المظلوم فورد من فرج عن مغموم اواعان مظلوما
غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة ويسعى فى حاجته فالمشى فيها ساعة خير من اعتكاف
شهرين وان لم تقض ويعظه ويعين الضعيف والمحسن ويحفظ الغيبة ويبر
الحلف ويحب التائب ويستغفر للمذنب فورد انه صدقة ويعامل بحسب حاله
فعرض الفقه لاهل اللهو والبيان لثقيل اللسان ايذاء النفسين وينتصف من نفسه
فهو من ثلاث خصال يستكمل به الايمان ولا يعلم احد امقدار ماله وان كان من اهل
البيت فالعلم بالقلة يورث الاهانة وبالكثرة عدم الرضاء وورد استر ذهبك
وذهابك ومذهبك ولا يستحقر احدا فالعاقبة مستورة ولا يستعظم الدنيا
فهى حقيرة ومافيها ولا يتكبر على الفقير بل على المتكبر ويجالس الفقير
فهو السنة دون الغنى وحبيب العافية والعامى واذا ابتلى لا يخوض فى كلامه
ولا يتغافل عما يجرى عليه والسلطان واذا ابتلى يكثر الحذر وان اظهر المحبة
ولا يعتمد ويرافقه مرافقة الطفل ويتكلم على حسب ارادته ولا يدخل بينه
وبين اهل بيته فهو مضر ويبالغ فى الادب ويتبرك بالعادل ويدعوله
بالصلاح ففيه صلاح العامة ويستعين عند الدخول عليه وعليه الاحتمال
الا فى كشف السر والقدح فى الملك والتعرض فى الحرم والعامة لفساد الزمان
وورد خالطوا الناس باعمالهم وزايلوا بالقلوب ولا يعتمد الاعلى من جرب
تحقيقا فى الاحوال المختلفة فلا يجد جزأ من مائة مما يظهرونه ولا يطمع رعاية
الحق ولا ما فى ايديهم ولا يعاتب من لم يقض حاجته والالطال الامر ولا يعظم من لم

يتوقع

يتوقع منه القبول الا مجملا تحرزا عن تعصبه ويحمده تعالى ان رأى منهم كرامة
ويكلمهم اليه ان رآى مكروها ويستعيذ به من شرهم ويشارك فى حقهم ويتغافل
عن باطلهم ويحسب الكبير كالاب والصغير كالابن والمساوى كالاخ ويبالغ
فى الاحتمال والاحسان الا اهله وغير اهله فورد اصنع المعروف الى اهله وغير
اهله فان لم تصب اهله فانت من اهله والاصل ان يحب له ما يحب لنفسه ولا يهجره
فوق ثلاثة ايام فورد انه لا يحل ويستأذن الدخول ثلاثا يمكث بعد كل قدر
ان يصلى ركعتين او اربع ركعات فيفرغ من الاكل والتوضىء فورد
الاستيذان ثلاث فالاولى يستنصتون والثانية يستصلحون والثالثة يأذنون
او يردون ولا يطلع على الباب ويدقه لينا ولا يقول انا عند الباب ولا يا غلام
بل يحمد ويسبح ويتنخنخ ويعود المريض فى ثياب نظيفة غير عابس ويجلس
عند ركبة المريض دون رأسه ويضع اليد على جبهته او يده ويسأله كيف
هو فهو السنة ولا يحدث الا ما يسره وما هو خير فالملائكة يؤمنون عليه ويبشره
بطول العمر او سرعة الصحة ويغتنم دعاءه فهو كدعاء الملائكة ويدعوله بالشفاء
سبع مرات ففيه الشفاء ان لم يحضر اجله ويغب فيها وهى مرة سنة والزيادة نفل
وورد النهى فى عيادة صاحب الرمد والدمل ووجع الضرس والجرب والعرق
المدنى ويسمع المحتضر كلمة التوحيد دون الحاح ويعجل تغطية وجه الميت
وتعميض عينيه وتجهيزه وتكفينه باطيب الثياب وابيضها لا اكثرها قيمة
ويعزى المصاب وهى تسكين قلبه بالموعظة والاعلام بجزيل الثواب مصافحا
بالتواضع واظهار الحزن وقلة التكلم وترك التبسم ويشهد له بالخير والايمان

ويدعوله عند الذكر فورد لاتذكروا مواتاكم الابخير ويشيع الجنازة خاشعامتكفرا فى الموت والاستعداد له غير متكلم ويصلى عليه ويقراء الفاتحة عند رأسه واوّل البقرة عند رجليه ويدعوله ويتبرك به ويجتهد ان يكون عدد المصلين اربعين فهو علامة قبول الشفاعة ولايرجع حتى يفرغ من الدفن ويقعد بعد وضع الجنازة على القبر مخالفة لاهل الكتاب ويتصدق الولى قبل مضى ليلة بشىء ان تيسر والايصلى ركعتين بالفاتحة وآية الكرسى والتكاثر عشرا فى كل ويهبه الثواب ويسلم ويقف مستدبر القبلة ويواظب على الصدقة سبعة ايام ويزور القبر ناويا به الدعاء والرقة والعبرة فورد زوروا القبور فانها تذكر الآخرة وتدمع العين وترق القلب من لم ينس المقابر والبلى حين قيل من ازهد الناس ويقرأ القرآن مايتيسر ثم يسبح ويدعو وورد قراءة (يس) فى المشاهير والاخلاص سبعا فوعد فيه مغفرة الميت والقارى ان غفر الميت ويعين لها يوم الخميس والجمعة والسبت والاثنين فالموتى يعلمون زوارهم فيها ولا يطاؤه ولا يمس فورد فيها النهى ولا يقبل ويبر الوالدين فالعقوق من الكبائر لاسيما الام فورد برها ضعفان على الوالد مقدما على المندوبات لا الواجبات فهو المراد بما ورد بر الوالدين افضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد ويستأذن للدخول عليهما ويستغفر لهما وينفذ عهودهما ووصاياهما ويكرم اصدقاءهما فوردان ابر البران يصل الرجل اهل ودابيه بعد ان يولى الاب ويتصدق لهما ويزورهما حيا وميتا فورد من زار قبر ابويه او احدهما فى كل جمعة غفر له وكتب برا ويقطع لسان السفيه عنهما بماله فهو من البر ويقدم

حق المعلم على حقهما فهو سبب حياة الروح ولا يقرع باب داره فورد ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ويصل الرحم بما امكن من عطاء وزيارة ودعاء فورد من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه بلوا الارحام ولو بالسلام قيل يكره جوار القريب فهو يرفع الحرمة ويورث القطيعة ويزور غبا ويراعي حق الكبير كحق الابوين والصغير كالولد ويشتريه مملوكا ليعتق لا سيما الوالدين فهو قضاء حقهما ويبالغ في استرضاء الجار فورد ما زال جبرائيل يوصيني في الجار حتى ظننت انه سيورثه بمن الدار سعته وحسن جوار اهله وورد في حده اربعون دارا وروى اربعون في كل جهته ويحترز عن النظر الى بيته واجراء الميزاب اليه ووضع السارية على حائطه والمضايقة في القاء التراب بين يدي الدار ولا يمنع عنه الريح برفع البناء ولا بخو الملح والماء والنار ويرسل اليه ثمرة يشتريها او يخفيها ولا يبلغه ريح القدر الا ان يرسل اليه ويسامح ما امكن ويحسن المعاشرة مع المرأة فورد وعاشروهن بالمعروف من صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله تعالى مثل ثواب آسية وينبسط لعبا ومزاحا فورد هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك ولا يدع الانقباض فورد وخالفوهن فالبركة في خلافهن ويغار بمبادي الامور لها غوائل وورد ان الله يغار والمؤمن يغار وغيرة الله ان لا يأتي المؤمن ما حرم عليه ولا يفرط فورد من الغيرة غيرة يبغضها الله وهي غيرة الرجل من غير ريبة ويمنع عن الحضور في المسجد

ويعتدل النفقة فورد لاتجعل يدك مغلولة الى عنقك الاية ولايختص باجود الطعام ويشترك فيه فورد فيه فضل كثير ويعلم مايجب عليها ويعدل بين النساء في البيتوتة والاعطاء فورد في المائل جاء يوم القيمة واحد شقيه مائل بخلاف المباشرة والمحبة فلا اختيار فيهما فورد اللهم هذه جهدي فيما املك ولا طاقة فيما لا املك بعد القسم ولو وقع الخصومة من الجانبين اوجانبه ولا تلتام فلابد من حكمين من اهله واهلها (فور) دان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وان كان من جانبها يعظ الزوج ثم يخوف ثم يستدبر في الفراش ثم يعزلها دون البيت ثم يهاجر ثلثة ايام وجاء عشرة وشهرا ان كان للذين ثم يضرب غير جارح ولا كاسر لعظم ولا ملطخ بدم فورد فيه ويطعمها اذا اطعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يقبح الوجه ولا يضرب الاضرباغير مبرح ولا يطلق فورد ابغض المباحات عند الله الطلاق ولانه ايذاء الالضرورة منه اوجناية منها اوامر الاب به ان صح الغرض وهو مأثور فورد فلاجناح عليهما الآية فيطلق في طهر خال عن الجماع واحدة فقط بلا تعنيف واستخفاف ويسر بهدية جبرا للمصيبة ولا تطلبه المرأة ففيه الوعيد وتطيع الزوج فورد ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة ولا تمنع نفسها وتنقى لتمتعه وتستأذنه في الاعطاء من البيت والخروج عنه وصوم النفل ولا تعيبه بالقبح وتقدم حقه على الاقارب ولا تنبسط مع حبيبه وتنقبض في غيبته بترك الملاعبة والالتذاذ وتقوم بامور البيت ولا تستبدل زوجا بعد وفاته لتكون زوجته في الجنة فيحافظ حال الولد ولا يشتهه لا سيما سمى الانبياء ويلقنه كلمة التوحيد في اول ماينطق به اللسان

ويعلمه

ويعلمه علوم الدين والكتابة والرمي والسباحة ويؤدب لست سنين ويعزل
الفراش لسبع ويضرب على الصلاة لعشر وروى لثلاث عشرة ويزوج لست
عشرة ويسوى بين الاولاد في الاهداء ويبدأ بالاطفال والبنات ويتوضأ في
موته ويصلي ركعتين فالكل مأثور ويأخذ بناصية المشترى ويدعو بالبركة
ويذيقه الحلو اولا ويطعمه مايطعم والاولى ان يأكل معه ويكسوه مايكتسي ولا
يكلف مالا يطيق ويمسك ماأحب ولا يعذب فالكل مأثور وورد كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته ولا يضرب غضبا بل تأديبا الا على زلة ونسيان ولا
يزيد على ثلاث فانه قصاص يوم القيمة وورد اعف عنه سبعين مرة لمن قال
كم اعفو ويعتق ان طالت المدة ففيه العتق من النار ولا يهزل معه فهو يسقط
الوقار ويهذب اهل البيت بالرياضة لاسيما الولد المراهق فهو ايسر وورد قوا
انفسكم واهليكم نارا ولا يطأ حيوانا فانه يسأل عنه ويطوف طوافات البيت فهو
مأثور ولا يضرب شيأ على الوجه ولا يعذب بالنار فنهى عنهما ويعرض
العلف والماء على الفرس سبعين مرة وورد يمن الفرس ذله وحسن خلقه
ولا يدخل على الظلمة تحاميا عن استعمال دارهم ومظلهم وفراشهم فلا يخلو
عن حرام والتواضع لهم فورد من اكرم فاسقا فقد اعان على هدم الاسلام
والسكوت على منكر رآه عندهم والدعاء لهم بالبقاء فورد من دعا لظالم
بالبقا فقد احب ان يعصى الله في ارضه والمدح وان صدق فهو اعانة على
الاثم وورد ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق والمحبة لهم فهي ارادة الظلم
واستحقار نعمه تعالى على نفسه برعوية التوسع عليهم الا لرعاية اطاعة الرعية

ودفع التأذى والظلم عن نفسه اوغيره فيدخل مرعيا حقه تعالى ويكرم ان دخلوا
عليه مكافاة لاكرامه عز الدين ورعاية للحشمة بين الرعية ويجوز الاهانة فى
الخلاء وعند العلم بعدم اضطراب الرعية بنية اعزاز الدين وتحقير الظلم
واظهار الغضب له تعالى والاصل الاستغناء من القلب ونية الاصطلاح لا الاشتهار
وهو يعرف بالفرحة عند حصول الموعظة من غيره والاولى الاجتناب عنهم وعن
خواصهم والتغافل عن احوالهم ويأمر بالمعروف وينهى عن المكر وهو فرض
على الكفاية فى الفرض فعلا وتركا ومندوب فى المندوب وورد ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف الآية وان عدم العدالة تحرزا عن
انسداد باب الاحتساب لتعذر العصمة ولان الواجب عليه الامتناع والمنع
فلا يسقط ترك احدهما الآخر واما ماورد فى ذم القائل بما لا يعمل فلعدم العمل
واذن الامام لعموم الادلة واطلاقها حتى يحتسب على الامام وحقه العلم ليعلم
الحدود والحقوق والورع لعدم تأثير قول الفاسق وسقوط اعتباره وحسن الخلق
وهو الاساس فهيجان الغضب لا يسكن دونه وورد فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى الآية واوله التعريف ثم الوعظ والتخويف منه تعالى لا يتجاوز عنه
ان كان على الوالدين او المولى او العمل او السلطان بل يشتغل بالدعاء والاستغفار
ثم التعنيف والسب دون الفحش مثل ياجاهل ويا احمق لا يتجاوز عنه ان
كان على المسلم من الذمى تحرزا عن استيلاء الكافر ثم التغيير ككسر الملاهى
واراقة الخمر ثم التهديد ثم الضرب وهو يقدر الوسع وان لم يقدر فالكراهة
فورد فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وان ظن الاصرار لا يجب بل

يستحب اظهار الامر الدين وان ظن اصابة مكروه اوفعل منكر آخر يحرم
الاان يظن الامتناع ايضا فيستفتى من القلب وينظر فى صلاحه مبالغا والاعتبار
للظن الغالب من معتدل الحال فالجبان يستقرب البعيد والمتهور يعكس
ولايتجسس كوضع الاذن والانف لاحساس صوت الاوتار ورايحة الخمر وطلب
اراءة ماتحت الثوب فهو منهى عنه ويدخل الدار عند ارتفاع الاصوات ويحتسب
على غير المكلف ففى المحتسب عليه لايشترط التكليف لافى محل الخلاف كاكل
الشافعى الضب ولاقبل الارتكاب فهو مشكوك فيه ولابعده فهو حق الامام
وعلى المحتسب عليه القبول والاعتذار فهو المأثور ويبغض المصر فيه تعالى
بالاعراض عنه والاهانة وترك الاعانة وابطال اغراض تعين على المعصية
دون غيرها ولواعان تحريضا على قبول النصح اولحق الاسلام فحسن فالحال
يختلف بالنية كمافى الترك للفسق الاان يعلم الاقتداء كمافى المبتدع والمعلن
بالفسق فى الملاء حتى يترك السلام فهو يسقط بادنى غرض فورد من انتهر
صاحب بدعة ملاءالله قلبه ايمانا ومن اهانه آمنه الله يوم الفزع الاكبر ومن
لان له اواكرمه اولقيه ببشر فقد استخف بما انزل الله على محمد صلى الله
عليه وسلم ويستفتى من القلب فى الخلاءان اظهار البغض اقرب الى الانزجار ام
التلطف بالنصح ولايحسن الى من جنى فى حق الناس فهو اساءة فى حق المظلوم
الاولى بالرعاية بخلاف حقه ويضطر الذمى الى أضيق الطرق ولايبدأ بالسلام
عليه ولايزيد فى جوابه ويسلم على من اتبع الهدى ان كان فى جمع المسلمين
ويدعوفى تشهيته بالهداية دون الرحمة ولايرشده الى معبده ولايصافحه

ويعيد الوضوء ان صافح ولا يستقبل جنازته بالوجه

الباب التاسع فى الصمت وآفات اللسان

(بسم الله الرحمن الرحيم ورد ان اكثر خطايا ابن آدم فى لسانه ففى الصمت الوقار واجتماع الهمة والفراغ للعبادة والسلامة من آفات الدارين فان البلاء موكل بالمنطق منها مالا يعنى وهو مالا اثم عليه ولا ثواب ففيه تضييع الوقت وقساوة القلب ووهن البدن وتأخير الرزق وايذاء الحفظة وارسال كتب من اللغو اليه تعالى وقرأته بين يديه تعالى يوم القيمة على رءوس الاشهاد والحبس عن الجنة والحساب واللوم والتعيير وانقطاع الحجة والحياء منه تعالى وورد من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ومنها الفضول وهو زيادة فيما يعنى فورد طوبى لمن امسك الفضل عن قوله وانفق الفضل عن ماله ومنها الخوض فى الباطل كمحاسن النساء ومقامات الفساق وتنعم الاغنياء وتجبر الملوك وحروب الصحابة والمذاهب الباطلة فورد اعظم الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضا فى الباطل وهو حرام والاولان مكروهان وسبب الكل الحرص على علم لا ينفع والانبساط بالكلام للتودد وامضاء الوقت والعلاج ذكر اتيان الموت والسوء الذوق الخسران بتضييع الوقت والعزلة وهو الانفع والقاء نواة فى الفم وهو مروى عن الصديق رضى الله عنه والسكوت عن بعض المهمات ومنها المراء وهو الطعن فى الكلام باظهار خلل او طغيان وهو حرام والواجب السكوت او السوء المستفيد والتعريض متلطفا وورد من ترك المراء وهو محق بنى له بيت فى اعلى الجنة ومن ترك وهو مبطل بنى فى اسفل الجنة ومنها

الجدال وهو مراء يتعلق باظهار المذاهب وهو يعرى بكراهة اصابة الخصم
وارادة اخطائه واظهار فضل النفس وورد ان اول ماعهد الى ربى فنهانى عنه
بعد عبادة الاوثان وشرب الخمر ملاحاة الرجال والسبب الترفع والغضب
وعلاج كل فى موضعه ومنها الخصومة وهى لجاج فى الكلام لاستيفاء حتى ابتداء
واعتراضا فورد ابغض الرجال الى الله الالد الخصم وهو حرام الا لمظلوم ينصر
حجته بطريق الشرع مقتصرا على الحاجة والاولى الترك لعسر ضبط اللسان
على الاعتدال والاحتراز عن موجبات الاثم كالحقد والغضب والسب والفرح
بغم المسلم وفوت طيب الكلام ومنها والتشدق يتكلف السجع والتصنع فيه فورد
شرار امتى الذين يتشدقون فى الكلام والسبب اظهار الفصاحة والبلاغة
اما تحسين الالفاظ فى المواعظ للتأثير فى القلوب فجائز دون الافراط ومنها
الفحش وهو التصريح بالذمائم كلفظ الجماع والبول والجذام وزوجتك فورد
الفحش ليس من الاسلام ومنها السب فورد سباب المؤمن فسق والرخصة
فى مثل هل انت الا من بنى فلان ياسىء الخلق لاحياء لك ياحمق ياجاهل
فكل لاتخلو عن جهل وحمق ومنها اللعن وهو الابعاد عنه تعالى فهو حكم
عليه تعالى فلايجوز لاعلى ميت كافر لجواز انه اسلم الا اذا علم موته كافرا
كابى جهل وفرعون ولاحى لاحتمال انه يسلم بخلاق الترحم للاسلام الحالى
لانه سوء ال الثبات على الاسلام وهو مستحب وسوء ال الثبات على الكفر كفر
ويجوز التعميم مثل لعن الله الكافرين والاولى الترك مطلقا اذهو مما لا
يعنيه وورد المؤمن ليس بلعان ومنها نسبة الذنب الى المسلم الا الذنب

بعد التحقيق ومنها الدعاء على احد فورد ان المظلوم ليدعوا على الظالم
حتى يكافيه ثم تبقى للظالم عنده فضلة يوم القيمة ومنها المزاح وهو مطايبة
القلب وهو مذموم لانه يولد كثيرا من الذنوب والعيوب كحقد العاقل
وجرأة السفيه وسقوط الوقار وذهاب حلاوة المحبة والغفلة عنه تعالى وظلمة
القلب وورد لاتمار اخاك ولا تمازحه الا النادر الخالى عن الباطل كما
هو المأثور ومنها الاستهزاء وهو اسوء احتقار الغير بذكر عيوبه على وجه يضحك
قولا او فعلا وهو حرام لانه ايذاء وورد لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم من غير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله الا فيمن جعل نفسه
مسخرة يمزح به فهو كالمزاح ومنها اظهار السر فهو من لوءم الطبع وفيه الايذاء
والاستحقار وورد لا يحل لاحد ان يفشى على صاحبه مايكره اذا حدث الرجل
الحديث ثم التفت فهى امانة (ومنها الوعد على عزم الخلف فهو من ثلاث هى
علامة النفاق والواجب الوفاء فى كل وعد فهم منه الجزم وان استثنى فورد اوفو
بالعقود العدة دين او عطبة ويعذر ان ترك بعذر فورد فيه نفى الاثم ان كان
فى نيته الوفاء لكنه متصور بصورة الخلف فالاولى الاحتراز ومنها الكذب وهو
حرام الا اذا وقع فى تركه افحش منه كما فى ستر الاسرار والانكار عن العلم بمكان
من اختفى عن ظالم قاصد قتله او فيه احسن من الصدق كما فى اصلاح ذات البين
فورد الاستثناء فى الحرب والاصلاح والحديث مع المرأة لا عند استواء الطرفين
فأصله قبيح والاولى الترك فى حاجته لاحاجة الغير ان امكن لغموض الامر
ولو تفريضا لانه تقرير على ظن كاذب والا فالمعاريض مثل الله يعلم ماقلته

ومذ فارقتك مارفعت الجنب عن الفراش الامارقعه الله تعالى فى الانكار عن القول والصحة ثم التصريح والمعتبر النية والاستفتاء من القلب ومنه التسامح فى العدد مبالغة مثل قلته مائة مرة فيأثم بالمرة ونحوها لا بالمتجاوز عن الحد المعهود لكن لا يعتاده ففيه خطر الوقوع فى الاثم وفى شهوة الطعام فورد لا تجمعن جوعا وكذبا والافحش فى اليمين فهو من الكبائر وفى مثل الله يعلم انه كذا فمن عيسى عليه السلام انه من اعظم الذنوب وفى الاخبار والروءيا فهما عدا من اعظم الفرى ومنها الغيبة وورد فيها ذكرك خاك بمايكره ويجوز الاحمال فورد مابال اقوام يفعلون كذا الاان يفهم المعين مثل الطائفة الذين مضوا على اليوم وانواعها التصريح والتعريض مثل فلان تاب الله عليه الحمد لله الذى عصمنى عن مخالطة السلطان والاشارة فورد تسميته غيبة والغمز والمحاكاة وكل ماينبئ عنها فهى حرام فورد ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا الاية الغيبة اشد من ثلاثين زنية فى الاسلام والسبب التشفى من الغيظ وموافقة الاقران خوفا عن التثقيل والتحامى عن رد قوله لسبق الغير فى تقبيحه والتبرى عن فاحشة منسوبة اليه بالنسبة الى الغير والمباهاة والحسد والاستهزاء ونحوها والعلاج ذكر ماورد فيها ودفع السبب بما فى موضعه والمرخص التظلم فورد لايحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) الاية ان لصاحب الحق مقالا والاستعانة على تغيير المنكر واصلاح العاصى فهو مأثور والاستفتاء فلم تمنع هند ذاكرة بخل ابى سفيان لاخذ ماله بغير علمه والتعريض اولى والتحذير عند خوف سراية الفسق اوالضرورة الى الغير

فورد اذكروا الفاجر بما فيه ليحذره الناس امامعاوية فرجل صعلوك لامال له واما ابوجهم فلا يرفع العصاعن اهله انكحى اسامة بن زيد واشتهار المذكور باسم العيب كالاعمش والاعرج والعدول اولى واظهاره الفسق فورد من القى جلباب الحياء فلاغيبة له ونحوه من الغرض الصحيح والاصل الاستفتاء من القلب (ومنها النميمة وهى تبليغ كلام يقال فى حق الغير اليه وهو حرام فورد (همازمشاء بنميم) الاية الا اخبركم بشراركم المشائون بالنميمة والسبب ارادة الشر فى القائل اواظهار محبة السامع اوالتفرج بالحديث فعلى السامع التكذيب لان النمام فاسق لايقبل قوله (ومنها التكلم مع كل من المتعاديين بمايوافقه فهونفاق فورد من كان له وجهان فى الدنيا كان له لسانان فى الاخرة (ومنها المدح فهو يضر المادح لحظ اسرار الفاسق والرياء والكذب فوردان كان لابد احدكم ان يكون مادحا فليقل احسب فلانا والممدوح بحدوث الكبر والعجب فورد فيه قطعت عنق صاحبك اوسمع ما افلح ولوسلم عنه فمندوب اليه فورد انا سيد ولد آدم ولافخر اى اقوله ايتهار الا افتخارا لووزن ايمان ابى بكر بايمان العالم لرجح ومنها التكلم بالمنهى عنه كالحلف بالآباء وتسمية العنب بالكرم وقول ماشاء الله وشئت وعبدى وامتى وربى وربتى والصواب ثم شئت وغلامى وجاريتى وسيدى وسيدتى ونحوها ومنها سوء ال العامة عما يتعذر ادراكه كسر الروح وحقايق الصفات اويضر كسر القدر وكالقول بالظن وهوما تغير به القلب فورد اجتنبوا كثيرا من الظن الآية الا اذا اخبر عدل وعلم عدم العداوة وحامل آخر فيعذر اذتكذيبه سوء الظن ايضا

اللغو

والتجسس فهو هاتك الستر فورد ولا تجسسوا والاستماع فورد اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه المستمع شريك القائل وفيه هيجان الوساوس وبقاءوها فى النفس ولاقصاص فى نحو الغيبة والسب والتجسس لانحصاره على مورد الشرع وورد ان امرء غيرك بما فيك فلا تعيره بما فيه وقيل يقابل بما لاكذب فيه والاولى الترك والتحقيق ان لاحرمة فى الاشعار للالذاذ والالحرم كل لذة ولاللوزن والالحرم سماع صوت العندليب والقمرى فهو موزون لتناسب مطالعه ومقاطعه ولاللفهم والالحرم كل مفهوم هذا والشعر كلام والانشاد مأثور والنهى للتجرد له فهو اشتغال بما لايعنيه فورد لان يمتلىء بطن احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلىء شعرا وتضمنه فحشا وهجاء وافتراء كنظم الكفار والمبتدعة ويجوز هجاؤهم ففعله حسان رضى الله عنه وامر به والتوسع فى المدح ان وجد الوصف المذكور فى الممدوح لانه ليس بكذب لفقد قصد اعتقاد صورته وتوارث استماع المبالغات بلانكير ووصف نحو الخد والقد والصدغ على الاقرب ان لم يحمل على معيته سوى امرأته وامته او استعار العارف سواد الصدغ لظلمة الذنب وبياض الخد لنور الطاعة والوصال لقائه تعالى ونحوها والنظر الى الاثر فى المتغنى به على الاقرب فمندوب ان شوق الى الحج او الغزو وان كان قربة بخلاف ماذا لم يجب والابوان لايأذنان او غلب الهلاك فى الطريق ونحوه او حزن على التقصير فى الدين كالمروى عن داود عليه السلام وما انشده الوعاظ على المنابر او ندبه تعالى مباح ان اكد السرور فيها يباح فيه كالعيد والعرس والولادة والختان وحفظ القرآن فهو

مأثورا وشوق الى الاخوان او المرأة او الاعمة حرام ان شوق الى الزنا او حزن على الموتى والبلايا فورد لكيلا تأسوا على مافاتكم وادنى رتبه الاستماع للشهوة وهو بنفخ الشيطان ثم للتلهى بمجرد النغمة والواظبة عليه ذنب ثم لترويح النفس قطعا للملالة من العبادة ثم لمقابلة حالها فى المعاملة معه تعالى ويشترط رعاية السنة بالحمل على مايليق به تعالى ثم لحبه تعالى فقط وهو لمن فنى عن حظوظ نفسه وغاب عما سواه تعالى حتى عن شهوده معه ايضا ومنه تولد الوجد وهو ما صادف القلب من شوق وخوف وحزن وقلق ويجدى نقاء القلب وحصول العلم والمكاشفة وربما لايمكن العبارة عنه كما عن الفصاحة والملاحة والتواجد مذموم للرياء لا لقصد الوصول الى الحقيقة لورود اللهم ارزقنى حبك وحب من يحبك وحب مايقربنى الى حبك وماسبق من التباكى فى التلاوة ومشاهدة افضاء دوام ذكر الشىء والنظر اليه والفكر فى فضائله الى عشقه حتى يمتنع الخلاص عنه وحقه ان لايكون المسمع ممن حرم النظر اليه الا للشيخ الآمن على نفسه كما فى قبلة الصائم ولا الآلة مزمار فهو شعار اهل الشرب فحرم تبعا كخلوة الاجنبية والنظر الى فخذها ولانه يذكره كالمزفت والحنتم وفيه التشبه كما فى الاجتماع واحضار الآلات ونصب الساقى فى ادارة السكنجبين بخلاف نحو الدف والطبل ولا المتغنى به قرآنا اذ لايجور فيه مد المقصور وقصر الممدود لتوافق الصوت ولا النهى عن آية لاتوافق السامع كاحكام المعاملات والحدود ولا اقتران ضرب اليد والدف وينتفى شاغل من الزمان كوقت الصلوة والطعام والمكان كالشارع ومافيه صورة قبيحة

اورايحة كريهة والاخوان كالمتكبر المحتاج الى رعايته والمتكلف المشوش بالرقص وخرق الثوب والمتزهد المفلس فى الباطن وعديم الذوق فى السماع والجاهل الحامل على مالايليق به تعالى والملوث قلبه بحب الدنيا والشهوة والمتلهى بالنغمة ويصفى بالحضور ولايلتفت الى الجوانب ووجوه المستمعين ويشتغل بنفسه برعاية قلبه وما فتح عليه ويجلس على هيئة المتأمل المستغرق ويحترز عما يشوش كالسعال والتثاؤب والمنكرات كضرب اليد وتحريك الاطراف والرقص وخرق الثوب الا ان صار مغلوبا بحيث لايعلم بفعله اولايطيق الامتناع عنه لطريان نحو هيبة اواجلال اوحياء فيعذر كما غلب على عمر رضى الله عنه عام الحديبية ويوم مات عبد الله ابن ابى دهية الدين حيث انكر الصاح والصلاة على جنازته والدعاء له والقيام على قبره وابى طيبة رضى الله عنه حيث شرب دمه عليه السلام بعد الحجامة لكنه ضرب تقصير جل قدر ذوى الكمال عنه لاسيما الانبياء فهم اصحاب شرايع مكملون ويساعد الاخوان فى القيام ورفع العمامة ان كان معتادا فالمخالفة موحش والاسرار بالمساعدة فيما لم ينه عنه وصار معتادا بعد عصرهم حسنة وان كان بدعة ويخفى به لئلا يقتدى العوام ويظهر المنع فهو يضر الاكثر للاعانة على الهوى ويتخلق الكامل المعرفة والمحبة للاستغناء عن المحرك الخارجى الابنية الاسرار بالمساعدة وتعليم ضبط الجوارح مع كمال الحال والاسلم الاجتناب لمكان الاختلاف وندرة تحقق المشروط لدقة مكائد النفس والشيطان

﴿ الباب العاشر فى الاناءة والحلم والعفو والنصيحة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) (الاناءة) معنى باعث على الاحتياط فى الامور (والتأنى) اتباعها بعد الدخول فيه والتوقف قبله وضدها (العجلة) وهو باعث على الاقدام باول خاطر والاستعجال ابتاعه وورد العجلة من الشيطان الافى تزويج البكر وقضاء الدين وتجهيز الميت وقرى الضيف والتوبة من الذنب وآفاتها الحرمان فمن استعجل نيل منزلة اواجابة دعوة قبل الوقت بترك ملالة اومكافاة ظالم يبطل بالدعاء عليه واقتحام الشبهة فاصل الورع النظر البالغ فى كل شىء والافراط فى الغضب وهو مذموم فورد الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وهو غليان دم القلب لطلب الانتقام والمحمود الاعتدال وهو الضبط تحت الشرع والعقل فالتفريط مذموم كالافراط فورد اشداء على الكفار ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله وقلة فى رزق الما استغنى عنه ممن لاما احتيج اليه كطعام يسد جوعته وثوب يستر عورته وبيت يواريه وكتاب يطالعه لصعوبة تفريغ القلب عن حبها الالمن غلب عليه التوحيد فيرى الخلق مسخرين كالقلم للكاتب وفيه الكسر بان لايظهر الاثر والسبب الكبر والعجب والمزاح والاستهزاء والايذاء والحرص فى الفضول وعلاج كل فى موضعه وبالاجمال التوضىء والتعبد والقعود والاتكاء والاضطجاع والصاق الخد بالارض فالكل مروى مأمور به معللا بانه جمرة فى القلب بدليل حمرة العين وانتفاخ الاوداج والاستعاذة والاستعانة به تعالى والعلم بثواب الحلم والتحلم فورد والكاظمين اى المتحلمين من كف غضبه كف الله عنه عذابه ان المسلم ليدرك بالحلم درجة

الصائم

الصائم القائم وشدة غضبه تعالى وقدرته وفضيحة الآخرة وتشبه الحليم بالانبياء والاولياء والمغضوب بالسبع الضارى وقبح هيئته والعجز عن الغلبة على مراده تعالى وانتقام المغضوب عليه وحدوث الذنوب لاخذ اللسان فى الفحش والسب والجوارح فى الضرب والجرح والقتل والقلب فى الحقد وهو ذميمة فاحشة فورد المؤمن ليس بحقود والعلاج قلع الغضب وذكر ما ورد فى العفو مثل والعافين عن الناس خذ العفو وان تعفوا اقرب للتقوى وهو اسقاط حق وجب اما قول ابى ضمضم تصدقت بعرضى على عبادك فوعد وعليه الوفاء وما ارتكب الحقود من مكروه كترك الاعانة فى الحاجة والدعاء والوعظ والرفق وورد ان الله يحب الرفق ويحرم كالشماتة والاعراض والاهانة والغيبة وترك صلة الرحم وقضاء الحق والنصيحة وهى ارادة بقاء النعمة على المسلم مماله فيه صلاح عرفى بغلبة الظن او قيد بشرطه وضدها الحسد وهو ارادة زوالها عنه مماله فيه صلاح فان انتفى الصلاح ففيرة وان ارد مثلها لنفسه دون الزوال عنه فغبطة ومنافسة والحسد حرام فآفاته كراهة نعمته تعالى وقضائه وراحة المسلم وفعل المعاصى كالتهلك والغيبة والشماتة فورد ومن شر حاسد اذا حسد والتعب فى الدنيا والعقاب فى الآخرة بلا نفع بل ينفع المحسود فى الدنيا بمضرة العدو وفى الآخرة بطلب المكافاة وعمى القلب والخذلان ففيه الاثر الا فى نعمة الكافر والفاسق المستعين بها على الفسق وهو يكره من حيث آلته دون النعمة بخلاف الغيرة فورد اتعجبون من غيرة سعد وانا اغير منه والله اغير منا والغبطة فورد فليتنافس المتنافسون

هما فى الاجر سواء فيمن قال لو أن لى مال فلان لكنت اعمل فيه بمثل عمله فهى تتبع ما غبط فيه حرمة واباحة ووجوبا وندبا والسبب خبث النفس وهو داء مزمن لانه جبلى والرغبة فى نعمة الغير كالرياسة وخوف فوت المقاصد كما فى الضرة والعداوة والتعزز بكراهة ترفع الغير والكبر والتعجب برجحان من ساواه فمن ثمه كثر بين الاقارب لكثرة تحققها دون علماء الآخرة فورد ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وعلاج كل ضده وذكر الآفات المذكورة وما ورد فيه ووجوب موالاة المؤمن ورعاية حقوقه وعظم قدره والفوائد كالتعاون وبركة الجماعة

﴿ الباب الحادى عشر فى العزلة والخمول وحب الذم وبغض المدح ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) فى العزلة فوائد وهى الفراغ للعبادة فالخلق شاغلون وكان عليه الصلاة والسلام يعتزل فى جبل خراء والجمع متغذر الا لمن استغرق باطنه به تعالى فغاب عنهم قلبا وشهدهم لسانا والخلاص عن المعاصى كالربا والغيبة والبدع مثل كيف اصبحت عافاك الله ومشاهدتها فهو يورث الاستحقار والجليس السوء لتأثير الصحبة فورد مثل جليس السوء مثل القين والفتن فورد الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع عنك امر العامة حين قيل ماذا تأمرنى فى زمان الفتن وايذائهم بنحو الغيبة والنميمة وطمعهم فرعاية الحقوق شديدة وفيها ضياع الاوقات المهمات والطمع فيهم فالنظر الى زهرات الدنيا يحرك الحرص ولقاء الثقيل والاحمق فهو اشد البلايا

وآفات وهو فوات التعلم فهو مقدم لافتقار العبادة والتقوى اليه والتعليم فهو اولى ايضا ان كان فى علم الآخرة وراعى حقه تعالى بالاحتراز عن الذمائم كالرياء وحب الجاه فورد اذا ظهرت الفتنة وسكت العالم فعليه لعنة الله والافالعزلة كما فى زماننا لذهاب علم الآخرة والعمل عليه وتعذر رعاية الحقوق وموج الفتن والانتفاع من الغير بالكسب للكفاية اوالصدقة فهى اولى من عمل الظاهر والتأدب بالارتياض فى البداية والتأديب بالرياضة وهو كالتعليم والموانسة لقطع الملالة المنفرة للعبادة وثواب اقامة الجمعة والجماعة ونحوهما وحقوقهم كالعيادة والتشييع والتواضع فقد يجهل التكبر عليها بحب زيارتهم تبركا والتجارب فيتعلق بها مصالح الدارين لاسيما الرياضة والاصل الاستفتاء من القلب وحقها نية الاحتراز عن شر النفس والغير والتقصير فى رعاية الحقوق والتجرد للعبادة وتهذيب الاخلاق والسلوك فى طريقه تعالى والحضور فى نحو الجمعة والجماعة والعيد والحج ومجلس العلم ويجوز الترك عند معارضة منكر افحش منه والاحب حينئذ ان يسكن موضعا يسقطها والسكون فى رباط السالكين يفيد سلامة العزلة وبركة الجماعة والتعاون على البر والتأدب فلسان الحال افصح وورد كونوا مع الصادقين والطريق الاستغراق بالعبادة فالاستيناس بالناس من الافلاس وقطع الطمع وذكر الآفات وايثار الخمول وهى فضيلة عظيمة فورد رب اشعث اغبر ذى طمرين لايوبه له لواقسم على الله لابره ولواتسع الجاه بلا طلب ففير مذموم كما للانبياء والخلفاء والايمة الاان فيه فتنة للضعفاء فورد حسب امرء من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع فى دينه ودنياه وانما المذموم

حب الجاه فورد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فساد واصله انتشار الصيت وحقيقته ملك القلوب الموصل الى المقاصد وهى اشهى من المال فتحصيل الغرض به ايسر مع انه مأمون نحو السرقه والغضب ونام دون التعب ومطاع بالطوع فحرام ان كان بارتكاب ذنب كالكذب والخداع باظهار انه عالم اوورع اوشريف وهو بخلافه وبيع العبادة فجعلها وسيلة للدنيا جناية والافمباح فورد قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم والاولى الاحتراز عنه ففيه آفات وهى النفاق واضطراب القلب لشغله برعاية القلوب وحفظ الجاه ودفع الحساد الاقدرا يعين على الطاعة كاستمالة قلب خادم يتعهد اورفيق يعاون اوسلطان يدفع الشر والسبب طول الامل وخوف الآفة واستدعاء الطبع الكمال لتحقق الطبع الربوبى فى الانسان كالسبعى والشيطانى والبهيمى فيحب الاستيلاء بالاسترقاق ان امكن كما فى الاجساد الارضية ثم بالاستمالة كما فى القلوب ثم بالاطلاع كما فى السماويات وعالم الملكوت والعلاج العلم بانه كمال وهمى ازواله بالموت ولان القدرة الحقيقية له تعالى وفيه التشبه بالسباع والشياطين والبهايم اما الحقيقى فمعرفته تعالى ومحبته ومايعين عليه لبقائه بعد الموت وفيه التشبه بالانبياء والملائكة وآفات الدنيا وخساستها وماورد فى ذم الجاه ومدح الخمول واحوال السلف فى ايثار العقبى ومباشرة امر بسقطه كشرب الماء فى قدح يشبه الخمر لونا الا ان يكون متبوعا فيباشر مايرى مباحا كاظهار الشره والاقوى القناعة والاغتراب اما الاعتزال فى الوطن فلا يخلو عنه لمعرفة الناس به ثم الاولى كراهية المدح وحب

الذم فورد ويل للصائم ويل للقائم وويل لصاحب الصوف الامن تنزهت نفسه عن الدنيا وابغض المدحة واستحب المذمة ثم التسوية ويعرف بتسوية المادح والذام فى استثقال جلوسهما والفرح بسرورهما والغم بمصيبتهما ونحوه ثم عكس الاولى دون اظهار قول وفعل ثم باظهارهما وحب المدح كحب الجاه حرمة واباحة ونفعا وضررا والسبب الشعور بكمال النفس والاستيلاء على المادح واستمالة قلوب السامعين فيقوى من المعتبر والمترفع وفى الملاء والعلاج علاج الجاه وعلمه ان الصفة الممدوح بها ان فقدت فاستهزاء وان وجدت فالدينوية كمال وهمى والدينية موقوفة على الخاتمة والاولى اظهار البغض للمادح قطعا للفتنة وسبب كراهة الذم النقائص المذكورة والعلاج علم ان الصفة المذم بها ان وجدت فيك فتبصير العيوب وفيه الفرح والشغل بالازلة وان فقدت فكفارة الذنوب وفيه الشكر له تعالى والترحم عليه حيث اهلك نفسه وورد اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون دعا القوم كسروا سنه عليه الصلاة والسلام ❁

﴿ الباب الثانى عشر فى التواضع وذكر المنة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم ورد ماتواضع احد الا رفعه الله الشرف التواضع وضده التكبر وهو اتباع الكبر وهو ان يرى نفسه فوق غيره فى صفة الكمال فيحصل به نخوة وورد اعوذ بك من نفخة الكبر وآثاره الترفع فى المجلس والتقدم فى الطرق والنظر بالمأقى وعين الاستحقار وتعويج العنق واطراق الرأس والاتكاء وقيام الناس بين يديه فجاء ان من قعد والناس بين يديه قيام فهو من اهل النار والمشى راكبا مع المشاة وترك الخروج الا بشخص عقيبه

وكان عليه السلام يمشي بين الجمع غير متقدم وعمل البيب وحمل السلعة فورد من حملها فقد برىء من الكبر واحتمال الاذى فهو الاصل المأثور واباس الدون فورد من ترك زينة لله تعالى ووضع ثيابا حسنة تواضعا لله تعالى وابتغاء وجهه كان على الله ان يدخوله عبقرى الجنة ونزع عليه السلام الجديد ولبس العتيق للتعليم والبعد عن الوسوسة الا للنظافة فورد نفى الكبر فى حسن الثياب لمعرفة حال السائل ونعرف بتسوية الخلاء والملاء والغضب على من لا يبدأ بالسلام والاهتمام باصابة الخصم المناظر والانكار عليه وآفاته منازعته تعالى فورد الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فيهما قصمته وبغضه تعالى فورد انه لا يحب المستكبرين وعمى القلب فورد سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون ويطبع الله على كل قلب متكبر جبار والذل والبعث على الذمائم كتعيير الخلق والجحد عن الحق والحجب عن الفضائل كالتواضع والحلم والنصيحة والامر بالمعروف ولا يستلزمه فالعبد الرقيب يضرب ولد المولى عند الاساءة ويتواضع له ثم المتخاسس كتأخر العالم عن الخصاف مذموم ايضا فالتواضع معه بعدم الاستحقار واظهار البشر والرفق واجابة الدعوة والسعى فى الحاجة لكن التكبر افحش والسبب العجب فقط ويطلق مجازا لوجود آثاره على المنبعث من غيره كالحقد والحسد والرياء ويختص هذا بالهلاء والعلاج ذكر ما ورد فيه واحوال السلف ومواظبة اخلاق المتواضعين والتكلف فيه وقلع العجب وهو استعظام النفس وخصالها التى هى النعم مع الركون اليها ونسيان الاضافة اليه تعالى والامن من الزوال فمن رأى النعمة منه تعالى

وفرح من حيث انها منه وخاف على الزوال لايكون متعجبا وهو غير الادلال فهو عجب مع رؤية حق النفس عنده تعالى فورد ان صلاة المدل لاترتفع فوق رأسه ويعرف بالتعجب عن رد دعائه واستقامة حال موذيه وغير الكبر لكونه اثره واستدعائه المتكبر عليه وهو مذموم وآفاته الهلاك فهو عد من المهلكات ونسيان الذنوب واستحقارها وترك التدارك وتفقد آفات العمل على زعم انه مغفور والامن من مكره تعالى والاستنكاف من التعلم والاتعاظ وتزكية النفس وورد ولاتزكوا انفسكم وضده وهو ذكر توفيقه تعالى فرض ان حدث داعية العجب والافتفل والسبب خبث الطبع وهو داء معضل والجهل بالحقايق واعتقاد كمال النفس والعلاج قلع السبب بالنظر فى حقارة النفس فاولها النطفة وآخرها الجيفة وانه لواستأذن على امير البلدة ربها لايأذن له واحوالها الهاجمة كالمحن والشدائد واعمالها فاجرة اجير يعمل طول النهار اويحرس طول الليل درهمان وانما يعطى المال الخسيس بالاستخدام على الدوام والالقاء فى الاخطار وكرمه تعالى بالتوفيق ووعده الثواب المخلد على ساعة من العمل المعيوب والنظر اليه مع جلاله الذى عجز العالمون عن ادراكه وبمعرفة ان الكمال الدنيوى وهمى كماسبق والدينى ينافيه فالعلم النافع مايزيد خوفا منه تعالى ولاعبرة لغيره ولاعمل دونه فهو شرط هذا ولايصلح النسب للتعويل فهو تعزز بالغير وورد فلاانساب بينهم يافاطمة بنت محمد ويا صفية بنت عبد المطلب اعملا لانفسكما فانى لااغنى عنكما شيأ حين نزل وانذر عشيرتك الاقربين ولاالجمال فالاعتبار للباطن والقلب وهما مملوان بالاقذار والرزائل ولاالمال

ولا القوة ولا الاتباع فورد حتى اذا فرحو بما اوتوا اخذناهم بغتة الآية فقال لصاحبه وهو يحاوره الآية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه الآية ولا العمل فورد وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا العلم فالاطلاع على الذنوب الباطنة صعب والخاتمة مستورة والمعصية المستعقبة ندما خير من الطاعة المستعقبة عجبا لا ضحكا لها وورد ما منكم من احد ينجيه عمله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ❀

﴿ الباب الثالث عشر في الاخلاص والنية والصدق ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الاخلاص تجريد النية عن الشوب فالاعلى ارادة وجه تعالى ويعرف بالتفكر في صفاته وافعاله والمناجاة ثم ارادة نفع الآخرة فهو حظ النفس وورد في حقيقته ان تقول ربي الله ثم تستقيم كما امرت خالص الاعمال الذي تعمل لله لا تحب ان يحمد عليه احد وفي فضله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين الاخلاص سري استودعته قلب من احببت من عبادي واصل النية وهي الارادة الباعثة للاعمال المنبعثة عن المعرفة كشهوة الطعام الحاصلة من المعرفة بتحققه ودفعه الجوع الباعثة لامتداد اليد اليه فلا تدخل تحت الاختيار فمن وطئ لغلبة الشهوة اني ينفعه قول الحسى اولنفسي نويت به اقامة السنة وتكبر الامة وهي احد جزئي العبادة فهي تتوقف عليها توقفها على العمل وورد الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وخيرهما الورود نية الهوء من خير من عمله وتوقف نفع العمل دون العكس فورد في المقاتلين ان القاتل والمقتول في النار وبين علة المقتول انه قصد الرياء وفيمن تمنى ان لو اصاب

مالاينفق فى المعصية انه شريك المنفق فيها فى الوزر وكون الشراب لعلاج
المعدة انفع من الطلا على الصدر بل هى الاصل لكون المقصود من العمل
تأثر القلب بالميل اليه تعالى عن الغير فورد لن ينال الله لحومها ولا دماءها
ولكن يناله التقوى منكم ووقع الاجماع على اثم المجامع امرأته على قصد انها
غيرها بخلاف المجامع غيرها على قصد انها هى واثم المصلى المتوضى على ظن
انه محدث بخلاف المحدث على ظن انه متوضى وهى اما واجد وهو الخالص
كالقيام للاكرام واما متعدد كالتصدق للفقر والقرابة فاما لا يستقل كل شىء
ويعرف بالامتناع عند انفراد احد او يستقل كل متساويا او متفاوتا كقوة فرحة
المصلى عند حضور الناس مع انه لو لم يرج الثواب لها صلى ويتعدد الجزاء
بتعددها خيرا كان كالدخول فى المسجد للزيارة وانتظار الصلاة والاعتكاف
والانزواء والتجرد للذكر وترك الذنوب او شرا كالقعود فيه للتحدث بالباطل
وملاحظة النساء والمناظرة للمباهاة والمراياة ويجعل خيرها المباح عبادة
كالتطيب يوم الجمعة لاقامة السنة وتعظيم المسجد واليوم ودفع الاذى بالتنن
والانسرار بالعرق وسد باب الغيبة وربما تفضله من محضها فالترفه بنومة او دعابة
مباحة لرد نشاط الصلاة افضل منها فى الملال وشرها معصية كالتطيب للتفاخر
باظهار الثروة والتزين للرياء ولا تؤثر فى الحرام فلا يباح شرب الخمر لموافقة
الاخوان وكماله الصدق فورد واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا
ان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وادنى رتبه
فى القول فى كل حال والكمال بترك المعاريض هذرا عن تفهيم غير الحق وكسب

القلب صورة كاذبة ورعايته معه تعالى فمن قال وجهت وجهي لله وفي قلبه سواه واياك نعبد وهو يعبد الدنيا فهو كاذب ثم في النية بتهيضها له تعالى فالشوب يفوته يقال هذا صادق الحلاوة اى محضها ثم في العزم وهو حزم قوى على الخير كالتصدق والعدل ان نال مالا او ولاية ثم في الوفاء فالنفس قد تسمح بالعزم وتتوانا بالوفاء وورد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم في العمل وهو تسوية السر والعلانية فالماشي على هدء ان خلا الباطن عن الوقار غير صادق وورد فيه ان يكون سريرته خيرا من العلانية ثم في مقامات الدين ففي الخوف بصفرة الوجه وقلق الباطن وترك المعاصي واللذات واقامة الطاعات وعلى هذا في غيره والصديق المطلق هو المتصف بالجميع وضده الرياء وهو طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة فيختص بعمل الظاهر اما نحو قصد الحمية في الصوم والتبرد في الوضوء والتفرج والتوحش عن الاهل والتجارة في الحج والخلاص عن المؤنة وسوء الخلق في العتق ففيره ويفوت به الاخلاص ويكون بالبدن والهيئة والزي والقول والعمل وغيرها كاظهار النحول وابقاء اثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وكثرة التلاميذ وما طلب بغير العبادة ككثرة المال وحفظ الاشعار فخارج لا يحرم اذا لم يؤدى الى رذيلة كالتكبر كما سبق في الجاه وكذا التزين لاستمالة قلوب الاخوان والتحامي عن ملامتهم والمروى من تزينه عليه الصلاة والسلام عبادة لانه مأمور بالدعوة فلو اسقط نفسه عن قلوبهم لما حصل المقصود وآفاته التلبيس بارائه ما ليس فيه فهو بالامر الدنيوى حرام فبالديني اولى والاستهزاء عليه تعالى بايثار رضاء غيره

على

على رضاه وتعظيم نفسه فى القلوب على تعظيمه والاحتراز عن مقت غيره
عليه من مقته ورد العمل فورد انى لااقبل الاماكان خالصا والوم بين
الملائكة فورد يقال عند صعود هم بالعمل ردوه انى سجين فانه لم يرد نى
وفى القيمة فورد ندائه فيهايا كافر يافاجر ياغادر ياخاسر والحرمان عن
الاجر فورد يقال التمس الاجر ممن كنت تعمل له الم يوسع عليك فى المجالس
الم تكن رئيس الدنيا الم يرخص بيعك الم تكرم والعذاب فورد اهل
الرياء يعذبون بالنار والافحش باعتبار نفسه ان لايريد الثواب اصلا
وهو فى غاية المقت ثم ما فيه ارادتان والرياء غالب وهو يقربه ثم ما استويا فيه
فالمرجو ان لايكون له ولاعليه لكن اطلاق الاخذ فى الادلة يشمله ثم ترجح
فيه قصد الثواب فالمظنون فيه النقصان لا البطلان او الثواب والعقاب بحسب
القصدين والاصل ان القرب منه تعالى بالميل اليه تعالى والبعد عنه تعالى
بالذهول وما ورد انا اغنى الاغنياء عن الشرك ونحوه محمول على الاول
وباعتبار مابه باصل الايمان وفيه الخلود بالنار ثم باصل فرائض سواه وفيه
المقت ثم باصل السنن والنوافل وفيه نصفه لايثار رضاء غيره تعالى
على رضاه دون ايثار الاحتراز عن مقت غيره عليه من مقته تعالى ثم
بالاوصاف فبالواجب كتعديل الاركان ثم المكمل كتطويلها وتحسين
الهيئة ثم الزائد كالبكور فى المسجد وقصد الصف الاول وباعتبار ماله قصد
المعصية كتقلد الوقف للمداهنة ثم المباح كنكاح الشريفة ثم التميز عن العامة
وقد يخفى كالفرح باطلاع الغير والتعريض للاظهار وتحسين الاداء فى

الخلاء لئلا يخالف فى الملاء وليتزين فى الاعين بظهور الخشوع فى الاعضاء
وتأثيره انه اذا هجم بعد التمام بالفرح على الظهور او الاظهار لا يبطل
لعدم بطلان الثواب المتقدم بالعمل الطارى وفيه الثواب والعقاب وحمل
ماورد ماصمت ولا افطرت فيمن قال صمت دائما على كراهة صوم الدهر
لدخول العيدين والتشريق فيه وماجاء ذلك حظك منها فيمن قال قرأت
البارحة سورة البقرة على عدم خلو القلب عنه حالة القراءة بدلالة الاظهار
واذا هجم فى الاثناء متجردا وبعث على العمل وختم به كما لو تذكر
ضالة او حدث نظارة فاتم لحضور الغير لولاه لقطع يبطل فى عمل ذى اركان
يتعلق صلاح بعضها ببعض كالصلاة والصوم والحج فورد العمل كالوعاء اذا
طاب اوله طاب آخره من رآى بعمله ساعة حبط عمله الذى كان قبله دون
غيره كالصدقة والتلاوة اذ كل جزء منفرد والطارى لا يبطل الماضى واذا
لم يتجرد بل غلب كغلبة الفرح باطلاع الغير فالغالب فيه الفساد ان انقضى
ركن ولم يعاوده الباعث الاصلى لانا نستصحب نية البداءة بشرط ان لا
يطرأ مالو قارن ابتداء لمنع وان احتمل الجواز لبقاء قصد الثواب الموجود
حال العقد وان اتصل بالعقد متجردا واتم عليه يعيد اتفاقا وان رجع قبل
التمام فكذلك لفقد الانقاد وضعف القول بوجوب اعادة الافعال لفسادها
دون التحريمة فهى عقد والرياء خطرة لا يخرجها عن الانعقاد لان الافعال
الفاسدة زائدة فيها فيبطلها وبوجوب الاستغفار قلبا والاتمام مخلصا لاعتبار
الختم كما لو ختم بالرياء وكون العمل له تعالى والا لكفر وزوال عارض الرياء

بالتوبة

بالتوبة لانه قادح فى النية وحاله البداءة اولى بالرعاية وان لم يتجرد ففى مالا يقبل
الفساد كالصدقة يثاب ويعاقب فورد فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية وفى غيره
كالصلاة لا يبطل النفل حتى يصح الاقتداء ولا يسقط الفرض ان لم يستقل قصد
الثواب وان استقل فوجهان السقوط للامتثال بالنية المستقلة وعدمها لان الجواب هو
الخالص وان كان فى المبادرة ففيه فوت الفضيلة والمعصية لقصد الرياء اما المغلوب
الغير الموءثر كمجرد الفرحة فالغالب فيه الجواز لعدم اعتبار غير الموءثر واحتمل
ان الواجب هو الخالص والمخلط غير موءدى ومن ثمه توقف الحارث المحاسبى
مائلا الى الفساد وقيل بالفساد باقل خطرة مطلقا حرصا فى تصفية القلب
والمسئلة غامضة والعلم عنده تعالى والعلاج قلع حب الجاه والمدح وكراهة
الذم والطمع بمأسبق واخفاء العمل متكلفا وذكر فوائد الاخلاص وآفات
الرياء فما اقبح من لا يكتفى بنظره تعالى على ساعة من العمل المعيوب وهو
تعالى مع جلاله يكتفى بنظره فورد لتعلموا ان الله على كل شىء قدير الآية
ومن باع عمله بخسيس فان واعرض من بيعه بثواب الدارين فورد من
كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وذكر ما ورد فيه
ويحمد الفرحة بالظهور على حسن لطفه تعالى باخفاء الذنوب واظهار
الطاعات فورد قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ودلالته على انه
تعالى يفعل ذلك فى الآخرة فورد ماستر الله على عبد ذنبا فى الدنيا الا وستره
عليه فى الآخرة وانه يقتدى به فيضاعف الاجر اوان المطلعين يثابون بمحبته
والثناء عليه ويعزى بتسوية مدحه ومدح صالح غيره ومنه ما ورد لك اجران

اجر السر واجر العلانية فيمن قال اخفى العمل فاذا ظهرا فرح والاظهار للترغيب فورد من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وبه امر الانبياء عليهم السلام بشرط ان يكون ممن يقتدى به ويبالغ فى الاحتراز عن الرياء ويعرف بانه لو قدر اقتداء الناس بغيره وعرفانه باستواء اجر السر والعلانية لما رغب فيه والذكر بعده وهو لمن قوى باطنه وتم اخلاصه وخطره اصعب لخفة المؤنة وزيادة المبالغة ولذة النفس واخفى لان اللاحق لا يبطل السابق وكمتان المعاصى لا لان يعتقد فيه الورع رياء بل للتحامى عن الهتك ففيه خوفه فى الآخرة اولان الستر مأمور به فورد من ارتكب شيأ من هذه القاذورات فليستر بستر الله تعالى عليه ويعرف بكراهة ظهورها من الغير او لان لا يتألم بالذم فهو مباح لكونه جبليا والترك كمال اولان الناس شهداء الله تعالى فورد من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله فى الارض ثلاثا اولان الذام يصير عاصيا ويعرف بتسوية ذمه وذم غيره او لخوف ان يقصد بسوء او للحياء فهو من كرم الطبع وورد الحياء خير كله الحياء شعبة من الايمان او لان لا يقتدى به الغير وحب محبة الناس لان يعلم منه محبته تعالى فمن احبه تعالى جعله محبوبا فى قلوبهم ثم الطاعة التى لا يلتذ بها العامة كالصلاة والصوم تترك بمحضر الغير ان هجم الرياء مجردا فى الشروع حتى اندفع مجاهدا ان هجم باعتبار ويتم كذلك ان هجم بعده ولا يترك لانه موافقة الشيطان ولان الاشتهار باخفائها ليعلم اخلاصه والاحتراز عن النسبة الى الرياء رياء وترك النخعى رحمه الله

التلاوة لدخول شخص لما علم انه يحتاج اليه بالاشتغال به فبادر لكونه ابعد من الرياء وان زاد على المعتاد لحدوث النشاط عند رؤية متعبد فان كان غبطة لزوال الغفلة والكسل بمشاهدته فيفعل دافعا وسوسة انه رياء بخلاف ما اذا كان نشاطا لاستهالة قلبه ويعرف بانه لو رأى بحيث لم يره رغب فيه اما ما يلتذ به العامة فالاعلى الخلافة فورد ليوم من امام عادل خير من عبادة الرجل وحده ستين سنة وخطرها اعظم لتحريكها الباطن فى محبة الجاه والافضاء الى ارتكاب الذنب لنهوه ومن ثمه احترز عنها الاتقياء فيحترز عنها الضعيف دون القوى لعدم تأثيرها فيه الا اذا علم الانقلاب عند التقليد فالصحيح فيه الاحتراز اذ النفس خداعة يخاف عليها عند الجزم بالثبات فعند الخوف اولى والامتناع اهون من العزل ثم القضاء ثم الوعظ والدرس والفتوى فى الفضل والخطر واشتراط القوة ومدافعة السلف فيها مشهور ويعرف القوة بعدم كراهة ظهور آخر بتقلده فان عدم القوى الكامل يتعين اقوى الناس مجتهدا فى الاحتراز عن آفاته

﴿ الباب الرابع عشر فى التفويض ﴾

﴿ وقصر الامل وذكر الموت والانتباه ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الخطر خطران خطر الفساد ويحتاج فيه الى التفويض وهو ارادة حفظه تعالى فيما لا امن فيه عن الفساد قيل هو ما يكون دونه نجاة ويمكن ان يجامعه ذنب فيختص بالنوافل والمباحات وقيل ما يمكن ان يعترض عليه ما يكون الاشتغال به اولى فيعم الفرض اذ من قصد اداء صلاة ضاق وقتها

وعنده غريق او حريق يمكن انقاذه فهو اولى ولابد منه لاطمينان القلب
فى الحال وحصول الصلاح فى الاستقبال فلا يفعل فى المفوض الفساد فورد وافوض
امرى الى الله الى فوقاه الله الآية اما الاصلح فربما لا يفعل حتى نام عليه السلام
مع اصحابه رضى الله عنهم عن صلاة الفجر وله اختيار الافضل كقول المريض
للطبيب اجعل دوائى ماء السكر لا ماء الشعير اذا كان الصلاح فيهما مع الرضاء
بالمفضول ان اختير له بخلاف الاصلح فهو مجهول وضده الطمع وهو محمود ان
قيد بشرط الصلاح او باين الخطر فورد والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى
انا نطمع ان يغفر لنا خطايانا والافهوموم فهو سكون القلب الى منفعة مشكوكة
وخطر عدم الكون ويحتاج فيه الى قصر الامل وهو ان لا يراد امر يشك فى كونه
الا بالاستثناء بذكر المشية او العلم قلبا فورد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك
بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح والامل هو الارادة بالحكم وفيه
التفاوت من امل البقاء ابدا او الى الهرم والسنة والفضل والشهر واليوم والساعة
ويظهر بالادخار والتأهب وآفاته ترك الطاعة والكسل والتسويف والحرص
ونسيان الآخرة والقسوة فورد فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وياهم الامل
فسوف يعلمون والسبب حب الدنيا والجهل بالحقايق وعلاج كل ما عرف فى
موضعه وذكر فجاءة الموت فذكره يوجب التأهب والتجافى عن دار الغرور
فورد نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة حين قيل هل يحشر
مع الشهداء احد وحقه ان يذكر رغبة الى لقائه تعالى وبعثا للخوف الموجب
سرعة التدارك دون التأسف على فوات الدنيا فهو مبعد عنه تعالى فورد

من احب لقائه الله احب الله لقاءه ومن كره لقائه الله كره الله لقائه والمرأ بالمحب العارف المشتاق اليه فالموت موعده وبالكاره الراغب الى الدنيا بخلاف الخائف هجومه قبل تمام التوبة واصلاح الزاد فهو انما يكره فوت اللقاء والاعلى ترك الاختيار والتفويض ويفرغ القلب عن غيره ويتفكر تفكر العازم على السفر والاصل فيه الانتباه وهو خلاف الغرور وهو سكون النفس الى ما يوافق الهوى والشبهة فورد فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وانواعه كثيرة كايثار الدنيا لكونها نقدا على الآخرة لكونها نسئة لان النسئة الكثيرة راجح وان شك فيه اذا المريض يترك اللذات ايصح فى المستقبل والتاجر يخاطر الاموال ليربح فيه فالآخرة اولى للتيقن بها وعدم نسبة الدنيا اليها شدة ودواما والاعتماد على مجرد الايمان فورد وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والعصر ان الانسان لفى خسر السورة وعلى انه تعالى كريم فورد ان ليس للانسان الا ماسعى وفيه العكس بترك التعويل فى الدنيا مع ورود ومن يتوكل على الله فهو حسبه والعلاج العلم والتفكر

الباب الخامس عشر فى نفى الخواطر والرياضة

(بسم الله الرحمن الرحيم) الاهم اصلاح القلب لنظره تعالى اليه فورد ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وتعلق صلاح الجسد بصلاحه فورد ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الا وهى القلب وسعادة الابد بسلامته فورد الا من اتى الله بقلب سليم وكونه

معدن النفايس من العلم والمعرفة وسائر الفضائل وقصد العدو اليه كما
ورد به الخبر وكثرة شغله فهو معترك العقل والهوى وكثرة العوارض لورود
الخواطر مع العجز عن المنع وسرعة الانقلابات فوردانه مثل العصفور ينقلب فى كل
ساعة وفيه الانشراح والانفساح عند عدم النقصان والحجاب والمهلكات والانصراف
الى العلم وهو المراد بالامانة التى حملها الانسان وزيادة اليقين والايمان
ودرجات العلم والنور المسئول فى الدعاء المأثور والطبع والرين عند
الاتصاف بالرذائل وتراكم الظلام والاحتجاب منه تعالى والتحقيق انه هو
ذلك الانسان العارف العالم المخاطب المطالب يطلق عليه اسم القلب لتعلقه
به بلا واسطة وبسائر الحواس بواسطته كما يطلق على المضغة المكيفة واسم
النفس فقسمه التنزيل الى مطمئنة ولوامة وامارة وملهمة كما يطلق على ما يجمع
الرذايل فسماه الشارع اعدى الاعداء واسم الروح فورد قل الروح من امر
ربى كما يطلقه الاطباء على الجسم المكيف واسم العقل فورد اول ما خلق الله
العقل وقال له اقبل الحديث كما يطلق على الصفة المكيفة ثم الخواطر آثار تحدث
فى القلب تبعث على الافعال والترك فان نفع فى الآخرة فخير والاعانة عليه
توفيق وان ضر فشر والاعانة خذلان والفارق الشرع ثم عمل الصلحاء
فالموافق خير والمخالف شر ولو برخصة او شبهة ثم النفس فما تنفرت عنه
نفرة طبع لاخشية خير وما مالت اليه ميل طبع لارجاء شر ثم من الملك الهام
وليس سوى الخير ومن الشيطان وسواس وهو شر وقد يكون خيرا بالشغل
عن الفاضل والجر الى ذنب لا يفى خيره كالعجب فورد ان القلب مفتون

بهلك وشيطان يدعوانه ومنه تعالى ابتداء خاطر مطلق وهو اما خير اعتناء واما
شر ابتلاء ومن النفس هوى وليس سوى الشر وقيل كالوسوسة وقيل الا اذا
كانت مطمئنه فليس سوى الخير هو الخامس المسمى بخاطر القلب فورد استفت
قلبك اما الفرق ففى الخير يعرف الخاطر بكونه مصمما ومحدثا عقيب الطاعة
اثابة فورد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وطاريا فى الاصول والاعمال
الباطنة فلا سبيل لغيره تعالى اليها وتنبيها فورد اللهم نبهنا عن نومة الغافلين
والالهام بكونه مترددا ومبتدئا وطاريا فى الفروع والاعمال الظاهرة وحسا على
الطاعة فورد ويفعلون مايؤمرون والوسوسة بكونها مع عجلة ونشاط دون
خشية على اتمامه وادائه على وجهه وقبوله تعالى اياه وبصيرة انه خير يرجى عليه
الثواب وفى الشر يعرف الخاطر بكونه مصمما ومحدثا عقيب الذنب عقوبة
فورد بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون والهوى بكونها مطالبة للشهوة
فورد ماتشتهى انفسكم ومصرة على معين لنفس لاتسكن دون قضاء الشهوة
والوسوسة بكونها مبتدأة فى الاكثر ومترددة فالشيطان كلب اذا طرد من
جانب دخل من آخر وباعثة على غير معين ففرضه نفس الاغواء ومسولة
لمعصية فورد الشيطان سول لهم واملى لهم ومندفعة بذكره تعالى فورد
فوردفيه اذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس وقيل يتعذر التمييز الا بنور
التقوى والمعرفة واختلف فى الاخذ بالخواطر والتحقيق عدمه فيها الاختيار له
كحديث النفس وميل الطبع لامتناع التكليف فيه وورد عفى ماحدثت به
نفوسنا وانما هو فى العزم والهم فورد وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه

يحاسبكم به الله ان السمع والبصر الآية انما يحشر الناس على نياتهم ووقع
الاجماع على الاخذ بالكبر والعجب والرياء الا ان يمتنع له تعالى فيمحوه
لرجحان تأثير الامتناع فى تنوير الباطن لانه يخالف الطبع على تأثير القصد
فى تسويده لانه يوافقه وورد فيه ان تركها فاكتبوها حسنة ثم الواجب
الاحتراز عن الشيطان لانه عدو كما نطق به القرآن ولان العابد يغايظه
فتشتد معاداته اياه والطريق الاستعاذة لانه مأمور بها ولان الكلب ان حاربته
تعبت وربما غلبت فالرجوع الى ربه اولى والمجاهدة بالرد وقلع المهلكات فهو
انما سلط للامتحان وادامة ذكره تعالى لسانا وقلبا لما سبق والاستخفاف
بدعوته فالكلب ان اعرضت عنه سكت ومعرفة مكائده فالمص ان علم احساس
صاحب الدار فروهى كالمنع عن العمل والتسويف والعجلة والرياء والعجب
ورجاء الاظهار منه تعالى وعدم الحاجة بناء على قسمة الازل فى السعادة والشقاوة والرد
بالحاجة للتزود وهجوم الاجل ورجحان القليل التام على الكثير الناقص وكفاية
رؤيته تعالى وذكر منيه والتفويض اليه فى الاظهار والاخفاء وفرضية امتثاله
وحقية وعده الادنى ثم الاقتصار على التكذيب وترك الجدال ثم الاستمرار
على ما كان ثم الزيادة فى ضده ففيه اغضابه واختلف فى امن الاقوياء منه والحق
عدمه لقصة آدم عليه السلام وورد انه ليغان على قلبى وفى منافاة الترصد
للحذر التوكل والحق عدمها فاخذ السلاح وجمع العسكر وحفر الخندق ما قدحت
فى توكله عليه السلام وفى كيفية الحذر فالاولى تقرير عداوته على القلب
والاستغراق فى ذكره تعالى بجمع الهمة والاشتغال بالدفع عند الانتباه

بوروده اما الاستغراق فى الترصد فينا فى الذكر وهو اسراره والجمع بنقص
الحضور وورد قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وعن النفس فعلاجها عسر
لانها محبوبة والحب يعمى عن رؤية العيب ويصم عن سماع الملامة وعدو داخل
فلص البيت تعين فيه الحيلة ولا تنفك ولا تندفع بالذكر وتشكو يوم القيمة عمن
وافقها فى الدنيا ومنها ذنب ابليس بالكبر والحسد وقابيل بالشح وهاروت
بالشهوة والطريق منع الشهوات فالحرون يلين بنقص العلف وحمل اعباء
العبادة فالحمار ينقاد بزيادة الحمل والاستعانة به تعالى فورد ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربى والاصل فيه الرياضة وهى تهذيب الاخلاق فورد
انى رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتى جاثيا على ركبته وبينه وبين الله
حجاب فجاء حسن الخلق فادخله على الله اثقل ما يوضع فى الميزان حسن الخلق
وهو ضبطه تحت الشرع والعقل وهو ممكن لصيرورة الصيد اهليا والجموح
منقادا والكلب معلما وورد حسنوا اخلاقكم فالاسرع علاجا من غفل عن
اعتقاد وتمييز ثم من عرف القبيح ثم من اعتقده حسنا وهو اصعب والطريق
عند فقد الكمال الفطرى كما للانبياء عليهم السلام والجذبة الالهية كما للسحرة
وعمر رضى الله عنه التكلف فى اعتياد الاضداد بالتدريج والمجاهدة فيه
حتى يعتاد الطاعة ويلتذ بها التذاذ المريض بالطعام بعد العلاج والمتعلم
بالعلم على الدوام لا احيانا فالمقصود رسوخ حبه تعالى فى القلب وقلع حب
الدنيا عنه وهو بالاستفادة من شيخ بصير بالعيوب مطلع على الخفايا وهو
عزيز الوجود او صديق ينبه عليها كما روى عن السلف او عدو فعين

السخط تبديها او مخالطة الناس وترك مارأى منه موما او الكتاب والسنة وهو الانفع والاصل ترك التمتع بما الاينال فى القبر الا بقدر الضرورة لئلا يحصل الانس بالدنيا المؤدى الى حبها فهو رأس كل خطيئة

﴿ الباب السادس عشر فى التوبة والمرابطة والتقوى ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) التوبة تنزيه القلب عن الذنب وقيل الرجوع من العبد الى الرب وهى واجبة لوورد توبوا الى الله ودلالة الاجماع والعقل فالواجب ماتعلق بفعله السعادة وبتركه الشقاوة وهو متحقق فيهما وجد واهاجبه تعالى فوردان الله يحب التوابين التائب حبيب الله والتوفيق على الطاعة فقيد الذنوب يمنع عنها ولان الاصرار يقسى القلب ويجر الى الشقاوة ولان المتاطخ بالنجاسة لايقرب فورد اذا كذب العبد تنحى الملكان عن نتن مايخرج من فيه وحلاوتها فالمصر لايجدها وقبولها قرب الدين لايقبل هدية المديون المماطل ولان الغصب ينافى القبول وهى واجبة على الكل فى كل حال لعموم الادلة وعلى الفور لوجوب الانتهاء عن المعاصى كذلك وحرمة التسويف فورد وليست التوبة للذين الآية اكثر صياح اهل النار من التسويف وهى مقبولة فورد يقبل التوبة الآية قابل التوب ان الله يبسط يده بالتوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وايضا تزول ظلمة الذنب عند سطوع نور التوبة زوال الدنس بالصابون والصداء بالتقيل وانما يشك التائب لشكه فى تحقق الشروط والاركان فهى دقيقة شك شارب المسهل بخلاف القصار اذ شروطه جلية والذنب مايخالف امره تعالى من فعل او ترك وينقسم على حقه تعالى وحق العبد وهو اغلظ

فورد

فوردانه لايترك وايضا الى كبيرة وصغيرة وورد فى البعض انه من الكبائر واختلف
فى حصرها على مانهى مخصوصا فالتخصيص للتعظيم وما اوعد عليه بالنار لعظم
العقوبة وما وجب عليه حد فالتعجيل للتغليظ وما استصغر كما ان الصغيرة
ما استعظم وقيل الاصح انها مبهمة كليلة القدر وساعة الجمعة لانها ما الا تكفره
الصلوات الخمس فورد الصلوات الخمس تكفر ما بينهن ان اجتنبت الكبائر
او الا الكبائر وهو يتعلق بالآخرة فالابهام اولى تحذيرا عن الكل ولا تكليف فيها
فهو جبات الحدود ملعومة فورد الشهادة لايختص بها فالاكل فى الطريق
يوجبه مع كونه مباحا وقيل الاصح انها اسم اضافى والمطلق الكفر والجمع فيما
ورد ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه والذين يجتنبون كبائر الاثم لتنوعه
او تعدد المخاطب والمغفرة تتعلق بالمشية لاغير فورد ويغفر ما دون ذلك لمن
يشأ ثم هو يعظم بالاصرار لانه سبب تراكم الظلام وورد لاصغيرة مع الاصرار
والمباهاة والاستحقار فهما سبب التألف وورد المنافق يرى ذنبه كذباب
مر على انفه فاطاره ونسيان حلمه تعالى وستره فهو سبب الامن عن المكر وورد
انما نهلى لهم ليزدادوا اثما والاظهار فهو يؤدى الى ذنوب آخر كهتك الستر
وترغيب الغير وورد كل الناس معافون الا المجاهر بالذنب وحقها ان يتندم
فورد الندم توبة وقيل هو غير مقدور لايدخل تحت التكليف فلا يكون توبة
بل هو الباعث فاستعير لها ويتدارك وهو فى حقه تعالى القضاء والكفارة محتاطا
وفى حق العبد رد المال محتاطا الى المالك او الوارث مبالغا فى التبليغ بالطوف
فى البلاد ان امكن والا فالتصدق او الصرف الى مصالح المسلمين او التسليم

الى القاضى الامين والدية والاقتصاص فى النفس اوالاستعفاء نفسا كان اومالا
وعند العجز فتكثير الحسنات بحسب المظالم وفى نحو الغيبة والسب والايذاء
فالاستعفاء والذكر المفصل الان يزداد التأذى بالاظهار فالمهم تحاميا عن
ذنب آخر والجبر بالحسنات اوكان ميتا اوغائبا والمبالغة فى الاستعفاء بالتلطف
والتودد والاحسان فان عفى والايحاسب فى مقابلته فالكل مأثور ويتبع الحسنة
بحسب السيئة فسماع الملاهى بسماع القرآن والقعود فى المعصية بالاعتكاف
وشرب الخمر بالتصدق بشراب حلال للذيذ والقتل بالاعتاق والغيبة بالثناء
والغصب بالصدقة ونحوها فورد ان الحسنات يذهبن السيآت اتبع السيائة
الحسنة تمحها ويستغفر فوردما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة
والستر احب ولواقر لاقامة الحد فلاقدح فورد فى ماعز رضى الله عنه لقد تاب
توبة لوقسمت بين الامة لوسعتهم ويؤكد العزم على ان لايعود ويخلص النية
فمن ترك لذهاب مال اوجاه وعدم اسباب لايكون تائبا ثم يغسل الثياب
ويغتسل ويصلى اربع ركعات فى موضع خال ويضع الوجه على الارض والتراب
بدمع جار وقلب حزين وصوت عال ويذكر الذنوب واحدا واحدا ويلوم
النفس ويوبخها ويرفع يديه ويجهد ويصلى ويدعو لنفسه ولوالديه وللمسلمين
وجاء اذا اتبع الذنب بعزم التوبة وخوف العقاب ورجاء العفو واداء ركعتين
فى المسجد والاستغفار سبعين مرة والتسبيح والتحميد مأته والتصدق سرا
وعلانية وصوم يوم فالعفو ارجى والطريق ذكر ماورد فيها وقبح الذنب
وشدة العقوبة وضعف النفس عن الاحتمال وشرف الآخرة وخساسة الدنيا

وقرب

وقرب الموت ولذة المعرفة والمناجاة وخوف الاملاء بعدم الاخذ الحالى
والاستدراج بالاحسان بعد الارتكاب وقلع اسبابه وهى الغرور وحب الدنيا
وطول الامل بها فى موضعها والتحقيق ان ترادف المعاصى سبب تراكم ظلام
القلب وبه يحصل الزين والطبع وهو داء عضال واختلف فى صحتها عن بعض
الذنوب والحق افادة نقصان العقوبة لانها بحسب الذنوب دون النجاة لانها
بترك الكل فان قلت انما الترك لكونه ذنبا لابعينه وهو مشترك فيه فكيف يتصور
عن البعض قلت يجوز الترك لكونه افحش والعقاب عليه اصعب والتدارك
اشق اوميل النفس اليه اقل هذا اولم يشترط الكل فيما ورد وفى صحتها عن العاجز
كالعنين عما زنى قبل العنة والاقرب العدم لامتناع الترك فى غير المقدور
لكن لو تندم وتألم القلب بحيث لو فرضت الشهوة لقهرها فالرجاء القبول
على حسب اطلاعه تعالى على الضمائر كما لو تاب قبل طريان العنة ومات
قبل هيجان الشهوة وتيسر اسباب قضائها وفى ان الافضل من يجاهد شهوته
اومن انقطعت شهوته فالحق ان الثانى اسلم مطلقا وافضل ان كان انقطاعها لقوة
اليقين وسبق المجاهدة فالمظفر اولى من المجاهد وان كان لضعفها فى نفسها
فالاوّل لان الترك بالمجاهدة من قوة اليقين واستيلاء الدين وفى نفع الاستغفار
مع الاصرار والحق النفع لما سبق وكونه حسنة تصلح للتكفير وعدم ضياع
الاجر فورد لايضيع اجر المحسنين وان تك حسنة يضاعفها وما ورد المستغفر
بلسانه المصر على ذنبه المستهزىء به محمول عليكم بحكم العادة من الفعلة دون
الابتهال والصدق فى السؤال وفى نسيان الذنب بعد التوبة وهو الاولى

للمبتدى عتحاميا عن تحريك الميل وماروى من كثرة نوح المنتهيين وبكائهم
فلايقاس الملائكة بالحدادين وافضل التائبين المستقيم الى الموت مبالغا
فى اجتناب غير الزلات فهو المستقيم سابق بالخيرات والنفس مطمئنة ويزداد
الفضل لطول العمر المجاهدة فورد افضل السعادات طول العمر فى طاعة الله
تعالى والسلامة بقرب الموت ثم المعاود فى بعض الذنب المجدد للتوبة مبالغا
وهو المفتتن التواب والنفس لوامة ثم التائب عن البعض المسوف فى الآخر
المتندم بعد الارتكاب القاصد للتوبة فهو المخالط والنفس مسولة وهو على
الخطر فان مات تائبا والا ففى مشية الله تعالى بخلاف الاولين فهما فائزان اما المرتكب
المصر الناسى للتوبة وغرمها فهو الغافل والنفس امارة بالسوء يخشى عليه سوء
الخاتمة ويجوز شمول العفو اياه كنيل الكنز بلا طلب لكن التوقع حماقة فورد
وان ليس للانسان الا ماسعى ولا يتركها لخوف العود لجواز الموت قبله وغفران
السالفة فورد خياركم المفتتن التواب اى كثير الابتلاء بالذنب وكثير التوبة
منه وسبب الاستقامة الرياضة والمرابطة فورد يا ايها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا رابطوا اى انفسكم بالمشارطة وهو وصية النفس فى اول النهار نحوان
لابضاعة لك سوى العمر والانفاس معدودة والماضى لايعود والوقت ضيق
والتمنى غير نافع وتوظيف العمل وشرط الشروط عليه ثم بالمراقبة فى الحركات
والسكنات فالاعلى ان يصير مغلوبا بالاستغراق به تعالى وعدم الالتفات
الى ماسواه ثم ان يكون تحت حكم الشرع فينظر قبل العمل فى اول خاطر فيتم
ماهو له تعالى ويترك ماسواه وينظر عنده ففى الطاعة يخلص ويحضر القلب

ويراعى الآداب وفى المعصية يستحيى ويتوب ويكفر وفى المباح يراعى النيات والآداب ثم بالمحاسبة فى آخر النهار وهو النظر بعد العمل فورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا للعاقل اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه ثم بالمعاقبة فبالجوع ان اكل حراما والسهر ان نظر حراما ونحوه فلو سأهل سهل عليه الرجوع ثم بالمجاهدة بادآء الورد عند استثقال النفس بل بالزيادة كاحياء ليلة عند التوانى عن حفظ جماعة اوآداء نافلة ثم بالمعاتبة بمثل يانفس الا تستحيين منه تعالى الك طاقة بعذابه الاليم والكل مأثور والاصل الاستعانة به تعالى متضرعا بين يديه تعالى متبريا عن الحول والقوة قيل من جاهد سبع مرات لايبتلى ثامنة وقيل من استقام سبع سنين لايعود ثم التوبة من الذنب وهى للمؤمنين فورد توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون والانابة من الغفلة وهى للمقربين فورد وجاء بقلب منيب والاوبة من رؤية التقصير وهى للمرسلين فورد نعم العبد انه اوّاب ثم التقوى اعم منها فالمهتنع عن ذنب لم يرتكبه قبل متقى لاتائب

﴿ الباب السابع عشر فى الصبر والرضاء والشكر ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الصبر ثبات باعث الدين فى مقابله باعث الهوى فاما بالجسم عن الشاق كالعبادة اوعن المصائب واما بالنفس عن الشهوة فعن الشهوتين عفة وعن احتمال المكروه صبر مطلقا وضده الجزع والهلع وفى الغنى ضبط النفس وضده البطر وفى الحرب شجاعة وضده الجبن وفى كظم الغيظ حلم وضده التهور والتذمر وفى النوائب سعة الصدر وضده ضيقه والضجر والتبرم وفى اخفاء الامر كتمان وضده الاظهار وفى فضول العيش زهد وضده

الحرص وفى اليسير من الدنيا قناعة وضده الشره وورد انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الايمان هو الصبر وهو لدخول اكثر اخلاقه فيه الصبر نصف الايمان وهو لاطلاقه على المعارف والاعمال ولا يتم الاعمال الا بثبات باعث الدين فهو نصف ولاطلاقه على الاحوال المثمرة للاعمال وما اصاب امانافع واما ضار وفيه الشكر والصبر فهما نصفان ولا بد منه لابتناء العبادة فالدخول فيها يقمع النفس والاتمام اشد ولان الدنيا دار محنة والجزع شاغل ولان طالب الآخرة اشد ابتلاء فورد اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وهو عن الحرام واجب وعن المكروه نفل ثم هو فى النعم الدنيوية بترك الميل ورعاية حقه تعالى وهو الشكر وفى الطاعة بصون النية والاداء والثواب عن الرياء والتكاسل والافشاء ونحوها وفى المعصية بالرياضة وفى مصيبة ممكن المجازاة بالتحمل بترك المكافاة قولا وفعلا وفى غيرها بترك الجزع والشكاية واستمرار الطعام واللباس اما التألم وجريان الدمع فلا ينافيه لعدم الدخول تحت الاختيار والكمال ترك ما يشغل عنه تعالى وجاء الصبر على الفرائض ثلاثمائة درجة وعن المحارم ستمائة وفى المصيبة عند الصدمة الاولى تسعمائة والطريق تضعيف باعث الهوى بالرياضة وذكر قلة قدر الشدة ووقتها واضرار الجزع وتقوية باعث الدين بذكر فضائل المجاهدة ثم ان كان بتعب قوى فتصبر وان كان يسير فصبر وان كان دون جهد فرضى وورد عبد الله على الرضا فان لم تستطع ففى الصبر على ما تكره خير كثير وان كان بالتلذذ فشكر وهو بالغيبة عن حظوظ النفس والشهود معه تعالى كما ورد انى ابيت عند ربى يطعمنى هو

ويسقيني وعدم التميز بين الالم واللذة كما في حديث حارثة ما ابالي على اي الحالين وقعت على غنى او فقر والاعلى التميز واختيار الالم في موافقته تعالى والالتذاذ به فورد اختار ان اكون عبدا نبيا وجاء ياحبذ المكروهان الموت والفقر ثم الرضا ترك الاعتراض وقيل ترك السخط ولا بد منه للفراغ على العبادة والتحامي عن هموم الدنيا والتعب فيها وغضبه تعالى فورد من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سوائي وتحصيل رضوانه تعالى فورد رضي الله عنهم ورضوا عنه والسبب ادهاش غلبة الحب عن الاحساس بالالم كما للعاشق والحريص والعلم بجزالة الثواب كما للمريض والتاجر المتحملين شدة الحجامة والسفر وبان له تعالى في كل صنع حكمة يتعجب الذاهل عن السر كما في قصة موسى والخضر عليهما السلام ولا يرد التناقض بينه وبين بعض المعصية لان الرضاء بالقضاء والمعصية مقضية ولان الرضاء من حيث انه مقتضى لا ينافي البغض من حيث انه معصية وهو لا يوجب ترك الاسباب وتحقيقه في التوكل ولا الدعاء بشرط الصلاح قلبا فورد اللهم زدنا في اللبن اللهم ارزقنا خيرا منه في غيره ثم الشكر عرفان النعمة من المنعم والفرح به واستعمالها في طاعته ولا بد منه لاستدامة النعمة فورد فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وان النعم اوابد فقيدوها بالشكر واستزادتها فورد لئن شكرتم لازيدنكم والذين اهتدوا زادهم هدى وايضا اذا ارسل ملك فرسا وثوبا وزادا الى عبد ليجيء اليه وينال حظ القربة مع استغناء الملك عنه فاستعمل في البعد عنه او اهمل او مكن عبدا على بساط القربة فاشتغل عن خدمته الى خسيس يسأله كسرة رغيف يستحق

المقت وسلب النعمة والفارق بين محبوبه تعالى ومبغوضه للفعل والترك العلم بالكتاب والسنة والاستبصار والضابطان الموصل الى معرفته ومحبته محبوب والشاغل عنه مبغوض ثم النعمة امادنيوية كالخلقة السوية والملاذ الشهية وصرف المفاسد والمضار وامادينية كالتوفيق على الطاعة والعصمة عن المعصية وهى اعظم لايصالها الى السعادة الابدية والانجاء عن الشقاوة السرمدية ولاشتراك الكفار فى الدنيوية واغتنام الابرار زوالها وطلب الاحصاء توقع المحال فورد وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها والطريق المعرفة والتفكر فى صنايعه تعالى والنظر الى الادنى فورد من نظر فى الدنيا الى من دونه ونظر فى الدين الى من فوقه كتبه الله صابرا شاكرا فان قلت كيف يمكن الشكر فالعبد يعجز عنه الابتوفيقه وهو بنعمة تستدعى شكرا الى ان يتسلسل قلت التحقيق لمن بلغ مقام الفنا ان الشاكر هو المشكور فورد لااحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واختلف فى وجوبه فى المصائب والحق الوجوب على ان لايصيب اكبر منها وان لاتكون فى الدين وان تعجل عقوبتها ولاتدخر للآخرة وانها كانت آتية ففرغ منها وان ثوابها خير منها وانها تنقص من القلب حب الدنيا فهى فى التحقيق نعم اذلا تخلو عن تكفير للخطيئة اورياضة للنفس اورفع للدرجة وقراءه سورة الواقعة ايام العسرة لطلب القناعة اوالعدة على العبادة دون وسعة الدنيا وانما فرئت لما ورد فيه الاخبار والآثار والافلا مبالاة بحمده تعالى بالشدة فهم كانوا يفتنهم ونها واما نداء ايوب عليه السلام فلبيان الشكر على نعمة الصبر وجزيل جزائه لقرينة وانت ارحم الراحمين اولبلوغ المرض

الى العقل اواللسان المفوت للمعرفة والذكر اوالعجز عن اقامة الصلاة او لانقطاع الوحى اربعين يوما وانما ورد الامر بسؤال العافية والنهى عن سؤال البلية لان الاولى سؤال تمام النعمة فى الدنيا وثواب الشكر فى الآخرة لقدرته تعالى على ان يعطى على الشكر مايعطى على الصبر واما مثل فليس لى فى سواك حظ فكيف ماشئت فاختبرنى اريد وصاله ويريد هجرى فاترك ما اريد لما يريد فكلام العشاق فى حالة الغلبة وهو يطوى ولا يروى وفى ان الشاكر افضل ام الصابر والحق انه ان ازيد ما كان الصبر بالتلذذ فلا تعدد وهو على البلاء خير منه على الرخاء وهو المراد بما ورد من افضل ما اوتيتم اليقين وعزيمة يؤتى يوم القيمة باشكر اهل الارض فيجزيه الله جزاء الشاكرين ويؤتى باصبر اهل الارض فيقال له اترضى ان نجزيك كما اجزينا هذا الشاكر فيقول نعم يارب فيقول الله عز وجل الا انعمت عليه فشكر وابتليتك فصبرت لاضعفن لك الاجر والا فالشكر لابتنائه على المحبة هو اعلى المقامات

الباب الثامن عشر فى الخوف والرجاء

(بسم الله الرحمن الرحيم) الخوف والرجاء خاطران فلا تكليف الا فى مقدمتهما مبنيان على انتظار مايستقبل فالمستغرق بذكره تعالى ابن الوقت فيفقدهما فالرجاء الفرح لانتظار محبوب فلابد من سبب فان حصل اكثر الاسباب فالاصدق اسم الرجاء كتوقع الحصاد ممن القى بذرا جيدا فى ارض صالحة يصلها الماء وان فقد فالغرور لحماقة كمالو القى فى غير صالحة لا يصلها الماء وان شك فيها فالتمنى كما اذا صلحت الارض ولا ماء وورد ان الذين آمنوا والذين هاجروا

وجاهدوا فى سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله الاحمق من اتبع هوائها وتمنى
على الله اما حسن ظن بالحذر عن المعصية والاجتهاد فى الطاعة فلا بد منه فهو يبعث
على الطاعة ويهون احتمال المشقة والقنوط كفر فورد انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون والطريق ذكر سوابق فضله دون شفيع وماوعد من جزيل
ثوابه دون استحقاق وما انعم بهما بد فى الدارين دون سؤال وسعة الرحمة
وسبقها الغضب وماورد فيه مثل لا تقنطوا من رحمة الله الآية انا عند ظن عبدى
بى والخوف الحزن لانتظار مكروه فاما من العلم بعدم مبالاته تعالى فورد هؤلاء
فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى اى من ملامة احد اومن الطاعة
والمعصية اولعدم تأثير الاثابة والتعذيب فى زيادة ملكى ونقصانه اولانى
متصرف فى ملكى اومتفضل غير موءمل عادل غير جائز اوالجهل بالخاتمة وهو
للمتقى اغلب واعلى من سابقة الازل واما من المعاصى ويختص بموضع الغرور
عند المواظبة على الطاعة بخلاف الاول ثم اما من السوءال اوالعذاب اوفوت
الجنة ونحوها وتختلف الآثار فمن خاف استيلاء العادة واظب على تركها ومن
خاف اطلاعه تعالى اشتغل بتنقية السر فاعتبر ويوءثر فى البدن بالهزالة والصفرة
والضعف والبكاء واذا كمل يوءدى الى الجنون والموت وهو شهادة لكن الافضل
من عاش وجاهد ومن غلب عليه خافه كل شىء كما كان لعمر رضى الله عنه فورد
ان الشيطان ليفر من ظل عمر والاعلى ان يدهشه عن الاشياء فلم توءثر فيه
للغيبة عنها كما كان له عليه السلام حيث قصده الشيطان وهو فى الصلاة فاحترق
فلا بد منه فهو يزجر النفس عن المعصية وينفى العجب عن الطاعة والا من كفر

فورد فلا يأمن مكر الله الآية والطريق النظر فى صفاته تعالى وافعاله فورد انما يخشى الله من عباده العلماء انا اعلمكم بالله واخشاكم منه وذكر الذنوب والخصوم وشدة العذاب وضعف النفس وما ورد فيه واختلفى ان الرجاء افضل ام الخوف والحق عدم الانفكاك اذ لو عدم احدهما لصار امنا او قنوطا فشرطهما عدم القطع فلا يقال ارجو طلوع الشمس واخافى هجوم الاجل والرجاء افضل من حيث هو فهو طريق المحبة وورد سبقت رحمتى غضبى وهو الافضل ان امتنعت النفس عن التوبة لكثرة المعاصى واقتصرت على الفرائض او ضعف واشرف على الموت ليهوت على المحبة والخوف ان غلب التهنى واعتاد المعاصى والاعتدال ان اتقى ظاهر الاثم وباطنه ولا يعرض بمعارضة كثرة اسباب الرجاء فكان عمر رضى الله عنه يقول لولم يدخل الجنة الا واحد ارجو ان اكون اياه ولو لم يدخل النار الا واحد اخاف ان اكون اياه وتعسر التحرز عن المعاصى الباطنة حتى كان عمر رضى الله عنه يسئل خذيفة عن وجود اثر النفاق فيه واحتمال زوال الاسباب فى المستقبل فورد ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا شبر وسبق عليه الكتاب فيختتم له بعمل اهل النار ثم سوء الخاتمة نعوذ بالله منه اما بالشك او الجحود عند النزع لظهور بطلان بدعة كان يعتقدها تقليدا او تعويلا على مجادلة الكلام فهو حالة الانكشاف واعتقاد بطلان كل ما اعتقده او شكه لهذا وورد قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية والمعاملة لا تنافيه والبله بمعزل عنه ومن ثم ورد اكثر اهل الجنة البله او بمعاداته تعالى لعلمه بتفريقه تعالى اياه من الدنيا وتالم القلب بفواتها وكان يستوعى حبها عليه ويضعف

ايمانه ولا يكون من ذكره تعالى فيه الاحديث النفس وهو اسود من تراكم ظلام الرذائل فورد قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم الآية او يحب امر دنيا وان كان يحبه فاحبب عنه تعالى شغلا به فيما اعتاد وترسخ في القلب لا ينسى كما في النوم وهو لكثرة المعاصي مع قوة الايمان او قلتها مع ضعفه وهذا لا يوجب الخلود في النار بخلاف الاولين ومن ثمه تكره الفجأة لجواز اتفاقها على خاطر سوء وتغبط الشهادة لاستيلاء حبه تعالى على القلب واعراضه عن الدنيا وهو لمن يخلص ولا يقصد الغلبة والفتنية والصيت والعلاج المعرفة ولزوم الطاعة وتعجيل التوبة والنوم على الطهارة ظاهرا وباطنا وتنقية القلب وتلاوة القرآن وطلب العلم النافع فالامر صعب ومن ثم يروى عن السلف كثرة النوح والبكاء

الباب التاسع عشر في الفقر والزهد

(بسم الله الرحمن الرحيم) الفقر فقد ما يحتاج اليه فان فرح وكره الزائد على الضرورة فزاهد وان لم يكره ولم يرغب فراض وورد يا معشر الفقراء اعطوا الرضاء من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم وان ترك الطلب مع ان الوجود عنده احب فقانع وان رغب وترك للعجز فحريص وان اضطر اليه وفقده فمضطر والاعلى تسوية الوجود والعدم فهو استغناء دون الغنى لاختصاصه به تعالى وهو المراد بما ورد في فضل الفقر اما ما ورد اعوذ بك من الفقر ونحوه فمحمول على الاضطرار واختلف في ان الفقر افضل ام الغنى والحق الاختلاف بحسب الاشخاص فالافضل بقدر الفراغ عن الشواغل والدنيا انما حذر عنها للشغل عنه تعالى وكم من فقير شغلته وكم من غني لم تشغله كسليمان عليه السلام وابن

عوف رضى الله عنه اما فى حق الاكثر فالفقر اذهو ابعد عن الخطر والانس بالدنيا والقدرة على الشهوة الا فى المضطر لانه يموت جبرا والواجد يحصل المعرفة الا من لا يتوب عن المعاصى فالموت خير له وكذا فى نفس الامر فورد اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين بلغ عنى الفقراء ان لمن صبر واحتسب منكم ثلاث خصال ليست للاغنياء اما الخصلة الواحدة فان فى الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبى فقيرا وشهيد فقيرا وموءمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والثالثة اذا قال الغنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقير وان انفق عشرة الآف درهم وكذلك اعمال البر كلها لمن جاء برسالة الفقراء ان الاغنياء يحجون ويعتمرون ويتصدقون ونحن عاجزون عن ذلك ولان الغنى سبب طول الحساب والغرور فان عورض بأن الغنى صفته تعالى والتخلق باخلاقه تعالى مندوب اليه وبان الغنى قادر على العبادات المالية دون الفقير لم يعترض لان الغنى بالاسباب والاعراض ليس من خلقه تعالى كالتكبر دون استحقاق والعبادة المالية انما توجب الثواب لترك الدنيا كالتوبة لترك الذنب فلو فضل الغنى على الفقير لفضل العاصى على المتقى وحقه ان لا يكرهه من حيث انه فعله تعالى بل يتقلد المنة تقلد المحجوم من الحاجم والاباثم ويستر بالتجمل والتعفف فورد ان الله يحب الفقير المتعفف ابا العيال ولا يتواضع لغنى للغنى فورد فيه يذهب ثلثا دينه بل يترفع عليه فورد انه صدقة ولا يتوانى فى العبادة ويتصدق

بالفاضل فورد فيه ان درهما افضل من مأته الف ويستقرض تحصينا للظن به تعالى لا تعويلا على السلطان الظالم فيقضى ان وجد حلالا والا يقضيه تعالى ويرضى الخصماء ويكشف الحال للمقرض ولا يخدع بالمواعيد ويحب القضاء من بيت المال والصدقات ولا يسأل فهو فى اصل حرام لتضمنه الشكاية منه تعالى واذلال النفس المؤمنة لغيره وايذاء المسئول فربما يعطى حياء فورد ما احل من الفواحش غير مسألة الناس الا لضرورة تهيت او تمرض لمن عجز عن الكسب او استغرق فى طلب العلم او تعب وفيه الترك اولى ويحترز عن الشكاية فيقول انى مستغن لكن النفس تريد الشهوة وعن الاذلال فيسأل قريبا او كريما لا يمن بل يقبل المنة وعن الايذاء فلا يسأل فى الجمع ولا عمن يستحيى عن الرد فيحرم ان اعطى حياء منه او من حاضر كما لو اخذ عنفا والفارق والقرائن وفتوى القلب ويشكره تعالى بعد القبض بالاشتغال بالطاعة والانفاق فيها فهو الادب او فى المباح ومعرفة فضل الفقر وشكر المعطى بكونه سببا فورد من لم يشكر الناس لم يشكر الله ويدعوله فورد من اسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له ولا يستصغر ولا يفزع بالمنع ويحترز عن الشبهة فورد من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا يأخذ اكثر من قوت يوم فهو العزيمة والرخصة قوت سنة لتجدد سبب الدخل بعدها وكان عليه السلام لا يأخذ للعيال اكثر منه بل يوعثر شيئا منه حتى ينتهى قبل مضى السنة وهو الوسط المرضى من الروايات فروى اربعون او خمسون ونصاب الزكاة وقيمة الضيعة او البضاعة المحصلة للغنى ويستر تحاميا عن هتك ستر المروة

وكشف

وكشف الحاجة والحسد والغيبة وسوء الظن واعلان عبادة المعطى ومذلة النفس
المؤمنة فهى حرام وشبهة الشركة فورد من اهدى اليه هدية وعنده قوم فهم
شركاؤه فيها ويعرف بكراهة ظهور اخذ غيره كاخذه ويظهر قصد الاخلاص
واسقاط الجاه وهضم النفس واداء الشكر فورد واما بنعمة ربك فحدث ويكتمون
ما آتيهم الله من فضله ويعرف بارادة ظهور عطاء الساتر كعطاء المظهر واما بلغ
حد ايستوى فيه السر والعلانية فكبريت احمر ويترك مافيه السمعة والرياء
تحاميا عن الاعانة على الاثم والاولى ان لا يأخذ الا لحاجة فورد ما المعطى من سمعة
باعظم اجرا من الآخذ اذا كان محتاجا او التفريق على الفقراء فيعجل تحاميا
عن الانس بالدنيا والاخذ فى الملاء والرد فى الخلاء فهو اقرب الى السلامة ويختار
التطوع ان شك فى شرائط الواجب او علم انه لا يتصدق ان لم يأخذ او قصد
التوسيع على الفقراء والواجب ان قصد الاعانة على ادائه او موافقة الفقراء او هضم
النفس فامثاله تختلف باختلاف النية ثم الزهد عزوف القلب عن الدنيا الى الآخرة
طوعا ولا يعباء باليد لوجودها السليمان عليه السلام وكون عيسى صلوات الله عليه
اخلى يدا من نبينا عليه الصلاة والسلام مع انه افضل وهو بثمر المكاشفة كما سبق فى
حديث النجاة فى وصاية ابى ثعلبة رضى الله عنه والفراغ للعبادة فورد من احب دنياه اضر
بآخرته وتعظيم قدرها فورد ركعتان من عالم زاهد خير من عبادة المتعبدين الى
آخر الدهر ومحبته تعالى ومعرفته فهما لا يحصلان الا بدوام الذكر والفكر الممتنعين
مع الشغل بالدنيا ثم الادنى باعتبار نفسه ان يجاهد فيه لميل النفس الى الدنيا وهو
تزهد ثم ان تتنفر عنها فهو زهد ثم الميل والتنفر عنها ويعرف بتسوية سرقة ماله ومال

غيره ثم عدم الاعتبار بزهده وباعتبار مامنه من خوف النار ثم من الرجاء الى الجنة لاقتضائه المحبة ثم من رفع الالتفات الى ماسواه تعالى وباعتبار مافيه فى بعض الدنيا كالمال دون الجاه وهو كالتوبة عن بعض الذنوب ثم فى كلها ثم فيما سواه تعالى وباعتبار الحكم الفرض وهو فى الحرام ثم السنة وهو فى الشبهة ثم النفل وهو فى فضول المباح ويخرج عنه القصد الى الكسب ان كان للذة دون العدة على العبادة والادخار ان زاد على قوت السنة الالمن لايكسب ولا يأخذ من الايدى كداود الطائى رحمه الله وهو ملك عشرين دينارا قنع بها عشرين سنة والتغدى من بر منخول والمواظبة على الادام واتخاذ ثوبين واثاثين وجنس رفيع والاولى المبالغة فى التشديد تحاميا عن الانس بالدنيا وطول المكس للحساب والحبس عن الجنة واللوم والتغيير والحرمان عن الدرجات العالية وهو المأثور وورد لوكانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا شربة ماء الدنيا ملعونة ملعون مافيها الاما كان لله ثم الحالات التى قبل الموت دنيا والتى بعده آخرة لكن العبادة ومالابد منه فيها معدودة من الآخرة لكن وجهاعها جمع فيها وردانما الحيوة الدنيا لعب ولهو الآية فهى الدنيا باجمعها ومتاعها ماجمع فيها وردزين للناس حب الشهوات الآية والشغل بها حب حظوظها باطنا وتحصيلها ظاهرا وعلاج حبها معرفة الرب والنفس وشرف الآخرة وخساسة الدنيا والمنافاة بينهما

الباب العشرون فى التوحيد والتوكل واليقين

(بسم الله الرحمن الرحيم) ادنى رتب التوحيد محض القول وهو النفاق والعياذ بالله منه ولا يفيد الاعصمة الدم والمال فورد فاذا قالوها عصموا منى دماءهم

واموالهم ثم التصديق كما للعامى والمتكلم فهو لا يتميز الا بالحيلة الدافعة
تشويش المبتدعة ويفيد النجاة من الخلود فى النار ثم مشاهدة صدر الكل منه تعالى
ويفيد اعتماد القلب عليه وانقطاعه عما سواه وهو التوكل ثم رؤية عدم ماسواه
ويفيد الاستغراق به تعالى والغيبة عن الغير وهو الفناء والالتفات الى الغير
اما لضعف اليقين لتطرق الشك وعدم الاستيلاء على القلب واما للضعف الجبلى
كالجبان مطيع الوهم لا يطيق المبيتوتة فى بيت خال او فيه ميت وادنى رتب التوكل
ان يتعمد اعتماد الموكل على الوكيل للعلم بشفقته وقدرته وعلمه ثم اعتماد
الطفل على الام وتفارق الاولى بعدم الالتفات على الاعتماد استغراقا بالام
وترك التدبير فتلك لا تنافيه بالطريق الذى رسمه ثم ان يكون كالميت بين
يدى الغسال وتفارق الثانية بترك السؤال مطلقا فتلك انما تنافيه من غيره وهى
اندر وقوعا وبقاء ثم الثانية ثم الاولى ولا بد منه فورد على الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير وايضا فيه التفرغ للعبادة عن الالتفات وايضا لا يتغير المقدر
المقسوم فورد الرزق مقسوم مفروغ اربع فرغ منهن الخلق والخلق والاجل
والرزق وايضا المطلوب هو العدة على الطاعة وهو تعالى قادر على اعطائها
بسبب حاصل بالطلب او دون السبب والموت جوعا مقدر ايضا كالموت
شبعا وايضا الصلاح مستور وايضا انه ضمن الرزق بلا تعليق فورد وما من دابة
فى الارض الا على الله رزقها فما اقبح من يثق على سوقى بعد الاقراض او الضيافة
ولا يثق على ضمانه تعالى وايضا لا فائدة فى الطلب الا المذلة وضياع الوقت

وايضا الحيوة فى الاستقبال مشكوك والموت متقين والاستعداد للمتيقن اولى
بخلاف الثواب والعقاب لورود الاوامر والنواهى وتعليقها على العمل واما ماورد
وابتغوا من فضل الله فالعلم والثواب وهو امر اباحة ولاينفيه الكسب لانه عمل
الباطن فان كان السبب مقطوعا به بارتباط المسبب لسنته تعالى كمد اليد للطعام
والوقاع للولد وبث البذر للحصاد فالترك خطأ فورد فلن تجد لسنة الله تبديلا
وان كان مظنونا بعدم حصول السبب دونه غالبا كحمل الزاد للسفر فى البوادى
فكذلك لانه سنة الاولين لكنه يجوز ان ارتاضت النفس وصبرت عن الطعام
اسبوعا او ماقرب منه دون الشغل عنه تعالى وقدرت على الاقتيات بالحشيش واما
ماورد وتزودوا فزاد الاخرة لقرينة فان خير الزاد التقوى او هو امر لقوم يقصدون
الحج بلازاد اتكالا على الناس ويوءذون بالالحاح فى السوءال والافحرام لانه سعى
فى الهلاك وان كان موهوما كالاستقصاء فى دقايق التدبير فهو ينافيه لانه غاية
الحرص ويستفتى العرب القلب فيختار الكسب بنية التصدق والاعانة على
البر والتعامى عن الشغل عنه تعالى بالالتفات والترك لشغل الكسب عنه
تعالى وانقطاعه اليه ويعرف بعدم التغير لفقد المال وكذا التزود ونحوه ويكسب
العيل كما روى عن الصديق رضى الله عنه ولايكلف العيال الان تساعده ولا
الادخار لما دون الاربعين من الغرب واختلف فيه والتحقيق ان الفضل لقصر
الامل وميقات الكليم عليه السلام ليس للامل بل لاستحقاق نيل المرام على ما
هو السنة الالهية فى تدبير الامور كما فى صيرورة الجنين نطفة وعلقة ومضغة
وورد خمرت طينة آدم بيدى اربعين صباحا ومنه يوءخذ فى الرياضة وللسنة

من المعيل تطييبا لقلوب الضعفاء كما هو المروى بخلاف ما فوقها ويترك المضطرب
طريق المتوكل بالادخار لان الفرض صلاح القلب ولا مباشرة اسباب تدفع
الضرر وان كان مقطوعا به او مظنونا كالتحرز عن النوم فى مكمن السباع وممر
السيل وتحت الحائط المائل لان التعرض للهلاك منهى عنه بخلاف الموهوم
فورد فى وصف المتوكلين لا يكتوون ولا يسترقون الا فى اذى الناس فالاولى
فيه الصبر فورد فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون ولنصبرن على ما اذيتمونا دع
اذاهم وتوكل على الله بخلاف اذى السباع فيأخذ السلاح فورد وليأخذوا
اسلحتهم ويعقل البعير فورد اعقلها وتوكل على الله ويسد الباب غير مستقص
فى الحفظ ولا يحفظ متاعا يحرس فيه السارق بل يقتصر على ما لا بد منه ككوز
وركوة وجراب وسلاح ويغتم ان سرق لمعصية السارق وتعرضه للعقاب لا لنقص
المال بل يفرح به لما فيه صلاحه تحسينا للظن به تعالى ويشكره تعالى على جعله
تعالى مظلوما لا ظالما ونقص دنياه لا دينه ولا يبالغ فى الطلب وسوء الظن بالسلم
والاولى ان يعفو ويجمل فهو صدقة ان كان فقيرا والا فاغناء عن المعصية وعمل
بما ورد انصر اخاك ظالما او مظلوما وينويه ليثاب وان لم يسرق كما فى ترك
العزل فورد ثواب ولد كبر وقتل فى سبيل تعالى فلا يأخذ لو اوتى به وان جاز
الاخذ لان النية لا تخرج الملك ولا ازالة الضرر المقطوع به كالشرب لدفع العطش
والمظنون كالحجامة والاسهال بخلاف الموهوم كالرقية والطيرة والترك حرام
فى المقطوع دون المظنون فترك الدواء مأثور لمعرفة عدم النفع بالمكاشفة
او لكون المرض مزمنا والعلاج موهوما كالكى او للشغل عنه بخوف العاقبة وعلمه
تعالى او لقصد تطويله لنيل الاجر بالصبر او تكفير الذنب او امتحان النفس

او طغيانها في الصحة بتضييع الوقت بالتنعم وتأخير الخيرات لتطويل الامل والاولى الاخفاء صبرا ورضى وتحاميا عن الشكاية الاعلى سبيل الحكاية لقصد العلاج للطبيب اوتعليم حسن الصبر بالشكاية وهو من المقتدى اواظهار العجز اليه تعالى وهو من القوى فالنية مرخصة والاصل فيه اليقين وورد من كان غريزته العقل وسجيته اليقين لم تضره الذنوب من افضل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر وهو عدم الشك عند التكلم والاستيلاء على القلب في علم الآخرة قيل ضعف يقين فلان عند الموت مع عدم الشك فيه وقوى في الرزق مع الشك فيه ومجاريه كل ما جاءبه الشرع والاصول التوحيد. وبلوغ الرزق والجزاء واطلاعه تعالى على الاحوال والجدوى عدم الالتفات الى المسخرات والاجمال في الطلب مع ترك التأسف والاقدام على الطاعة مع الامتناع عن المعصية والمبالغة في اصلاح الظاهر والباطن ۞

﴿ الخاتمة في المحبة والسلوك ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وردان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لايؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مماسواهما والمحبة اعظم المقامات واهم المهمات وهي ميل النفس الى الموافق ولالذة اعظم من محبة الله تعالى ومعرفته فالادنى المطعم ثم المنكح ثم الجاه ثم العلم ويعرض بترك الادنى واستحقار عند وجدان الاعلى واستكراه البعض العلم للنقص كاستكراه المريض المطعم والصبي المنكح والعلم به تعالى اشرف العلوم فشرفه بشرف المعلوم ومن ثم يكون الفتوى اشرف من الخياطة والرعوية الذمنه لازدياد الشكف فيها فاللذة باعتبار هذا وسببها الكمال

فهو محبوب طبعا ومن ثمه احب العالم والصالح والوجه الجميل والكلام البليغ والاحسان فان الانسان عبيد ولا كمال الا لله تعالى ولا احسان الا منه والاعلى ان يحب لذاته وهو من المواهب لا المكاسب بخلاف غيره الكمال ثم للاحسان وهو محبة النفس فى الحقيقة وآثارها الشوق فورد طال شوق الابرار الى لقائى وهو غلبة التطلع من وراء حجب الغيب الى الجمال وانبعاث القلب الى الطلب ويرتفع بالموت شوق اللقاء لحصوله لا شوق زيادة الانكشاف فللرؤية مراتب لا تتناهى والانس وهو غلبة الفرح بالقرب وقصر النظر على المطالعة ومفارق الشوق بكونه حالة الاضافة الى الحاضر وذلك الى التأنى وتحرى انبساط كما ورد انى كيف تحيى الموتى ارنى انظر اليك انجح فى الاول لوجود الشرط واعتذر فى الثانى لفقده ولولا الانس لعوتب كما احترق قوم الكليم عليه السلام والاعلى الترك استغناء كما كان عليه السلام فى تحويل القبلة والقرب وهو زوال الكل معترض وهو النفس والشيطان والخلق والدنيا وكمال الغيبة فى رؤية فعله تعالى حتى لا يرى نفسه فاعلة كما ورد ما رميت اذ رميت والاتصال وهو المكاشفة والمشاهدة كما فى قول ابن عمر رضى الله عنه كنا نترائى الله تعالى فى ذلك المكان معتذرا عن ترك رد السلام فى الطواف وحارثة رضى الله عنه كما سبق وما ورد اعبد الله كانك تراه ومحبة الله تعالى العبد ورد يحبهم ويحبونه اذا احب الله عبدا الابتلاء فان احبه الحب البالغ اقتناه فان صبر اجتباه وان رضى اصطفاه اذا احب الله تعالى عبدا جعل له واعظا من نفسه وزاجرا من قلبه يأمره وينهاه ومعناها ان يبليه به فلا يصلح لغيره كما ورد واصطنعتك لنفسى وعلاماتها كتمانها وحب الموت والاطاعة والتلذذ فى العبادة والمصيبة والحرص فى الخلوة والمناجاة وبغض الدنيا والوحشة من الخلق واتخاذ الهم وطريقها السلوك فورد لا يزال العبد

يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا وقلبا ويدا ورجلا وهو بلزوم الوضوء فهو بنور القلب والخلوة فهى تفرغ عن الشواغل والاولى ان يكون فى بيت مظلم اويلف رأسه ويغمض عينيه لتركد الحواس والسكوت فهو ينقح العقل ويقوى القوى والجوع والسهر فهما ينوران القلب بتقليل دمه وذوبان شحمه على الاعتدال فالافراط شاغل كالتفريط ونفى الخواطر فالتمييز شاغل والتسليم له تعالى فى كل حال ونصب متعهد يبلغ الفوت الحلال فهو الاصل وترك غير الفرائض والرواتب وذكر الدائم مستقبلا مع الحضور باللسان فقيل هو الله وورد افضل الذكر لا اله الا الله وقيل لا اله الا هو الحى القيوم فورد الاسم الاعظم فى آية الكرسى وآل عمران وهما يشتركان فيه والاولى فيه الاستفتاء من القلب حتى تسقط حركة اللسان ويجرى دون اختيار ثم يرجع الى القلب ثم ينمحق الحروف ويبقى المعنى ثم يرتفع العدد ويصير حالة مستديمة وحينئذ تحدث المحبة فلا ينسى المذكور ثم يغيب عن جميع الاشياء ظاهرا وباطنا حتى عن النفس وصفاتها فى المذكور وهو القرب ثم يغيب عن الذكر ايضا فى شهود المذكور وهو الفناء ثم يحدث الاتصال ويشاهد ما يشاهد لظهور النور والغفلة عن الشواغل ويصير من ملوك الدين وقد انتهى الكتاب متجلى المقطع بالدعاء الماثور تجلى المطلع

اللهم انا نسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى ونعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والسلام على عباده الصالحين والصلاة على محمد رسوله وخاتم النبيين وعلى اتقياء امته اجمعين آمين